المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(٠٣٢)
كلية الدعوة وأصول الدين
الجمعية العلمية السعودية
لعلوم العقيدة والأديان والفرق والمذاهب

مجلة الدراسات العقدية
مَجلةٌ عِلميَّةٌ مُحكَّمَةٌ مُتَخَصِّصَةٌ

القعدة من الخوارج

- قديمًا وحديثًا -

إعداد:
أحمد بن فاروق بن أحمد القاسمي
باحث أكاديمي مصري، بمرحلة الدكتوراه بقسم العقيدة (مسار الفِرَقِ والمقالات)
بكليّة الدّعوة وأصول الدّين، بالجامعة الإسلاميّة بالمدينة النبويّة

السّنة (15) - العدد (31) - رجب (1444هـ) - يناير (2023م)

القَعَدَةُ مِن الخوارج

- قديمًا وحديثًا -

The Kharijite Qa'dah in
- Past and Present -

إعداد :

أحمد بن فاروق بن أحمد بن حسن القاسمي

باحث أكاديمي مصري، بمرحلة الدكتوراه بقسم العقيدة (مسار الفِرَق والمقالات)، بكليَّة الدَّعوة وأصول الدِّين، بالجامعة الإسلاميَّة بالمدينة النبويَّة

Prepared by :

Ahmed bin Farouk bin Ahmed bin Hassan Al-Qasimi

Egyptian academic researcher on PhD level, at the department of creed (The section of sects and doctrines), in the faculty of Da'wah and Foundations of the Religion, at the Islamic University of Madinah

تاريخ استلام البحث A Research Receiving Date			تاريخ اعتماد البحث A Research Approving Date	
١٤٤٢/٦/٢٦هـ	8/2/2021 CE		١٤٤٣/٢/١٢هـ	19/9/2021 CE
	تاريخ نشر البحث A Research publication Date			
	١٤٤٤/٧/١هـ	23/1/2023 CE		
	DOI : 10.36046/0793-015-031-004			

الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة والأديان والفرق والمذاهب

Saudi Society for Theological Sciences

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

- **عنوان البحث** : القَعَدَةُ مِن الخوارج قديمًا وحديثًا.
- **منهج البحث** : اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي.
- **محتوى البحث** : يشتمل البحث على المباحث الآتية :

المبحث الأوَّل : في بيان تعريف القَعَدَةِ والخوارج في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثاني : في بيان نشأة القَعَدَةِ مِن الخوارج.

المبحث الثالث : في بيان أبرز الفِرَقِ التي وُجد فيها القَعَدَةُ مِن الخوارج قديمًا وحديثًا.

المبحث الرَّابع : في بيان أبرز شخصيَّات القَعَدَةِ مِن الخوارج قديمًا وحديثًا.

المبحث الخامس : في بيان عقائد القَعَدَةِ مِن الخوارج قديمًا وحديثًا.

المبحث السَّادس : في بيان خطر فكر القَعَدَةِ مِن الخوارج على الإسلام والمسلمين قديمًا وحديثًا.

المبحث السَّابع : في بيان موقف الخوارج مِن القَعَدَةِ منهم قديمًا وحديثًا.

المبحث الثامن : في بيان موقف أهل السُّنَّة والجماعة مِن القَعَدَةِ مِن الخوارج قديمًا وحديثًا.

۞ أبرز نتائج البحث :

١- أنَّ تعريف ابن حجرٍ العسقلاني رَحِمَهُ اللَّهُ للقَعَدَةِ مِن الخوارج هو الصحيح؛ حيث يشمل مَن يرىٰ رأي الخوارج ويُزيِّنها ويُحسِّنها ويدعو الناس للخروج علىٰ الأئمَّة في كُلِّ زمان ومكانٍ حسب الطاقة؛ لكنهم لا يباشرون ذلك بأنفسهم.

٢- أنَّ تاريخ نشأة القَعَدَةِ مِن الخوارج قد مَرَّ بأربع مراحل تاريخيَّة.

٣- أنَّ القَعَدَةَ موجودون داخل كُلِّ فِرْقَةٍ مِن فِرَقِ الخوارج قديمًا وحديثًا.

٤- أنَّ عقائد القَعَدَةِ مِن الخوارج تُعتبر هي المحرِّك الرَّئيس للثوريين في كُلِّ زمانٍ ومكان.

٥- أنَّ فكر القَعَدَةِ مِن الخوارج خطرٌ جسيمٌ، وشرٌّ عظيمٌ يُحدق بالأُمَّة، ويجرُّ الإسلام والمسلمين إلىٰ ويلاتٍ وشرورٍ وفتنٍ ومحنٍ - ما الله به عليمٌ -.

٦- أنَّ موقف الخوارج مِن القَعَدَةِ منهم قديمًا وحديثًا يتلخَّص في موقفَيْن :

أ- مَن يرىٰ تكفيرهم ولا يتولَّاهم.

ب- مَن لا يرىٰ تكفيرهم ويتولَّاهم.

٧- أنَّ موقف أهل السُّنَّة والجماعة قديمًا حديثًا تجاه القَعَدَةِ مِن الخوارج؛ هو التحذير منهم، وبيان خطورة مذهبهم، وبطلان بدعتهم، وكشف مؤامراتهم؛ وذلك مِن غير تكفيرٍ أو موالاةٍ لهم، بخلاف الحال عند

فِرَقِ الخوارج المتقدِّمين والمعاصرين الذين يُكفِّرونهم، أو يوالونهم.

الكلمات المفتاحيَّة : (القَعَدَة - الخوارج - قديمًا - حديثًا).

أحمد بن فاروق بن أحمد بن حسن القاسمي
ahmedelqasim@gmail.com

Abstract

❁**Research title**: Kharijite Qa’dah in Past and Present.

❁**Research method**: The researcher used the descriptive analytical method.

❁**Research content**: The research contained the following chapters:

The first chapter: Explaining the definition of Kharijites and Qa’adah in the language and terminology.

The second chapter: Explaining the origins of the Kharijite Qa’adah.

The third chapter: Explaining the most prominent sects that had Kharijite Qa’adah.

The fourth chapter: Explaining the most prominent personalities Kharijite Qa’adah in past and present.

The fifth chapter: Explaining the doctrines of the Kharijite Qa’dah in the past and present.

The sixth chapter: Explaining the danger of the Kharijite Qa’dah on Islam and Muslims in past and present.

The seventh chapter: Explaining the position of the Kharijites regarding the Qa’adah in past and present.

The eighth chapter: Explaining the position of Ahl us-Sunnah wal-Jama’ah regarding the Kharijite Qa’adah in past and present.

❁**Most prominent research results**:

1-That the definition of Ibn Hajar al-Asqalani of the Kharijite Qa’dah is correct, since it includes those who hold the opinion of the Kharijites, beautifies it and call people to make uprisings against the leaders in every time and place

in accordance to their abilities, even if they do not participate in the uprisings themselves .

2-That the origins of the Kharijite Qa'adah has gone through four historical stages.

3-That the Qa'adah are present in every Kharijite sect in past and present.

4-That the doctrines of the Kharijite Qa'adah are considered the main motivator to revolutionaries in every time and place.

5-That the ideology of the Kharijite Qa'adah is very dangerous and great evil threatening this nation, and it drags Islam and Muslims to calamities, evils, trials and tribulations that only Allah knows about.

6-That the position of the Kharijites regarding the Qa'adah in past and present is summarized into two positions :

A) Those who consider them apostates and do not take them as allies.

B) Those who do not consider them apostates and take them as allies.

7-That the position of Ahl us-Sunnah wal-Jama'ah in past and present regarding the Kharijite Qa'dah is that they warn against them, explain the danger of their ideology, the falseness of their innovation and expose their plots. That is made without excommunicating them nor taking them as allies. This position is contrary to the past and present Kharijite sects who excommunicate them or take them as allies .

Key words: (Qa’adah - Kharijites - Past - Present).

Ahmed bin Farouk bin Ahmed bin Hassan Al-Qasimi
ahmedelqasim@gmail.com

المقدِّمة

المقدِّمة

إنَّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله مِن شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مُضلَّ له، ومَن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [سورة آل عمران:١٠٢]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [سورة النساء:١]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [سورة الأحزاب:٧٠-٧١](١).

(١) - هذه خطبة الحاجة التي كان النبي ﷺ يخطبها، ويُعلِّمها لأصحابه ﷺ - وقد أخرج الحديث أبو داود في «سُنَنِهِ» - كتاب النكاح - باب في خطبة النكاح - برقم : (٢١١٨)، والترمذي في «سُنَنِهِ» - أبواب النكاح عن رسول الله ﷺ - باب ما جاء في خطبة النكاح - برقم : (١١٣١)، والنسائي في «سُنَنِهِ» - كتاب الجمعة - باب كيفيَّة الخطبة - برقم : (١٤٠٤)، وابن ماجه في «سُنَنِهِ» - أبواب النكاح - باب خطبة النكاح - برقم : (١٨٩٢)، وأحمد في «مسنده» - مسند عبد الله بن مسعود ﷺ - برقم : (٣٧٢٠)، =

أمَّا بعد :

فإنَّ خيرَ الحديث كتاب الله، وخيرَ الهدي هدي محمد، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكُلَّ بدعةٍ ضلالةٌ(١).

لقد ابتليت الأُمَّة الإسلاميَّة بالفِرَقِ الضالَّة، والمذاهب الهدَّامة التي نخرت في جسدها، وفتَّت في عضدها على مدار تاريخها قديمًا وحديثًا، ولا تزال الأُمَّة تعاني مِن هذه الفِرَقِ المنحرفة، وكانت مِن أبرز تلك الفِرَقِ الضالَّة والرَّديَّة هي فِرْقَةُ الخوارج، والتي تُعتبر هي أوَّل الفِرَقِ خروجًا وظهورًا في الإسلام، وكان لعقائدها الضالَّة وثوراتها التخريبيَّة الأثر الكبير في تمزيق وحدة المسلمين، وتشتيت جماعتهم، وتفريق كلمتهم منذ عهد الخلافة الرَّاشدة وحتى يومنا هذا.

ولقد برز القَعَدِيون مِن خلال فِرْقَةِ الخوارج، ونهجوا نهج التهييج والتأليب على ولاة أمر المسلمين، فبداية مقالتهم هو التهييج والتنفير والطعن في ولاة الأمر، والذي مِن ثمراته التكفير، واستحلال الدِّماء، والخروج المسلَّح

=

والدَّارمي في «سُنَنِه» - ومِن كتاب النكاح - باب في خطبة النكاح - برقم : (٢٢٣١)، وقال عنه العلَّامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ : حديث «صحيح» برقم : (٢١١٨) «صحيح سُنَنِ أبي داود» (٥٩١/١).

(١) جزءٌ مِن حديثٍ أخرجه مسلم في «صحيحه» - كتاب الجمعة - باب تخفيف الصلاة والخطبة - برقم : (٨٦٧) مِن حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

على جماعة المسلمين وولاة أمورهم، ولا غرو(١) في ذلك؛ حيث إنَّ الخروج المسلَّح هو نتيجةٌ للتهييج والتأليب ابتداءً، ومِن هنا تظهر خطورة التهييج والتأليب على ولاة الأمر، وأنه ليس مجرَّد آراء ومقالاتٍ كلاميَّةٍ كما هو الحال عند بعض الفِرَقِ المنتسبة للإسلام، بل إنه يتعدَّى ليكون ممارساتٍ ومنازلاتٍ واقعيَّةٍ تجاه المخالفين لهم مِن عموم المسلمين.

ولهذا كان مِن الأهميَّة بمكانٍ تجلية هذا الأمر، وبيان خطورته، وكشف حقيقة أصحاب هذا المنهج التهييجي، الذين عُرفوا عند أهل السُّنَّة والجماعة مِن السَّلف والخلف قديمًا وحديثًا بـ «القَعَدَةِ مِن الخوارج».

وعليه فقد استعنتُ بالله ﷻ في جمع ما يتعلَّق بهذه الفِرْقَةِ الضالَّة مِن الخوارج، وسمَّيتُ هذا البحث بـ :

القَعَدَة مِن الخوارج

- قديمًا وحديثًا -

أسأل الله ﷻ فيه التوفيق والسَّداد، إنه خير مسؤولٍ، وأكرم مأمولٍ

(١) أي : لا عجب. انظر : «مختار الصحاح» لزين الدِّين الرَّازي (ص٢٢٦).

❁ أهميَّة البحث :

تكمُن أهميَّة البحث في النقاط الآتية :

١- خطورة القَعَدَةِ مِن الخوارج على الأُمَّة الإسلاميَّة قديمًا وحديثًا.

٢- خفاء معتقدات القَعَدَةِ مِن الخوارج على كثيرٍ مِن الناس.

٣- مسيس الحاجة لتحذير المسلمين مِن دعوات القَعَدَةِ مِن الخوارج، وتحصين أبناء المسلمين مِن دعواتهم الباطلة.

٤- نفوذ القَعَدَةِ مِن الخوارج منذ ظهورهم وحتى عصرنا الحاضر، مما جعل العامَّة مِن الناس يغترُّون بهم وبآرائهم.

٥- كشف عوار هذه الفِرْقَةِ، وبيان ما تحمله مِن عقائد ضالَّةٍ وخبيثةٍ.

٦- بيان خطر فكر القَعَدَةِ مِن الخوارج على الإسلام والمسلمين قديمًا وحديثًا.

❁ سبب اختيار البحث :

ترجع أسباب اختيار البحث إلى النقاط الآتية :

١- أنَّ القَعَدَةَ موجودون داخل كُلِّ فِرْقَةٍ مِن فِرَقِ الخوارج، فكان مِن المناسب إفرادها ببحثٍ مستقلٍّ.

٢- تُعتبر القَعَدَة هي المحرِّك الرَّئيس لكُلِّ فِرَقِ الخوارج قديمًا وحديثًا.

٣- عظيم الحاجة إلى بيان خطورة القَعَدَةِ مِن الخوارج، وبيان زيفها وبطلانها.

٤- عدم وجود دراسةٍ وافيةٍ ومستقلَّةٍ حسب علمي واطلاعي لهذه

الفِرْقَةِ الضالَّة.

الدِّراسات السَّابقة للبحث :

بعد البحث في :

١- مركز الملك فيصل للبحوث والدِّراسات الإسلاميَّة.

٢- مكتبة الملك فهد الوطنيَّة.

٣- المكتبة الرَّقميَّة السُّعوديَّة.

٤- دليل الرَّسائل العلميَّة في الجامعات السُّعوديَّة.

٥- دليل الرَّسائل والبحوث في الجمعيَّة العلميَّة السُّعوديَّة لعلوم العقيدة والأديان والفِرَقِ والمذاهب.

لم أجد إفراد هذا الموضوع ببحثٍ مستقلٍّ.

وجُلُّ ما وقفتُ عليه أثناء بحثي عن هذا الموضوع هي رسائلُ وكتبٌ أُلِّفت إمَّا عن الخوارج عمومًا، أو أسئلةٍ في العقيدة والمنهج، أو ردودٍ على المخالفين، أو شروحاتٍ لعقيدة أهل السُّنَّة والجماعة، ولم أقف على كتابٍ مصنَّفٍ في القَعَدَةِ مِن الخوارج، كما قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة رحمه الله : «وأقوال الخوارج إنما عرفناها مِن نقل الناس عنهم، لم نقف لهم على كتابٍ مصنَّفٍ»(١)، وغالب ما وقفتُ عليه في هذه الرَّسائل والكتب؛ هو إمَّا تعريفٌ للقَعَدَةِ مِن الخوارج في الاصطلاح، أو بيان تقسيم الخوارج ومنهم القَعَدَةُ، أو بيان اختلاف فِرَقِ الخوارج في القَعَدِيين منهم مِن حيث موالاتهم،

(١) «مجموع الفتاوى» (١٣/٤٩).

أو البراءة منهم، دون التطرُّق إلى تاريخ نشأتهم، أو بيان فِرَقِهم وشخصيَّاتهم، أو التفصيل في بيان عقائدهم وخطرهم، ومما وقفتُ عليه في ذلك :

أوَّلًا : الرَّسائل العلميَّة.

١- «**الخوارج، تاريخهم، وآراؤهم الاعتقاديَّة، وموقف الإسلام منها**» - للباحث : غالب بن علي عواجي رَحِمَهُ اللَّهُ - رسالة ماجستير - جامعة الملك عبد العزيز - المملكة العربيَّة السعوديَّة؛ وقد عقد فصلًا رَحِمَهُ اللَّهُ في فِرَقِ الخوارج، وذكر فيه الأسباب التي أدَّت إلى تفرُّقهم؛ ومنها اختلاف الثوريين مع القَعَدِيين في (ص١٥٩-١٦٠)، ثم موقف الخوارج مِن عامَّة المسلمين المخالفين لهم، وذكر فيه موقف الغلاة مِن الخوارج تجاه القَعَدِيين منهم في (ص٤٤٨-٤٤٩).

٢- «**أثر آراء الخوارج في الفكر الإسلامي المعاصر**» - للباحث : عبد التواب محمد عثمان - رسالة ماجستير - الجامعة الأمريكيَّة المفتوحة - جمهورية مِصر العربيَّة؛ وقد عقد فصلًا في فِرَقِ الخوارج وآرائها، وذكر فيه انقسامات الخوارج، وتكفير بعض فِرَقِهم للقَعَدِيين منهم في (ص٧٧-٧٨)، ثم عقد فصلًا في أشهر زعماء الخوارج، وقد ذكر فيه بعض القَعَدِيين منهم في (ص١٠٨).

٣- «**الخوارج في القرون الأربعة الأولى مِن الهجرة، التعريف بهم، وحركاتهم الثوريَّة، ودورهم السِّياسي**» - للباحثة : مها بنت عبد الرحمن أحمد نتو - رسالة ماجستير - جامعة أُمِّ القرى - المملكة العربيَّة السعوديَّة؛ وقد عقدت مبحثًا في تعريف الخوارج ونشأتهم، وذكرت فيه اختلاف الخوارج

في تولِّي القَعَدَةِ والبراءة منهم في (ص٢٤).

ثانيًا : الكتب العلميَّة.

١- «الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة» لفضيلة الشيخ العلَّامة / صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله؛ حيث جاء في حاشية الكتاب في (ص٢٠١-٢٠٢) تعريف القَعَدِيَّة مِن الخوارج كما هو عند ابن حجرٍ العسقلاني رحمه الله (ت٨٥٢هـ).

٢- «حُكم المظاهرات، حوار مع الدكتور / سعود الفنيسان» لفضيلة الشيخ العلَّامة / ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله؛ حيث ذكر في (ص١٠٦-١٠٨) أقسام الخوارج، مع بيان تعريف القَعَدَةِ منهم.

٣- «فتح ذي الجلال والمنَّة في شرح أصول السُّنَّة - لأبي بكرٍ الحميدي -» لفضيلة الشيخ العلَّامة / عبيد بن عبد الله الجابري حفظه الله؛ حيث ذكر في (ص٦٢-٦٤) تعريف القَعَدِيَّة، والسَّبب الذي سُمُّوا مِن أجله، مع بيان شيءٍ مِن صفاتهم.

٤- «الخوارج، وصفاتهم» لفضيلة الدكتور / محمد بن غيث غيث؛ حيث ذكر في (ص١١-١٢) تعريف القَعَدِيَّة مِن الخوارج كما هو عند ابن حجرٍ العسقلاني رحمه الله (ت٨٥٢هـ).

٥- «الخوارج، تاريخهم، فِرَقُهُم، وعقائدهم» لفضيلة الدكتور / أحمد عوض أبو الشباب؛ حيث ذكر اختلاف الخوارج في تولِّي القَعَدَةِ والبراءة منهم في (ص٢٢٠- ٢٢٨- ٢٤٦).

۞ أهداف البحث :

يهدف البحث إلى بيان النقاط الآتية :

١- بيان تاريخ نشأة القَعَدَةِ مِن الخوارج.

٢- بيان بطلان عقائد القَعَدَةِ مِن الخوارج، وآرائهم الفاسدة.

٣- بيان خطورة فكر القَعَدَةِ مِن الخوارج على الإسلام والمسلمين.

۞ حدود البحث :

تقتصر حدود البحث على دراسة القَعَدَةِ مِن الخوارج قديمًا وحديثًا، ولا تتطرَّق إلى غيرها مِن فِرَقِهم؛ وذلك بدراسةٍ وصفيَّةٍ تحليليَّةٍ حول تعريفهم، ونشأتهم، وفِرَقِهم، وشخصيَّاتهم، وعقائدهم، وخطرهم، وموقف الخوارج وأهل السُّنَّة منهم.

۞ أسئلة البحث :

١- هل يُطلق على القَعَدَةِ لفظ «فِرْقَةٍ» أم لا؟.

٢- ما هي الأسباب التي جعلت القَعَدَةَ لا يشاركون في القتال مع إخوانهم الثوريين؟.

۞ خطة البحث :

تتكوَّن خطة البحث مِن مُقدِّمةٍ، وثمانية مباحث، وخاتمةٍ، وفهرسٍ؛ وهي على النحو الآتي :

المُقدِّمة.

وتشتمل على :

١- أهميَّة البحث.

٢- سبب اختيار البحث.

٣- الدِّراسات السَّابقة للبحث.

٤- أهداف البحث.

٥- حدود البحث.

٦- أسئلة البحث.

٧- خطة البحث.

٨- منهج البحث.

المبحث الأوَّل: تعريف القَعَدَةِ والخوارِج في اللغة والاصطلاح.

وفيه تمهيدٌ، وثلاثة مطالب:

تمهيد.

المطلب الأوَّل: تعريف القَعَدَةِ في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: تعريف الخوارج في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثالث: تعريف القَعَدَةِ مِن الخوارج.

المبحث الثاني: نشأة القَعَدَةِ مِن الخوارج.

وفيه تمهيدٌ، وأربعة مطالب:

تمهيد.

المطلب الأوَّل: بيان أنَّ نزعة القَعَدَةِ مِن الخوارج ظهرت في عهد النبي ﷺ.

المطلب الثاني: بيان أنَّ فكر القَعَدَةِ مِن الخوارج ظهر في خلافة عثمان رضي الله عنه.

المطلب الثالث : بيان أنَّ فِرْقَةَ القَعَدَةِ مِن الخوارج ظهرت في خلافة عليٍّ رضي الله عنه.

المطلب الرَّابع : بيان أنَّ تمييز القَعَدَةِ مِن الخوارج عن غيرهم ظهر في الخلافة الأُمويَّة.

المبحث الثالث : أبرز الفِرَقِ التي وُجد فيها القَعَدَةُ مِن الخوارج قديمًا وحديثًا.

وفيه تمهيدٌ، ومطلبان :

تمهيد.

المطلب الأوَّل : وجود القَعَدَةِ في فِرَقِ الخوارج قديمًا.

المطلب الثاني : وجود القَعَدَةِ في فِرَقِ الخوارج حديثًا.

المبحث الرَّابع : أبرز شخصيَّات القَعَدَةِ مِن الخوارج قديمًا وحديثًا.

وفيه تمهيدٌ، ومطلبان :

تمهيد.

المطلب الأوَّل : أبرز شخصيَّات القَعَدَةِ مِن الخوارج قديمًا.

المطلب الثاني : أبرز شخصيَّات القَعَدَةِ مِن الخوارج حديثًا.

المبحث الخامس : عقائد القَعَدَةِ مِن الخوارج قديمًا وحديثًا.

وفيه تمهيدٌ، ومطلبان :

تمهيد.

المطلب الأوَّل : أهم عقائد القَعَدَةِ مِن الخوارج قديمًا.

المطلب الثاني : أهم عقائد القَعَدَةِ مِن الخوارج حديثًا.

المبحث السَّادس : خطر فكر القَعَدَةِ مِن الخوارج على الإسلام والمسلمين قديمًا وحديثًا.

وفيه تمهيدٌ، ومطلبان :

تمهيد.

المطلب الأوَّل : خطر فكر القَعَدَةِ مِن الخوارج على الإسلام والمسلمين قديمًا.

المطلب الثاني : خطر فكر القَعَدَةِ مِن الخوارج على الإسلام والمسلمين حديثًا.

المبحث السَّابع : موقف الخوارج مِن القَعَدَةِ منهم قديمًا وحديثًا.

وفيه تمهيدٌ، ومطلبان :

تمهيد.

المطلب الأوَّل : موقف الخوارج مِن القَعَدَةِ منهم قديمًا.

المطلب الثاني : موقف الخوارج مِن القَعَدَةِ منهم حديثًا.

المبحث الثامن : موقف أهل السُّنَّة والجماعة مِن القَعَدَةِ مِن الخوارج قديمًا وحديثًا.

وفيه تمهيدٌ، ومطلبان :

تمهيد.

المطلب الأوَّل : موقف أهل السُّنَّة والجماعة مِن القَعَدَةِ مِن الخوارج قديمًا.

المطلب الثاني : موقف أهل السُّنَّة والجماعة مِن القَعَدَةِ مِن الخوارج

حديثًا.

الخاتمة.

وتشتمل على أهم النتائج التي جاءت في هذا البحث.

الفهرس.

ويشتمل على :

١- فهرس المصادر والمراجع.

٢- فهرس الموضوعات.

❁ منهج البحث :

١- سِرْتُ في كتابة هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي.

٢- جمعتُ المادة العلميَّة مِن كُتب الفِرَقِ والمقالات فيما يتعلَّق بالقَعَدَةِ مِن الخوارج، مع عزوها إليها.

٣- رجعتُ عند ذكر التعريفات والمصطلحات، وأسباب ظهور المقالات، أو توضيح معتقدٍ مِن عقائد القَعَدَةِ مِن الخوارج إلى الكُتب المصنَّفة في هذا الفنِّ.

٤- وثَّقتُ النُّقول وعزوتها إلى مصادرها ومراجعها الأصليَّة.

٥- عزوتُ الآيات القرآنيَّة؛ وذلك بذكر اسم السُّورة، ورقم الآية، وكتابتها بالرَّسم العثماني.

٦- خرَّجتُ الأحاديث النبويَّة مِن مصادرها الأصليَّة، وهي على النحو الآتي :

أ- إن كان الحديث في الصحيحيْن، أو في أحدهما أكتفي بالعزو

إليهما.

ب- إن لم يكن في أحد الصحيحيْن؛ خرَّجته مِن كُتب السُّنَّة المشهورة، مع ذكر حُكم العلماء على الحديث.

٧- ترجمتُ للأعلام الواردة أسماؤهم.

٨- عرَّفتُ بالفِرَقِ والمذاهب والجماعات.

٩- عرَّفتُ بالمصطلحات، والكلمات الغريبة.

١٠- عرَّفتُ بالأماكن والبلدان.

١١- وضعتُ فهرسيْن في نهاية البحث :

أ- فهرس للمصادر والمراجع.

ب- فهرس للموضوعات.

المبحث الأوَّل :

تعريف القَعَدَةِ والخوارج في اللغة والاصطلاح

وفيه تمهيدٌ، وثلاثة مطالب :

تمهيد

المطلب الأوَّل : تعريف القَعَدَةِ في اللغة والاصطلاح

المطلب الثاني : تعريف الخوارج في اللغة والاصطلاح

المطلب الثالث : تعريف القَعَدَةِ مِن الخوارج

تمهيد

إنَّ بيان التعريف اللغوي والاصطلاحي لأسماء الفِرَقِ والطوائف مما يُعين على معرفة أصلها واشتقاقها، وفي هذا المبحث بيانٌ لتعريف القَعَدَةِ والخوارج في اللغة والاصطلاح كما هو مقرَّرٌ عند أهل العلم، مع بيان القول الرَّاجح مِن أقوال العلماء في تعريف القَعَدَةِ مِن الخوارج.

المطلب الأوَّل :
تعريف القَعَدَةِ في اللغة والاصطلاح

أوَّلًا : تعريف القَعَدَةِ في اللغة.

قال ابن فارس[(١)] رَحِمَهُ اللَّهُ : «(قَعَدَ) : القاف، والعين، والدَّال : أصلٌ مطَّردٌ منقاسٌ لا يُخلَفُ، وهو يضاهي الجلوس»[(٢)].

ومنه قيل :

- قَعَدَ قُعُودًا. أي : جلس[(٣)].
- القَعَدُ مِن الناس. أي : الذين لا يمضون إلى القتال[(٤)].
- فلانٌ قُعْدِيٌّ. أي : يُحِبُّ القُعُودَ في بيته[(٥)].

---

(١) هو العلَّامة، النَّحوي، أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، المالكي، صاحب «مقاييس اللغة»، و«غريب إعراب القرآن»، و«حلية الفقهاء»، وغيرها مِن المصنَّفات (ت٣٩٥هـ). انظر : «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/١٠٣).

(٢) «مقاييس اللغة» (٥/١٠٨).

(٣) انظر : «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيَّة» للجوهري (٢/٥٢٥).

(٤) انظر : «المحكم والمحيط الأعظم» لابن سيده (١/١٧٠).

(٥) انظر : «أساس البلاغة» للزمخشري (٢/٩٠).

- قَعِيدَةُ الرَّجل. أي: امرأته القاعدة في البيت[١].

- ذو القَعْدَةِ. هو الحادي عشر مِن الشهور؛ سُمِّي بذلك لأنَّ العرب كانت تقعد فيه عن الغزو[٢].

❁ يتبيَّن مما سبق أنَّ معنى «القَعَدَةِ» في اللغة يدور حول الجلوس، والمكوث في المكان ولزومه.

ثانيًا: تعريف القَعَدَةِ في الاصطلاح.

قال ابن الأعرابي[٣] رَحِمَهُ اللهُ: «القَعَدُ: الشُّراة[٤]، الذين يُحكِّمون ولا يحاربون»[٥].

وقال الأزهري[٦] رَحِمَهُ اللهُ: «والقَعَدِيُّ مِن الخوارج: الذي يرى رأي

---

(١) انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد (٢/٦٢٢).

(٢) انظر: «شمس العلوم ودواء كلام العرب مِن الكلوم» لنشوان الحميري (٨/٥٥٦٤).

(٣) هو إمام اللغة، النسَّابة، أبو عبد الله، محمد بن زياد بن الأعرابي، الأحول، الكوفي، مولى بني هاشم، كان صاحب سُنَّةٍ واتِّباعٍ، له كتاب «تاريخ القبائل»، وغيرها مِن الكتب (ت٢٣١هـ). انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/٦٨٧-٦٨٨).

(٤) «الشُّراة»: هو اسمٌ مِن أسماء الخوارج؛ سُمُّوا بذلك لقولهم: شرينا أنفسنا في طاعة الله عَزَّوَجَلَّ؛ أي: بعناها بالجنَّة. انظر: «مقالات الإسلاميين» لأبي الحسن الأشعري (ص١٢٨).

(٥) «تهذيب اللغة» (١/١٣٩).

(٦) هو العلَّامة، اللُّغوي، أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، المعروف بـ «الأزهري»، له كتاب «تهذيب اللغة»، و«غريب الألفاظ»، وغيرها مِن الكتب (ت٣٧٠هـ). انظر: «وفيَّات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» لابن خلكان (٤/٣٣٥).

القَعَدَةِ، الذين يرون التحكيم[١] حقًّا، غير أنهم قعدوا عن الخروج على الناس»[٢].

وقال البيهقي[٣] رَحِمَهُ اللَّهُ : «المعتزلة[٤] : قَعَدَةُ الخوارج، عجزوا عن قتال الناس بالسيوف، فقعدوا للناس يقاتلونهم بألسنتهم، أو يجاهدونهم»[٥].

وقال ابن مالكٍ الطائي[٦] رَحِمَهُ اللَّهُ : «القَعَدُ : ... جمع قَعَدِيٍّ؛ وهو

---

(١) «التحكيم» : مأخوذٌ مِن قولهم : «لا حُكم إلَّا لله»، وأنَّ عليًّا رضي الله عنه قد أخطأ في التحكيم إذ حكَّم الرِّجال، وتخطَّوا عن هذه التخطئة إلى التكفير، ولعنوا عليًّا رضي الله عنه. انظر : «الملل والنِّحل» للشهرستاني (١/١١٦).

(٢) «تهذيب اللغة» (١/١٣٩).

(٣) هو الحافظ، العلَّامة، الثبت، الفقيه، أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي، الخراساني، البيهقي، الشافعي، له كتاب «الأسماء والصِّفات»، و«السُّنَنِ والآثار»، و«شُعَبِ الإيمان»، وغيرها مِن الكتب (ت٤٥٨هـ). انظر : «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/١٦٣-١٦٩).

(٤) «المعتزلة» : - هي فِرْقَةٌ كلاميَّةٌ - يجمعهم القول بالأصول الخمسة، والقول بأنَّ الله تبارك وتعالى قديمٌ، والقِدَمُ أخصُّ وصف ذاته، ونفوا الصِّفات القديمة، واتفقوا على أنَّ كلام الله عز وجل محدثٌ مخلوقٌ في محلٍّ، واتفقوا على أنَّ العبد قادرٌ خالقٌ لأفعاله خيرها وشرِّها. انظر : «الملل والنِّحل» للشهرستاني (١/٤١-٤٥).

(٥) «القضاء والقَدَرُ» (ص٣٣٠).

(٦) هو النَّحوي، اللغوي، إمام العربيَّة، ترجمان الأدب، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، الجياني، له كتاب «تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد»، و«الخلاصة في النحو»، وغيرها مِن الكتب النافعة (ت٦٧٢هـ). انظر : «قلادة النحر في وفيَّات أعيان الدهر» للطيب الهجراني (٥/٣٣٥).

التارك للقتال مِن الخوارج»(١).

❁ يتبيَّن مما سبق أنَّ معنى «القَعَدَةِ» في الاصطلاح؛ هم الذين لا يخرجون على الناس، ولا يحاربونهم، ولا يقاتلونهم؛ لكنهم على رأي الخوارج، والمعتزلة امتدادٌ لهم؛ لأنهم يقولون بالأصول الخمسة(٢)؛ ومنها : «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، الذي اتخذوه وسيلةً للخروج على السُّلطان الجائر، وهو واجبٌ على حسب استطاعتهم في ذلك، سواءً كان باللسان، أو باليد، أو بالسَّيف(٣).

(١) «إكمال الأعلام بتثليث الكلام» (٢/٥٢٤).
(٢) «الأصول الخمسة» : هي «التوحيد»، و«العدل»، و«المنزلة بين المنزلتيْن»، و«الوعد والوعيد»، و«الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر». انظر : «مقالات الإسلاميين» لأبي الحسن الأشعري (ص٢٧٨).
(٣) انظر : المصدر السَّابق (ص٢٧٨).

المطلب الثاني :
تعريف الخوارج في اللغة والاصطلاح

أوَّلًا : تعريف الخوارج في اللغة.

قال ابن فارس رَحِمَهُ اللَّهُ : «(خَرَجَ) : الخاء، والرَّاء، والجيم : أصلان، ... فالأوَّل : النفاذ عن الشيء. والثاني : اختلاف لونيْن»[(١)].

ومنه قيل :

- الخُرُوجُ. وهو نقيض الدُّخول[(٢)].
- الخَرْجُ. وهو الماء الذي يخرج مِن السَّحاب[(٣)].
- الخُرَاجُ. وهو ما يخرج في البدن مِن القروح[(٤)].
- خَرَجَتْ خوارج فلانٍ. أي : ظهرت نجابته[(٥)].
- الخَارِجِيُّ. هو الرَّجل المُسَوَّدُ بنفسه مِن غير أن يكون له قديمٌ؛

(١) «مقاييس اللغة» (١٧٥/٢).
(٢) انظر : «المحكم والمحيط الأعظم» لابن سيده (٣/٥).
(٣) انظر : «تهذيب اللغة» للأزهري (٢٥/٧).
(٤) انظر : «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيَّة» للجوهري (٣٠٩/١).
(٥) انظر : «تهذيب اللغة» للأزهري (٢٦/٧).

كأنه خرج بنفسه(١).

- خَارِجُ كُلِّ شيءٍ. أي : ظاهره(٢).

❁ يتبيَّن مما سبق أنَّ معنى «الخوارج» في اللغة يدور حول الخروج، والنفاذ، والظهور عن جماعة المسلمين.

ثانيًا : تعريف الخوارج في الاصطلاح.

قال أبو بكر الطرطوشي الأندلسي(٣) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : «الخوارج : وهي أوَّل فِرْقَةٍ خرجت على عليِّ بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ»(٤).

وقال الشهرستاني(٥) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تعريفه للخوارج بأنهم هم : «كُلُّ مَن خرج على الإمام الحقِّ الذي اتفقت الجماعة عليه يُسمَّى خارجيًّا، سواءً كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمَّة الرَّاشدين، أو كان بعدهم على التابعين

---

(١) انظر : «مقاييس اللغة» (٢/١٧٥).

(٢) انظر : «لسان العرب» لابن منظور (٢/٢٥٠).

(٣) هو الفقيه، الحافظ، أبو بكر، محمد بن الوليد بن محمد بن خلف الفهري، الطرطوشي، الأندلسي، المالكي، له كتاب «التعليقة في الخلافيَّات»، و«سراج الملوك»، و«الحوادث والبدع» (ت٥٢٠هـ). انظر : «بُغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس» لأبي جعفر الضبي (ص١٣٥-١٣٨).

(٤) «الحوادث والبدع» (ص٣٣).

(٥) هو أبو الفتح، محمد بن أبي القاسم عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، المتكلِّم على مذهب الأشعري، صاحب «نهاية الإقدام في علم الكلام» و«مصارعة الفلاسفة» (ت٥٤٨هـ). انظر : «وفيَّات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» لابن خلكان (٤/٢٧٣-٢٧٤).

بإحسانٍ، والأئمَّة في كُلِّ زمانٍ»(١).

وقال ابن حجرٍ(٢) رَحِمَهُ اللهُ : «أمَّا الخوارج : فهم جمع خارجةٍ أي : طائفةٍ، وهم قومٌ مبتدعون، سُمُّوا بذلك لخروجهم عن الدِّين، وخروجهم على خيار المسلمين»(٣).

۞ يتبيَّن مما سبق مِن كلام العلماء الأجلَّاء في تحديد معنىٰ «الخوارج» في الاصطلاح الآتي :

ففي تعريف أبي بكرٍ الطرطوشي رَحِمَهُ اللهُ تناول تعريفهم بأنهم هم أوَّل فِرْقَةٍ ظهرت في الإسلام، وخرجت علىٰ عليِّ بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وفي تعريف الشهرستاني رَحِمَهُ اللهُ تناول تعريفهم بأنهم هم الذين يخرجون علىٰ أئمَّة المسلمين وجماعتهم، سواءً كان ذلك في زمن الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، أو كان بعدهم في كُلِّ زمانٍ ومكانٍ.

وفي تعريف ابن حجرٍ رَحِمَهُ اللهُ تناول تعريفهم بأنهم قومٌ مبتدعةٌ، مع بيان سبب تسميتهم بالخوارج.

فكُلُّ تعريفٍ مِن هذه التعريفات قد تناول شيئًا ما، سواءً عن وقت

---

(١) «الملل والنِّحل» (١/١١٤).

(٢) هو الحافظ، أبو الفضل، شهاب الدِّين، أحمد بن علي بن محمد بن محمد الكناني، العسقلاني، المصري، الشافعي، الأشعري، صاحب «فتح الباري بشرح صحيح البخاري»، و«تهذيب التهذيب»، و«تقريب التهذيب»، وغيرها مِن التصانيف النافعة (ت٨٥٢هـ). انظر : «طبقات الحفَّاظ» للسُّيوطي (ص٥٥٣).

(٣) «فتح الباري شرح صحيح البخاري» (١٢/٢٨٣).

ظهورهم، أو عن طريقة خروجهم على أئمَّة المسلمين في كُلِّ زمانٍ ومكانٍ، أو عن بدعتهم وسبب تسميتهم بذلك.

المطلب الثالث :
تعريف القَعَدَةِ مِن الخوارج

بعدما تبيَّن سابقًا تعريف «القَعَدَةِ» و«الخوارج» في اللغة والاصطلاح كُلٌّ على حدةٍ، يجدر الآن ذكر تعريف «القَعَدَةِ مِن الخوارج»، أو «الخوارج القَعَدِيَّةِ»(١)؛ وذلك بعد الجمع بين هاتيْن الكلمتيْن، حيث إنَّ هناك عِدَّة تعريفاتٍ للعلماء في تحديد هذا المصطلح، وفيما يأتي بيانٌ لعرض أقوالهم، مع بيان القول الرَّاجح منها :

قال أبو إسحاق القيرواني(٢) رَحِمَهُ اللهُ : «القَعَدِيَّةُ : فِرْقَةٌ مِن الخوارج، يأمرون بالخروج، ولا يخرجون»(٣).

(١) جاءت هذه التسمية عند ابن حجرٍ العسقلاني رَحِمَهُ اللهُ في «الإصابة في تمييز الصحابة» (٥/٢٣٢)، ولا فَرْقَ بين التسميتيْن، فلو قيل : «القَعَدَة مِن الخوارج»، أو «الخوارج القَعَدِيَّة» فإنَّ كلًّا منهما يدل على نفس المعنى المراد مِن ذلك.

(٢) هو الأديب، والشاعر المشهور، أبو إسحاق، إبراهيم بن علي بن تميم الحصري، القيرواني، له كتاب «زهر الآداب وثمر الألباب»، و«المصون في سِرِّ الهوى المكنون» (ت٤١٣هـ). انظر : «وفيَّات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» لابن خلكان (١/٥٤-٥٥).

(٣) «زهر الآداب وثمر الألباب» (٢/٤٦٥).

وقال ابن رشيق القيرواني[١] رَحِمَهُ اللَّهُ: «القَعَدِيَّةُ: فِرْقَةٌ مِن الخوارج ترى الخروج وتأمر به، وتقعد عنه»[٢].

وقال الفيروزآبادي[٣] رَحِمَهُ اللَّهُ: «والقَعَدُ - محرَّكةً[٤] - الخوارج، ومَن يرى رأيهم قَعَدِيٌّ»[٥].

وقال ابن حجرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «والقَعَدُ: الخوارج، كانوا لا يرون بالحرب؛ بل يُنكرون على أمراء الجور حسب الطاقة، ويدعون إلى رأيهم، ويُزيِّنون مع ذلك الخروج ويُحسِّنونه»[٦].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ في موضعٍ آخر: «والقَعَدِيَّةُ: قومٌ مِن الخوارج، كانوا يقولون بقولهم، ولا يرون الخروج، بل يُزيِّنونه»[٧].

وقال أيضًا رَحِمَهُ اللَّهُ: «والقَعَدِيَّةُ: الذين يُزيِّنون الخروج على الأئمَّة، ولا

---

(١) هو العلَّامة، البليغ، الشاعر، أبو علي، الحسن بن رشيق القيرواني، الأزدي، له كتاب «العمدة في محاسن الشعر وآدابه»، و«قراضة الذهب»، و«الرَّسائل الفائقة»، وغيرها مِن الكتب المفيدة (ت٤٦٣هـ). انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/٣٢٤-٣٢٥).

(٢) «العمدة في محاسن الشعر وآدابه» (٢/٢٤٣).

(٣) هو العلَّامة، أبو الطاهر، مجد الدِّين، محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروزآبادي، صاحب «القاموس المحيط»، و«الإصعاد إلى رتبة الاجتهاد»، وغيرها مِن التصانيف (ت٨١٧هـ). انظر: «بُغية الوُعاة في طبقات اللُّغويين والنُّحاة» للسُّيوطي (١/٢٧٣).

(٤) أي: وضع الحركات على أحرفها.

(٥) «القاموس المحيط» (ص٣١١).

(٦) «تهذيب التهذيب» (٨/١٢٩)، و«الإصابة في تمييز الصحابة» (٥/٢٣٢).

(٧) «هدي السَّاري مقدِّمة فتح الباري» (ص٤٣٢).

يباشرون ذلك»(١).

وقال أيضًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ : «القَعَدِيَّة - بفتحتيْن -، وهم الذين يُحسِّنون لغيرهم الخروج على المسلمين، ولا يباشرون القتال»(٢).

❁ ويبدو أنَّ تعريفات ابن حجرٍ العسقلاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ هي الصحيحة مِن حيث المدلول والشمول؛ وذلك لأمريْن :

الأوَّل : لأنها لا تختص بمَن يأمر بالخروج ولا يخرج كما في تعريف أبي إسحاق القيرواني وابن رشيق القيرواني.

والثاني : بأنها لا تختص أيضًا بمَن يرى رأي الخوارج فقط كما في تعريف الفيروزآبادي.

بل هي تشمل مَن يرى رأي الخوارج، ويُزيِّنه، ويُحسِّنه، ويدعو الناس للخروج على الأئمَّة في كُلِّ زمان ومكانٍ حسب الطاقة المتوفِّرة لديهم؛ لكنهم لا يباشرون ذلك بأنفسهم - والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أعلم -.

❁ يتبيَّن مما سبق بعد عرض أقوال العلماء في تعريف «القَعَدَةِ مِن الخوارج»، أو «الخوارج القَعَدِيَّة»؛ أنَّ «القَعَدِيَّةَ» قومٌ مِن الخوارج يرون رأيهم، ويخرجون عن طاعة ولاة أمور المسلمين بالكلمة، ويُضمرون الخروج بالسَّيف، ولا يُبدون ذلك علانيةً، وإنما يُؤلِّبون ويُهيِّجون الناس عليهم.

(١) «فتح الباري بشرح صحيح البخاري» (٤٥٩/١).

(٢) «الإصابة في تمييز الصحابة» (٢٣٢/٥).

المبحث الثاني :

نشأة القَعَدَةِ مِن الخوارج

وفيه تمهيدٌ، وأربعة مطالب :

تمهيد

المطلب الأوَّل : بيان أنَّ نزعة القَعَدَةِ مِن الخوارج ظهرت في عهد النبي ﷺ

المطلب الثاني : بيان أنَّ فكر القَعَدَةِ مِن الخوارج ظهر في خلافة عثمان رضي الله عنه

المطلب الثالث : بيان أنَّ فِرْقَةَ القَعَدَةِ مِن الخوارج ظهرت في خلافة عليٍّ رضي الله عنه

المطلب الرَّابع : بيان أنَّ تمييز القَعَدَةِ مِن الخوارج عن غيرهم ظهر في الخلافة الأُمويَّة

تمهيد

كان أهل الجاهليَّة قبل الإسلام في فوضى عارمةٍ، لا يُقرُّون بولايةٍ لأحدٍ، ولا يخضعون لولي الأمر؛ لأنهم يرون أنَّ هذا ذلٌّ ومهانةٌ، ويعتبرون أنَّ معصية الأمير فضيلةٌ وحريَّةٌ؛ ولذلك كانوا لا يجمعهم إمامٌ، ولا يجمعهم أميرٌ؛ لأنهم لا يخضعون لأحدٍ، وعندهم أَنَفَةٌ وكِبْرٌ، فجاء الإسلام بمخالفتهم، وأمر بالسَّمع والطاعة لولي الأمر المسلم لِمَا في ذلك مِن تحقيق المصالح ودرء المفاسد، قال ﷻ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ﴾ [سورة النساء:٥٩]، فأمر بطاعة ولاة الأمور، وحدَّد الرَّسُول ﷺ ذلك في غير معصيةٍ، فقال ﷺ : «لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ»(١)، فتجب طاعة ولي الأمر في غير معصية الله ﷻ، فإذا أمر

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» - كتاب الأحكام - باب السَّمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية - برقم : (٧١٤٥)، ومسلم في «صحيحه» - كتاب الإمارة - باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصيةٍ، وتحريمها في المعصية - برقم : (٤٧٦٥) مِن حديث عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

بمعصيةٍ فلا يطاع، لكن لا يخالف في بقيَّة الأمور(١).

ولقد جاءت أحاديثُ كثيرةٌ في السُّنَّة النبويَّة تدل على وجوب السَّمع والطاعة لولي الأمر المسلم في غير معصية الله ﷻ، ووجوب وفاء البيعة له، وعدم الخروج، أو الافتيات عليه.

فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، إِلَّا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ»(٢).

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أيضًا قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ لَقِيَ اللهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ(٣)، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً(٤)»(٥).

(١) انظر: «شرح مسائل الجاهليَّة» للشيخ صالح الفوزان (ص٤٧-٤٨).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» - كتاب الأحكام - باب السَّمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية - برقم: (٧١٤٤)، ومسلم في «صحيحه» - كتاب الإمارة - باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصيةٍ، وتحريمها في المعصية - برقم: (٤٧٦٣).

(٣) أي: لا يجد حُجَّةً يحتجُّ بها عند السُّؤال، فيستحقُّ العذاب والنكال؛ لأنَّ رسول الله ﷺ قد أبلغه ما أمره الله ﷻ بإبلاغه مِن وجوب السَّمع والطاعة لأولي الأمر في الكتاب والسُّنَّة. انظر: «المفهم لِمَا أشكل مِن تلخيص كتاب مسلم» للقرطبي (٦٢/٤).

(٤) أي: يموت كموت أهل الجاهليَّة؛ حيث لم يعرفوا إمامًا مطاعًا، وليس المراد أنه يموت كافرًا بل إنه يموت عاصيًا. انظر: «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» للعيني (١٧٨/٢٤).

(٥) أخرجه مسلم في «صحيحه» - كتاب الإمارة - باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن وفي كُلِّ حالٍ، وتحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة - برقم: (٤٧٩٣).

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شِبْرًا(١) فَمَاتَ عَلَيْهِ، إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»(٢).

فكُلُّ مَن خرج على ولاة أمور المسلمين بقولٍ أو فعلٍ أو تأليبٍ أو تهييجٍ في كُلِّ زمانٍ ومكانٍ، ففيه شَبَهٌ وخُلُقٌ وخَصلَةٌ مِن خصال أهل الجاهليَّة.

ذكر الإمام المجدِّد محمد بن عبد الوهاب(٣) رحمه الله أنَّ مِن المسائل التي خالف فيها رسول ﷺ أهل الجاهليَّة؛ هو اعتبارهم أنَّ مخالفة ولي الأمر فضيلةٌ، وطاعته والانقياد له ذلٌّ ومهانةٌ، فقال: «إنَّ مخالفة ولي الأمر وعدم الانقياد له فضيلةٌ، والسَّمع والطاعة ذلٌّ ومهانةٌ - أي: عند أهل الجاهليَّة -، فخالفهم رسول الله ﷺ، وأمر بالصبر على جور الولاة، وأمر بالسَّمع

(١) أي: قَدْرُ شبرٍ؛ وهو كنايةٌ عن معصية السُّلطان ولو بأدنى شيءٍ. انظر: «إرشاد السَّاري إلى شرح صحيح البخاري» للقسطلاني (١٠/١٦٩).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» - كتاب الفتن - باب قول النبي ﷺ: «سَتَرَوْنَ بَعْدِي أُمُورًا تُنْكِرُونَهَا» - برقم: (٧٠٥٣)، ومسلم في «صحيحه» - كتاب الإمارة - باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن وفي كُلِّ حالٍ، وتحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة - برقم: (٤٧٩١).

(٣) هو الإمام المجدِّد، شيخ الإسلام، محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي، النجدي، مجدِّد القرن الثاني عشر الهجري، له كتاب «التوحيد الذي هو حَقُّ الله على العبيد»، و«كشف الشبهات»، و«الأصول الثلاثة»، وغيرها مِن الكتب المفيدة والنافعة (ت١٢٠٦هـ). انظر: «حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وآثاره العلميَّة» لإسماعيل الأنصاري (ص١١٩-١٣٩).

والطاعة والنصيحة لهم، وغلَّظ في ذلك، وأبدى فيه وأعاد»(١).

وقبل البدء في ذكر تاريخ نشأة القَعَدَةِ مِن الخوارج تجدر الإشارة إلى أربعة أمورٍ مهمَّةٍ لا بد مِن التفريق بينها في تحديد نشأتهم؛ وهي :

١- بيان أنَّ نزعة القَعَدَةِ مِن الخوارج ظهرت في عهد النبي ﷺ.

٢- بيان أنَّ فكر القَعَدَةِ مِن الخوارج ظهر في خلافة عثمان رضي الله عنه.

٣- بيان أنَّ فِرْقَةَ القَعَدَةِ مِن الخوارج ظهرت في خلافة عليٍّ رضي الله عنه.

٤- بيان أنَّ تمييز القَعَدَةِ مِن الخوارج عن غيرهم ظهر في الخلافة الأُمويَّة.

وسيتبيَّن تفاصيل ذلك في المطالب الآتية؛ وذلك ببيان مصدر وأصل مقالتهم، وبيان ظهورهم وتحديد نشأتهم - إن شاء الله سبحانه وتعالى -.

(١) «المسائل التي خالف فيها رسول الله ﷺ أهل الجاهليَّة» (ص٤٢).

المطلب الأوَّل :
بيان أنَّ نزعة القَعَدَةِ مِن الخوارج ظهرت في عهد النبي ﷺ

ظهرت نزعة القَعَدَةِ مِن الخوارج في عهد النبي ﷺ؛ وذلك حين اعترض ذو الخويصرة التميمي[(١)] برأيه على قسمة النبي ﷺ لبعض الغنائم بين أصحابه ﷺ؛ وهو أعدل الخلق أجمعين ﷺ، فكان هذا أوَّل خروجٍ ظهر في الإسلام، وكان خروجًا بالقول والاعتراض، وكان ذو الخويصرة التميمي هو النبتة والنواة الأولى للخوارج الثوريين عمومًا، وخصوصًا للقَعَدِيين منهم، الذين يُهيِّجون الناس بأقوالهم وآرائهم واعتراضاتهم على ولاة أمور المسلمين دون أن يحملوا السَّيف في وجوههم، فكانت هذه الحادثة بمثابة النزعة التي تأثَّر بها القَعَدِيون مِن الخوارج فيما بعد، وإن كانت في صورتها حالةً فرديَّةً قام بها ذو الخويصرة التميمي بمفرده.

---

(١) هو حرقوص بن زهير السَّعدي، التميمي، قيل: كانت له صحبةٌ. وقال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وعندي في ذكره في الصحابة وقفةٌ»، والصحيح: أنه كان مِن المنافقين، ثم صار رأسًا مِن رؤوس الخوارج، قُتِلَ يوم «النهروان» في سَنَةِ (٣٨هـ). انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/٣٤١-٣٤٣)، و«مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» لعلي ملا قاري (٣٧٩٦/٩).

فعن أبي سعيدٍ الخدري ﷺ قال : بَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْيَمَنِ(١) بِذُهَيْبَةٍ(٢) فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ(٣)، لَمْ تُحَصَّلْ مِنْ تُرَابِهَا(٤)، قَالَ : فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ : بَيْنَ عُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرٍ، وَالْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ، وَزَيْدِ الْخَيْلِ، وَالرَّابِعُ : إِمَّا عَلْقَمَةُ بْنُ عُلَاثَةَ، وَإِمَّا عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ : كُنَّا نَحْنُ أَحَقَّ بِهَذَا مِنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ : فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : «أَلَا تَأْمَنُونِي؟! وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ، يَأْتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً؟!»، قَالَ : فَقَامَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ(٥)، مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ(٦)، نَاشِزُ الْجَبْهَةِ(٧)، كَثُّ اللِّحْيَةِ(٨)، مَحْلُوقُ الرَّأْسِ، مُشَمَّرُ الْإِزَارِ(٩)، فَقَالَ : يَا

---

(١) «اليمن» : هو البلد المعروف، وسُمِّي بـ «اليمن»؛ لأنه عن يمين الكعبة، وتقع «اليمن» الآن في الجنوب الغربي مِن شبه الجزيرة العربيَّة. انظر : «معجم ما استعجم مِن أسماء البلاد والمواضع» لأبي عبيد البكري (١٤٠١/٤)، و«معجم بلدان العالم» لمحمد عتريس (ص١٣١).

(٢) أي : بقطعة ذهبٍ. انظر : انظر : «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» للعيني (٨/١٨).

(٣) أي : جلدٌ مدبوغٌ بالقرظ. انظر : «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير (٤٣/٤).

(٤) أي : لم تُخلَّص مِن ترابها. انظر : «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» للعيني (٨/١٨).

(٥) أي : غير جاحظتيْن؛ بل داخلتان في نقرتيْهما. انظر : «مطالع الأنوار على صحاح الآثار» لابن قرقول (١٧٠/٥).

(٦) أي : عاليهما. انظر : «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض اليحصبي (٦٠٦/٣).

(٧) أي : مرتفعها. انظر : «فتح الباري شرح صحيح البخاري» لابن حجر (١٩٥/١).

(٨) أي : كثيرٌ شعرها غير مسبلةٍ. انظر : «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» للعيني (٢٣٠/١٥).

(٩) أي : رفعه عن الكعب. انظر : المصدر السَّابق (٨/١٨).

رَسُولَ اللهِ، اتَّقِ اللهَ، قَالَ : «وَيْلَكَ! أَوَلَسْتُ أَحَقَّ أَهْلِ الْأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللهَ؟!» قَالَ : ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ، قَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ : يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا أَضْرِبُ عُنُقَهُ؟ قَالَ : «لَا، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي»، فَقَالَ خَالِدٌ : وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «إِنِّي لَمْ أُومَرْ أَنْ أَنْقُبَ(١) قُلُوبَ النَّاسِ وَلَا أَشُقَّ بُطُونَهُمْ»، قَال : ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ وَهُوَ مُقَفٍّ(٢)، فَقَالَ : «إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ(٣) هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ رَطْبًا(٤)، لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ(٥)، يَمْرُقُونَ(٦) مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ(٧)»،

---

(١) أي : أبحث وأُفتِّش. انظر : «إرشاد السَّاري إلى شرح صحيح البخاري» للقسطلاني (٦/٤٢٢).

(٢) أي : مُوَلٍّ. انظر : «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» للعيني (١٨/٨).

(٣) أي : أمثاله وقرناؤه. انظر : «التوضيح لشرح الجامع الصحيح» لابن الملقِّن (٣٣/٣١١).

(٤) أي : المواظبة على التلاوة، أو تحسين الصوت بها، والحذاقة والتجويد فيها. انظر : «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» للعيني (١٨/٩).

(٥) قيل في هذا تأويلان :

الأوَّل : أنه لم تفقهه قلوبهم، ولا انتفعوا بما تلوا منه، ولا لهم فيه حظٌّ سوى تلاوة الفم والحنجرة والحلق.

الثاني : أنه لا يصعد لهم عملٌ، ولا تلاوةٌ، ولا تتقبَّل. انظر : «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض اليحصبي (٣/٦٠٩).

(٦) أي : يخرجون منه خروج السَّهم إذا نفذ في الصيد مِن جهةٍ أخرى، ولم يعلق به شيءٌ منه. انظر : المصدر السَّابق (٣/٦٠٩).

(٧) «الرَّميَّة» : هي الطريدة التي يرميها الصائد. انظر : «غريب الحديث» للقاسم بن سلَّام (١/٢٦٦).

وَأَظُنُّهُ قَالَ : «لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثَمُودَ[(١)]»[(٢)].

وكان وقوع هذه القصة عند منصرف النبي ﷺ مِن الجعرانة[(٣)] في شهر ذي القَعْدَةِ مِن عام ثمانٍ (٨هـ)[(٤)].

قال الشهرستاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد سرده لقصة ذي الخويصرة التميمي : «وذلك خروجٌ صريحٌ على النبي ﷺ، ولو صار مَن اعترض على الإمام الحقِّ خارجيًّا، فمَن اعترض على الرَّسُول أحقُّ بأن يكون خارجيًّا، أوليس ذلك قولًا بتحسين العقل وتقبيحه؟! وحُكْمًا بالهوىٰ في مقابلة النص؟! واستكبارًا علىٰ الأمر بقياس العقل؟!»[(٥)].

---

(١) أي : قتلًا عامًّا مستأصلًا. انظر : «المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجَّاج» للنووي (١٦٢/٧).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» – كتاب المغازي – باب بعث عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه وخالد بن الوليد رضي الله عنه إلى اليمن قبل حَجَّة الوداع – برقم : (٤٣٥١)، ومسلم في «صحيحه» – كتاب الزكاة – باب ذكر الخوارج وصفاتهم – برقم : (٢٤٥٢).

(٣) «الجِعْرَانَةُ» : هي ماءٌ بين «الطائف» و«مكة»، وهي إلى «مكة» أقرب، وهي اليوم قريةٌ صغيرةٌ في صدر وادي «سَرِفَ»، وفيها مسجدٌ يعتمر منه أهل «مكة»، وهي على قرابة (٢٤كم) منها. انظر : «معجم البلدان» لياقوت الحموي (١٤٢/٢)، و«معالم مكة التأريخيَّة والأثريَّة» لعاتق البلادي (ص٦٤-٦٥).

(٤) انظر : «الخوارج، نشأتهم، فِرَقُهُم، صفاتهم، الرَّد على أبرز عقائدهم» لسليمان الغصن (ص١٥).

(٥) «الملل والنِّحل» (٢٠/١).

وذكر ابن الجوزي[١] رَحِمَهُ اللَّهُ أنَّ ذا الخويصرة التميمي هو أوَّل الخوارج؛ حيث قال: «أوَّل الخوارج وأقبحهم حالةً ذو الخويصرة»[٢]، وقال أيضًا في موضعٍ آخر: «فهذا أوَّل خارجيٍّ خرج في الإسلام، وآفته أنه رضي برأي نفسه، ولو وقف لَعَلِمَ أنه لا رأي فوق رأي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»[٣].

وقال شيخ الإسلام ابن تيميَّة[٤] رَحِمَهُ اللَّهُ: «أوَّل البدع ظهورًا في الإسلام وأظهرها ذمًّا في السُّنَّة والآثار؛ بدعة الحروريَّة[٥] المارقة[٦]، فإنَّ أوَّلهم قال للنبي ﷺ في وجهه: «اعْدِلْ يَا مُحَمَّدُ فَإِنَّكَ لَمْ تَعْدِلْ»[٧]، وأمر النبي ﷺ

---

(١) هو أبو الفرج، عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد الجوزي، القرشي، التيمي، البكري، البغدادي، صاحب «تلبيس إبليس» و«صيد الخاطر» وغيرها مِن المصنَّفات، كان علَّامة عصره في صناعة الوعظ (ت٥٩٧هـ). انظر: «وفيَّات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» لابن خلكان (١٤٢/٣).

(٢) «تلبيس إبليس» (ص٨١).

(٣) المصدر السَّابق (ص٨٢).

(٤) هو الشيخ، الإمام الرَّبَّاني، أبو العباس، تقي الدِّين، أحمد بن عبد الحليم ابن تيميَّة الحرَّاني، نزيل «دمشق»، صاحب «الفتوى الحمويَّة»، و«التدمريَّة»، و«منهاج السُّنَّة النبويَّة» وغيرها مِن التصانيف التي لم يُسبق إلى مثلها (ت٧٢٨هـ). انظر: «العقود الدُّريَّة مِن مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيميَّة» لابن عبد الهادي (ص١٨).

(٥) «الحروريَّة»: هو اسمٌ مِن أسماء الخوارج؛ سُمُّوا بذلك لنزولهم بـ «حروراء» مِن أرض «الكوفة». انظر: «مقالات الإسلاميين» لأبي الحسن الأشعري (ص١٢٨).

(٦) «المارقة»: هو اسمٌ مِن أسماء الخوارج؛ سُمُّوا بذلك لمروقهم مِن الدِّين. انظر: «الملل والنِّحل» للشهرستاني (١١٥/١).

(٧) أخرجه ابن ماجه في «سُنَنِهِ» - أبواب السُّنَّة - باب في ذكر الخوارج - برقم (١٧٢) مِن =

بقتلهم وقتالهم، وقاتلهم أصحاب النبي ﷺ مع أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب»(١).

وذو الخويصرة التميمي بهذه الحالة يُعتبر أوَّل خارجيٍّ خرج في الإسلام بقوله ورأيه واعتراضه، وهو المصدر والنواة الأولى للخوارج عمومًا، وخصوصًا للقَعَدَةِ منهم، الذين يُهيِّجون الناس بالأقوال والآراء والاعتراضات دون حمل السِّلاح كما هو حال ذو الخويصرة التميمي في هذا الحديث؛ وذلك مصداقًا لقول النبي ﷺ : «إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمٌ ...»(٢) ، أي : مِن جنس هذا(٣).

قال ابن كثيرٍ(٤) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : «وإنما المراد : «مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا». أي : مِن شكله، وعلى صفته فعلًا وقولًا، والله أعلم»(٥).

=

حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، وقال عنه العلَّامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ حديث : «صحيح» برقم : (١٧٢) «صحيح سُنَنِ ابن ماجه» (١/٧٤-٧٥).

(١) «مجموع الفتاوى» (١٩-٧١).

(٢) سبق تخريجه في (ص٣٩٤).

(٣) انظر : «الكامل في اللغة والأدب» للمبرّد (٣/١٤١).

(٤) هو العلَّامة، الحافظ، المفسِّر، المؤرِّخ، أبو الفداء، عماد الدِّين، إسماعيل بن عمر بن ضوء بن كثير الدِّمشقي، الشافعي، المعروف بـ «ابن كثير»، صاحب «تفسير القرآن العظيم»، و«البداية والنهاية»، وغيرها مِن التصانيف النافعة (ت٧٧٤هـ). انظر : «المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي» لابن تغري بردي (٢/٤١٤).

(٥) «البداية والنهاية» (١٠/٦١٨).

وقد جاء عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في تفسير قول الله عز وجل: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ۝٥٨﴾ [سورة التوبة:٥٨]، أنها نزلت في ذي الخويصرة التميمي الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم: «اعْدِلْ». وقد كان ذو الخويصرة مِن المنافقين مِن الأعراب[١].

وبهذا يُعلم أنَّ مقالة الاعتراض والتأليب التي سلكها القَعَدَةُ مِن الخوارج ضد ولاة أمور المسلمين قد أُخذت مِن المنافقين[٢].

وهنا يظهر خطر التهييج والاعتراض على ولاة الأمر حتىٰ ولو كان بالكلام فقط؛ لأنَّ الخروج باللسان يتبعه الخروج بالسَّيف.

قال نصر بن سيَّار[٣] رحمه الله وهو يصف الحرب ومبتدأ أمرها:

أَرَىٰ خَلَلَ الرَّمَادِ وَمِيضُ نَارٍ ... وَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ لَهُ ضِرَامُ
فَإِنَّ النَّارَ بِالْعُودَيْنِ تُذْكَىٰ ... وَإِنَّ الْحَرْبَ أَوَّلُهَا الْكَلَامُ[٤]

❁ يتبيَّن مما سبق أنَّ نزعة القَعَدَةِ مِن الخوارج ظهرت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم على يد ذي الخويصرة التميمي كرأيٍ شخصيٍّ، وحالةٍ فرديَّةٍ، والذي

(١) انظر: «التحرير والتنوير» للطاهر بن عاشور (٢٣٢/١٠).

(٢) انظر: «دراسات في الأهواء والفِرَق والبدع، وموقف السَّلف منها» لناصر العقل (٢١٧/١).

(٣) هو الأمير، أبو الليث، نصر بن سيَّار المروزي، صاحب «خراسان»، ونائب مروان بن محمد، قد ولي إمرة «خراسان» عشر سنين، وكان مِن رجال الدَّهر سؤددًا وكفاءةً (ت١٣١هـ). انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٦٣/٥-٤٦٤).

(٤) «العقد الفريد» لابن عبد ربه الأندلسي (٨٦/١).

يُعتبر هو سَلَفُ الخوارج في الاعتراض الباطل على أولي الأمر، ثم جاء مَن هو على شاكلته وصفته، ونهج نهجه في الاعتراض والتأليب، وأصبحوا يُعرفون بعد ذلك بالقَعَدَةِ مِن الخوارج، أو الخوارج القَعَدِيَّةِ.

المطلب الثاني :

بيان أنَّ فكر القَعَدَةِ مِن الخوارج ظهر في خلافة عثمان ﷺ

ترجع جذور تكوين فكر القَعَدَةِ مِن الخوارج إلى الفتنة الأولى التي حصلت في عهد الخليفة الرَّاشد عثمان بن عفان ﷺ، حين حاصره الخوارج في بيته وقتلوه؛ وذلك في سَنَةِ خمسٍ وثلاثين (٣٥هـ)(١).

وكان واضع أساس مذهبهم هو عبد الله بن سبأ اليهودي(٢)، الذي هيَّج الناس وأثارهم على الخليفة الرَّاشد عثمان بن عفان ﷺ، وحينها بدأ يتبلور فكر القَعَدِيين مِن الخوارج في الإثارة والتهييج والتأليب والتحريض، وفي

(١) انظر : «شرح العقيدة الطحاويَّة» لابن أبي العز الحنفي (٢/٧٩٨)، و«تاريخ الرُّسُل والملوك» للطبري (٤/٣٤٠-٣٤١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/١٧٧-١٧٨).

(٢) هو عبد الله بن سبأ، المعروف بـ «ابن السَّوداء»؛ لأنَّ أُمَّه كانت سوداء اللون مِن الحبشة، أصله مِن «صنعاء» في «اليمن»، وكان يهوديًّا فأظهر الإسلام، وكان مِن غلاة الزنادقة، وله أتباعٌ يقال : لهم «السَّبئيَّة» يعتقدون بإلاهيَّة عليِّ بن أبي طالب ﷺ، وقد أحرقهم عليٌّ ﷺ بالنار في خلافته، تُوفي نحو سَنَةِ (٤٠هـ). انظر : «تاريخ الرُّسُل والملوك» للطبري (٤/٣٤٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/٤٥١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٤/٤٨٣)، و«الأعلام» للزركلي (٤/٨٨).

هذا يقول ابن حزمٍ الأندلسي[١] رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن حقيقة ابن سبأ اليهودي: «فإنه لعنه الله أظهر الإسلام لكيد أهله؛ فهو كان أصل إثارة الناس على عثمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ»[٢].

وهنا يتبيَّن أنَّ عبد الله بن سبأ اليهودي هو المؤسِّس الرَّئيس لفِرَقِ الخوارج، وهو الذي سَنَّ للقَعَدَةِ منهم سُنَّة التأليب والتهييج والإثارة على ولاة الأمر، كما حصل مع الخليفة الرَّاشد عثمان بن عفان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وإن كانت هذه المرحلة مختلطةً بين القَعَدِيين والثوريين إلَّا أنها شكَّلت فيما بعد فكر القَعَدَةِ مِن الخوارج، ثم حصل لاحقًا التمايز بين فكر القَعَدِيين والثوريين - كما سيأتي بيانه -.

وكانت بداية فتنة مقتل عثمان بن عفان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ حين كان عبد الله بن سبأ اليهودي يتنقَّل في بلدان المسلمين يحاول ضلالتهم، فبدأ بالحجاز[٣]، ثم

(١) هو أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزمٍ، الفارسي الأصل، ثم الأندلسي، القرطبي، أخذ أشياء مِن أقوال الفلاسفة والمعتزلة عن بعض شيوخه، له مؤلَّفاتٌ عِدَّةٌ منها: «المحلَّى بالآثار»، و«مراتب الإجماع» (ت٤٥٦هـ). انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/١٨٤-٢١١).

(٢) «الفِصَل في الملل والأهواء والنِّحل» لابن حزم (٢/٩١).

(٣) «الحجاز»: هو ما بين جبلي «طَيِّءٍ» إلى طريق «العراق» لمن يريد مكة، وسُمِّي حجازًا؛ لأنه حجزٌ بيْن «تهامة» و«نجد»، وقيل: لأنه حجزٌ بين «الغور» و«الشام»، وبين «السَّراة» و«نجدٍ». انظر: «معجم البلدان» لياقوت الحموي (٢/٢١٩).

البصرة(١)، ثم الكوفة(٢)، ثم الشام(٣) فلم يقدر على ما يريد مِن أحدٍ مِن أهل الشام فأخرجوه حتى أتى مِصر(٤) فأحدث فيهم، فقال لهم فيما يقول : لَعَجَبٌ! ممن يزعم أنَّ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ يرجع، ويُكذِّب بأنَّ محمدًا ﷺ لا يرجع، وقد قال الله ﷻ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [سورة القصص:٨٥]، فمحمدٌ أحقُّ بالرجوع مِن عيسى، فَقُبِلَ ذلك عنه، ووضع لهم الرَّجعة(٥) فتكلَّموا فيها، ثم قال لهم بعد ذلك : إنه كان ألف

(١) «البصرة» : هي مدينةٌ مشهورةٌ في «العراق»، وهي تقع الآن في جنوب شرق «العراق» على مقربةٍ مِن الخليج العربي. انظر : «معجم ما استعجم مِن أسماء البلاد والمواضع» لأبي عبيد البكري (٢٥٤/١)، و«موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلاميَّة» لعبد الحكيم العفيفي (ص١١٣).

(٢) «الكوفة» : هي الموضع المشهور بأرض «بابل» مِن سواد «العراق»، سُمِّيت بـ «الكوفة»؛ لاستدارتها، أو لاجتماع الناس بها. انظر : «مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع» لابن شمائل (١١٨٧/٣).

(٣) «الشام» : هي الموضع المعروف، قيل : سُمِّيت بذلك لأنها شمال الكعبة، وقيل : سُمِّيت بذلك بسام بن نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ، وكان الشام شاملًا لأربعة دول وهي : «سوريا»، و«الأردن»، و«فلسطين»، و«لبنان». انظر : «آثار البلاد وأخبار العباد» للقزويني (ص٢٠٥)، و«معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري» لسعد جنيدل (ص٢٩٠).

(٤) «مِصر» : هي البلدة المعروفة، والناحية المشهورة، سُمِّيت بمصر بن مصرايم بن حام بن نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ، وتقع «مِصر» الآن في الركن الشمالي الشرقي لقارَّة «إفريقيا»، وفي قلب العالم العربي بين الدول الآسيويَّة في الشرق والدول الإفريقيَّة في الغرب. انظر : «آثار البلاد وأخبار العباد» للقزويني (ص٢٦٣)، و«معجم بلدان العالم» لمحمد عتريس (ص٣٧١).

(٥) «الرَّجعة» : هو اعتقاد الرَّافضة برجعة الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة. انظر : «الفَرْقُ بين الفِرَقِ» للبغدادي (ص٣٩).

نبيٍّ، ولكُلِّ نبيٍّ وصيٌّ، وكان عليٌّ وصيُّ محمد، ثم قال : محمد خاتم الأنبياء وعليٌّ خاتم الأوصياء، ثم قال بعد ذلك : مَن أظلم ممن لم يجز وصيَّة رسول الله ﷺ، ووثب على وصيِّ رسول الله ﷺ، وتناول أمر الأُمَّة، ثم قال لهم بعد ذلك : إنَّ عثمان أخذها بغير حَقٍّ، وهذا وصيُّ رسول الله ﷺ، فانهضوا في هذا الأمر فحرِّكوه وابدؤوا بالطعن على أمرائكم، وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تستميلوا الناس، وادعوهم إلى هذا الأمر. فبثَّ دعاته وكاتب مَن كان استفسد مِن الأمصار وكاتبوه، ودعوا في السِّرِّ إلى ما عليه رأيهم، وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجعلوا يكتبون إلى الأمصار كتبًا يضعونها في عيوب ولاتهم، ويكاتبهم إخوانهم بمثل ذلك، ويكتب أهل كُلِّ مصرٍ منهم إلى مصرٍ آخر بما يصنعون، فيقرؤه أولئك في أمصارهم وهؤلاء في أمصارهم، حتى تناولوا بذلك المدينة وأوسعوا الأرض إذاعةً، وهم يريدون غير ما يظهرون، ويُسرِّون غير ما يبدون، فيقول أهل كُلِّ مصرٍ : إنا لفي عافيةٍ مما ابتلي به هؤلاء إلَّا أهل المدينة فإنهم جاءهم ذلك عن جميع الأمصار. فأتى الناس إلى عثمان رضي الله عنه فقالوا : يا أمير المؤمنين أيأتيك عن الناس الذي يأتينا؟ قال : لا والله ما جاءني إلَّا السَّلامة، قالوا : فإنا قد أتانا، وأخبروه بالذي أُسقط إليهم، قال : فأنتم شركائي وشهود المؤمنين فأشيروا عليَّ، قالوا : نُشير عليك أن تبعث رجالًا ممن تثق بهم إلى الأمصار حتى يرجعوا إليك بأخبارهم، ثم كتب عثمان رضي الله عنه إلى أهل الأمصار : «أمَّا بعد : فإني آخذ العُمَّال بموافاتي في كُلِّ موسمٍ، وقد سَلَّطْتُ الأُمَّة منذ وُلِّيتُ على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلا يُرفع عليَّ شيءٌ ولا

علىٰ أحدٍ مِن عُمَّالي إلَّا أعطيته، وليس لي ولعيالي حَقٌّ قبل الرَّعية إلَّا متروكٌ لهم، وقد رفع إليَّ أهل المدينة أنَّ أقوامًا يشتمون، وآخرون يضربون، فيامَن ضرب سِرًّا وشتم سِرًّا مَن ادَّعىٰ شيئًا مِن ذلك فليوافِ الموسم فليأخذ بحقه حيث كان مني، أو مِن عُمَّالي، أو تصدَّقوا فإنَّ الله يجزي المتصدِّقين». فلمَّا قُرِئ كتابه في الأمصار أبكىٰ الناس ودعوا لعثمان، وقالوا: إنَّ الأُمَّة لتمخض[١] بِشَرٍّ، وبعث إلىٰ عُمَّال الأمصار فقدموا عليه، وقد كان أهل مِصر كاتبوا أشياعهم مِن أهل الكوفة وأهل البصرة وجميع مَن أجابهم أن يثوروا خلاف أمرائهم، فلم يستقم ذلك لأحدٍ منهم، ولم ينهض إلَّا أهل الكوفة والبصرة، وقد عقد المسلمون علىٰ قتلهم، وأبىٰ عثمان ﵁ إلَّا أن يتركهم، فذهبوا ورجعوا إلىٰ بلادهم، وهم في طريق عودتهم وجدوا بريدًا[٢] ومعه كتابٌ فيه الحثُّ بقتلهم، وعليه خاتم عثمان ﵁، فعزموا علىٰ أن يغزوه مع الحُجَّاج، فتكاتبوا وقالوا: موعدكم ضواحي المدينة في شوَّال، حتىٰ إذا دخل شوَّال مِن سَنَةِ خمس وثلاثين (٣٥هـ) ضربوا الخيام كالحُجَّاج فنزلوا قرب المدينة. وكان عددهم ما بين ستمائةٍ إلىٰ ألف شخصٍ، ولم يجترئوا أن يُعلموا الناس بخروجهم إلىٰ الحرب، وإنما خرجوا كالحُجَّاج وكان معهم ابن

---

(١) «المخاض»: هو الوجع الذي يكون قرب الولادة - والمعنىٰ: أنَّ الأُمَّةَ مقبلةٌ علىٰ فتنةٍ قريبةٍ -. انظر: «مختار الصحاح» لزين الدِّين الرَّازي (ص٢٩١).

(٢) «البريد»: هم رُسُل العسكر الذين يسافرون علىٰ دوابِّ البريد. انظر: «المحكم والمحيط الأعظم» لابن سيده (٩/٣٢٣).

السَّوداء، ثم اجتمع معهم أهل الكوفة والبصرة وكان عددهم مثل عددهم، فخرجوا وهم على الخروج جميعٌ، حتى إذا كانوا مِن المدينة تقدَّم ناسٌ مِن أهل البصرة فنزلوا ذا خُشُبٍ(١)، وناسٌ مِن أهل الكوفة فنزلوا الأعوص(٢)، وجاءهم ناسٌ مِن أهل مِصر وتركوا عامَّتهم بذي المروة(٣)، فلما بلغ القوم عساكرهم كَرُّوا بهم فبغتوهم، فلم يفجأ أهل المدينة إلَّا والتكبير في نواحي المدينة، فنزلوا في مواضع عساكرهم وأحاطوا بعثمان ﷺ وقالوا : مَن كَفَّ يده فهو آمنٌ، وصلَّى عثمان ﷺ بالناس أيامًا، ولزم الناس بيوتهم، ولم يمنعوا أحدًا مِن كلامٍ، فأتاهم الناس فكلَّموهم وفيهم عليٌّ ﷺ فقال : ما رَدَّكُم بعد ذهابكم ورجوعكم عن رأيكم؟ قالوا : وجدنا مع البريد كتابًا بقتلنا. ثم حاصروا عثمان ﷺ، وكان الحصار أربعين يومًا، ولزم عثمان ﷺ الدَّار. ثم توافد عليه هؤلاء الخوارج، ودخلوا عليه في منزله وقتلوه، وسال دمه على

(١) «ذو خُشُبٍ» : هو موضعٌ يقع على مرحلةٍ مِن «المدينة» في طريق «الشام»، وربما يكون موضعه على مسافة (٣٥كم)، مِن «المدينة» على ضفة وادي «الحمض الشرقيَّة». انظر : «المعالم الأثيرة في السُّنَّة والسِّيرة» لمحمد شرَّاب (ص١٠٨).

(٢) «الأَعْوَصُ» : هو وادٍ في «المدينة»، يُشرف عليه مِن الغرب جبل «وعيرة»، وفيه مطار «المدينة» اليوم، يصبُّ في وادي «الشظاة» مِن شمال شرقي «المدينة» على مسافة (١٧كم). انظر : «معجم المعالم الجغرافيَّة في السِّيرة النبويَّة» لعاتق البلادي (ص٣١).

(٣) «ذو المروة» : هو موضعٌ يقع عند مفيض وادي «الجزل» إذا دفع في «إضم» شمال «المدينة المنورة»، على مسافة (٣٠٠كم). انظر : «المعالم الأثيرة في السُّنَّة والسِّيرة» لمحمد شرَّاب (ص٢٥٠).

المصحف الذي كان يقرأ فيه عثمان ﷺ، وهم في ذلك يهابون في قتله، وكان ﷺ كبيرًا وغُشي عليه، ودخل آخرون فلمَّا رأوه مغشيًّا عليه جَرُّوه برجله، وكان قتله ﷺ قبل غروب الشمس ليوم الجمعة لثماني عشرة ليلةً خلت مِن ذي الحِجَّة سَنَةِ خمسٍ وثلاثين (٣٥هـ)(١).

وقد وقع ما أخبر به النبي ﷺ مِن أنَّ عثمان بن عفان ﷺ سيصيبه بلاءٌ في آخر حياته ويُقتل شهيدًا، كما جاء في الحديث أنَّ النبي ﷺ قال لأبي موسى الأشعري ﷺ: «... ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ، عَلَى بَلْوَى(٢) تُصِيبُهُ»، فَجِئْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: ادْخُلْ، وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُكَ»(٣)، وعن أنس بن مالكٍ ﷺ قال: صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ أُحُدًا، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ بهم، فَقَالَ: «اثْبُتْ أُحُدُ، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ»(٤).

(١) انظر: «الفتنة ووقعة الجمل» لسيف بن عمر التميمي (ص٤٨-٧٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/٢٦٣-٣٢٢).

(٢) هي البليَّة التي صار بها شهيد الدَّار مِن أذى المحاصرة والقتل وغيره. انظر: «إرشاد السَّاري إلى شرح صحيح البخاري» للقسطلاني (٦/٩٦).

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» - كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ - باب مناقب عثمان بن عفان ﷺ - برقم: (٣٦٩٥)، ومسلم في «صحيحه» - كتاب فضائل الصحابة ﷺ - باب مِن فضائل عثمان بن عفان ﷺ - برقم: (٦٢١٢).

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» - كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ - باب مناقب عثمان بن عفان ﷺ - برقم: (٣٦٩٧).

كما أنَّ هناك مؤامرةً خطيرةً حصلت في فتنة مقتل الخليفة الرَّاشد عثمان بن عفان ﵁؛ وهو أنه قد انضم إلى عبد الله بن سبأ اليهودي عناصر مِن الشعوبيَّة(١) الفارسيَّة المجوسيَّة ممن كانوا مِن الموالي، وكانت عندهم رغبةٌ في إزالة السِّيادة العربيَّة، والإطاحة بالخلافة الإسلاميَّة، وتمنِّي عودة الإمبراطوريَّة الفارسيَّة المجوسيَّة لهم؛ وذلك عندما تنقَّل عبد الله بن سبأ اليهودي في البصرة والكوفة والحجاز فاجتمع عليه هؤلاء الشعوبيون، وأملى عليهم ما افتراه على عثمان بن عفان ﵁ وولاته، وأغار الصدور عليهم، حتى تجرَّعوا أفكاره، وقد ساعدوه في إذاعة الأراجيف، وتنظيم الدَّسائس، ووضع الكتب والرَّسائل التأليبيَّة، وتحريك الجموع مِن الناس وتهييجهم، وقد استطاع عبد الله بن سبأ اليهودي بخبثٍ ومكرٍ أن يصنع رأيًا عامًّا مناهضًا للخليفة الرَّاشد عثمان بن عفان ﵁ وداعيًا لخلعه، وبالفعل تواعدت الجموع على التوجُّه إلى دار الخلافة في المدينة، ثائرين على الخليفة ومطالبين بخلعه هو وولاته، وذلك في شهر شوَّال عام (٣٥هـ)، وقد ثبت بالفعل أنَّ هناك يدًا خفيَّةً تسعى لإسقاط الخلافة الإسلاميَّة، وإزالة السِّيادة العربيَّة مِن قِبَلِ

---

(١) «الشعوبيَّة» : هي نزعةٌ تُفضِّل العجم على العرب، وتسويتهم بالأجناس الأخرى، ثم ما إن لبث حتى أصبحت تُطلق على كُلِّ مَن يزدري العرب، ويُحقِّر مِن شأنهم، بل وصل الحال ببعضهم كالشيعة الفُرس إلى لمز دِين العرب وحملته مِن الصحابة ﵃، ولقد ظهرت نزعة «الشعوبيَّة» في أواخر عهد الخلافة الأُمويَّة وبداية الخلافة العباسيَّة. انظر : «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير» للفيومي (٣١٣/١)، و«الشعوبيَّة عند الشيعة الفُرس» لسليمان الخراشي (ص٨).

عبد الله بن سبأ اليهودي وأقرانه مِن الشعوبيين الفُرس المجوس الحاقدين على الإسلام والعروبة؛ حيث تكوَّن مِن مجموعهما بعد ذلك مجموعاتٌ وحركاتٌ سِرِّيَّةٌ وعَلَنِيَّةٌ، قَعَدِيَّةٌ وثوريَّةٌ، هدفها تقويض الخلافة الإسلاميَّة، وإزالة السِّيادة العربيَّة، ومحاولة القضاء على الإسلام وأهله، وبث العقائد المنحرفة، وإحياء المذاهب المنحلَّة والهدَّامة(١).

وبعد ذكر هذه الحادثة التاريخيَّة تجدر الإشارة إلى أنَّ هذه الواقعة تُعتبر أوَّل حَدَثٍ قام به القَعَدَةُ مِن الخوارج، حيث كان بدايتها تحريضٌ وتهييجٌ وتأليبٌ وإثارةٌ، ونهايتها حصارٌ وقتلٌ للخليفة الرَّاشد عثمان بن عفان رضي الله عنه، ومع هذا الحَدَثِ الجلل لم يكن ظهور القَعَدَةِ مِن الخوارج ظهورًا واضحًا جليًّا كفِرْقَةٍ مستقلَّةٍ، وإنما كان في جماعاتٍ وأخلاطٍ وأوزاعٍ مِن الناس قام بتهييجهم وإثارتهم عبد الله بن سبأ اليهودي، حيث كان قصده فاسدًا يريد إفساد دِين المسلمين، ويُدخل الشر بينهم، قال الحافظ ابن عساكر(٢) رحمه الله في ترجمته لعبد الله بن سبأ اليهودي : «كان يهوديًّا، وأظهر الإسلام،

(١) انظر : «الزندقة والشعوبيَّة وانتصار الإسلام والعروبة عليهما» لسميرة الليثي (ص٥٢-٥٣)، و«حركات فارسيَّة مدمِّرة ضد الإسلام والمسلمين عبر العصور» لأحمد شلبي (ص٤٣-٤٤)، و«السَّبَئيَّة، عقائدها، وموقف الإسلام منها» لمحمد مزروعة (ص٩٨١-٩٩٦).

(٢) هو الإمام، العلَّامة، الحافظ الكبير، ثقة الدِّين، أبو القاسم، علي بن الحسن بن هبة الله الدِّمشقي، الشافعي، المعروف بـ «ابن عساكر»، له كتاب «تاريخ دمشق»، و«الزهادة في الشهادة»، و«فضل الكرم على أهل الحرم»، و«فضائل أصحاب الحديث»، وغيرها مِن الكتب المفيدة (ت٥٧١هـ). انظر : «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠/٥٥٤-٥٧٠).

وطاف بلاد المسلمين ليلفتهم عن طاعة الأئمَّة، ويُدخل بينهم الشر»(١).

وقال شيخ الإسلام ابن تيميَّة رَحِمَهُ ٱللَّهُ : «... وكذلك كان ابن سبأ يهوديًّا فقصد ذلك، وسعى في الفتنة لقصد إفساد المِلَّة فلم يتمكَّن مِن ذلك؛ لكن حصل بين المؤمنين تحريشٌ وفتنةٌ قُتِلَ فيها عثمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وجرى ما جرى مِن الفتنة»(٢).

وبهذا يُعلم أنَّ مقالة التحريض والتهييج والإثارة التي سلكها القَعَدَةُ مِن الخوارج ضد ولاة أمور المسلمين قد أُخذت مِن اليهود والشعوبيين الفُرس المجوس(٣).

❁ يتبيَّن مما سبق أنَّ هذه المرحلة هي المرحلة الرَّئيسة التي بدأ فيها ظهور فكر القَعَدَةِ مِن الخوارج، والتي استقوا فكرهم فيها مِن عبد الله بن سبأ اليهودي وأقرانه مِن الشعوبيين الفُرس المجوس، ثم تطوَّر بعد ذلك وأصبح فكرًا واضحًا جليًّا مميَّزًا عن بقيَّة أفكار الثوريين، فيمكن أن يقال في هذه المرحلة أنها بداية تكوين فكر القَعَدِيين مِن الخوارج.

---

(١) «تاريخ دمشق» (٣/٢٩).

(٢) «مجموع الفتاوى» (١٨٤/٣٥).

(٣) انظر : «الخوارج، تاريخهم، فِرَقُهُم، وعقائدهم» لأحمد عوض أبو الشباب (ص٢٩)، و«عبد الله بن سبأ، وأثره في أحداث الفتنة في صدر الإسلام» لسليمان العود (ص١٦٧)، و«ابن السَّوداء أوَّل مَن فتح بابًا للفتن في الإسلام» لمنصور عبد الحكيم (ص٤٦).

المطلب الثالث :

بيان أنَّ فِرْقَةَ القَعَدَةِ مِن الخوارج ظهرت في خلافة عليٍّ ﷺ

بعد قيام الخوارج بالتهييج والتأليب والتحريض الذي أدَّىٰ إلىٰ مقتل الخليفة الرَّاشد عثمان بن عفان ﷺ، نَدِمَ أكثر هؤلاء الجهلة مِن الخوارج علىٰ ما صنعوا، ثم ظهر بعدها القَعَدَةُ مع إخوانهم الثوريين جنبًا إلىٰ جنبًا كفِرْقَةٍ واحدةٍ لها آراؤها ومعتقداتها وقوَّتها وشوكتها في خلافة عليٍّ بن أبي طالب ﷺ؛ وذلك في سَنَةِ سبعٍ وثلاثين (٣٧هـ)(١).

وكان ظهور الخوارج كفِرْقَةٍ بعد قصَّة التحكيم، وهم الذين يُعرفون بالمحكِّمة(٢)؛ وذلك حين خرجوا علىٰ أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب ﷺ حينما جرىٰ أمر المحكِّمين، واجتمعوا بحروراء(٣) مِن ناحية الكوفة، وعلىٰ

(١) انظر : «الحوادث والبدع» لأبي بكرٍ الطرطوشي (ص٣٣)، و«الملل والنِّحل» للشهرستاني (١/١١٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/٣١٩-٣٢٠).

(٢) «المحكِّمة» : هو اسم مِن أسماء الخوارج؛ سُمُّوا بذلك لإنكارهم الحَكَمَيْن، وقولهم : «لا حُكم إلَّا لله». انظر : «مقالات الإسلاميين» لأبي الحسن الأشعري (ص١٢٨).

(٣) «حروراء» : هي قريةٌ بظاهر «الكوفة»، وهي علىٰ موضع علىٰ ميليْن منها، نزل بها الخوارج الذين خالفوا عليَّ بن أبي طالب ﷺ. انظر : «معجم البلدان» لياقوت الحموي (٢/٢٤٥).

رأسهم عبد الله بن الكوَّاء[١]، وعبد الله بن وهب الرَّاسبي[٢] وغيرهم، وكانوا يومئذٍ في اثني عشر ألف رجلٍ، وهم أهل صلاةٍ وصيامٍ، فأرسل لهم عليٌّ رضي الله عنه ابن عباس رضي الله عنهما ليناظرهم، فرجع منهم شرذمةٌ إلى الحقِّ، واستمر بقيتهم حتى قُتل أكثرهم في يوم النهروان[٣][٤][٥].

ويبدو أنَّ الذين رجعوا عن القتال بعد مناظرة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما هم الذين عناهم الزمخشري[٦] في تعريفه للقَعَدَةِ بأنهم: «قومٌ مِن الخوارج، قَعَدُوا عن نُصرة عليٍّ رضي الله عنه، وعن مقاتلته»[٧].

(١) هو عبد الله بن الكوَّاء اليشكري، مِن رؤوس الخوارج، وهو ممن نزل مع الخوارج بـ «حروراء» فبعث لهم عليٌّ رضي الله عنه ابن عباس رضي الله عنهما ليناظرهم، وكان ممن قد رجع عن مذهب الخوارج، وعاود صحبة عليٍّ رضي الله عنه. انظر: «لسان الميزان» لابن حجر (٤/٥٤٩).

(٢) هو عبد الله بن وهب الرَّاسبي، مِن رؤوس الحروريَّة، كان أمير الخوارج بـ «النهروان» لمَّا قاتلهم عليٌّ رضي الله عنه، قُتِلَ في المعركة في سَنَةِ (٣٨هـ). انظر: المصدر السَّابق (٤/٤٧٥).

(٣) «النهروان»: هي كورةٌ واسعةٌ بين «بغداد» و«واسط» في شرقي «دجلة». انظر: «آثار البلاد وأخبار العباد» للقزويني (ص٤٧٣).

(٤) «يوم النهروان»: هي الوقعة التي حصل فيها قتال عليٍّ رضي الله عنه للخوارج، وكان ذلك في سَنَةِ (٣٨هـ). انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/٦٤٧).

(٥) انظر: «الملل والنِّحل» للشهرستاني (١/١١٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/١٩٧).

(٦) هو كبير المعتزلة، أبو القاسم، محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، الخوارزمي، صاحب «الكشَّاف في تفسير القرآن»، و«الفائق في غريب الحديث»، وغيرها مِن الكتب (ت٥٣٨هـ). انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠/١٥١).

(٧) «أساس البلاغة» (٢/٩١).

أي : أنَّ هؤلاء القَعَدَة بعد المناظرة رجعوا عن قولهم، فلم ينضمُّوا في صفوف جيش عليٍّ ﷺ، وقَعَدُوا عن نصرته في قتاله للخوارج، وكذلك لم يقاتلوه ﷺ مع إخوانهم الخوارج الثوريين مِن فِرْقَةِ المحكِّمة.

ومع هذا فإنَّ فِرْقَةَ المحكِّمة مِن الخوارج لم تُكفِّر القَعَدِيين منهم الذين كانوا في صفوفهم وعلى رأيهم، يقول عبد القاهر البغدادي(١) رَحِمَهُ اللهُ : «وكانت المحكِّمة الأولى(٢) لا يُكفِّرون القَعَدَةَ عنهم إذا كانوا على رأيهم»(٣).

وهذا يتفق مع تعريف الأزهري رَحِمَهُ اللهُ للقَعَدَةِ، حيث قال : «والقَعَدِيُّ مِن الخوارج : الذي يرى رأي القَعَدَةِ، الذين يرون التحكيم حقًّا، غير أنهم قعدوا عن الخروج على الناس»(٤).

وأمَّا مَن شذَّ مِن فِرْقَةِ المحكِّمة، وخالفهم في عدم تكفيرهم للقَعَدَةِ، ومال إلى إظهار التبرُّؤ منهم كمعدان بن مالك الإيادي(٥) الذي قال :

---

(١) هو أبو منصور، عبد القاهر بن طاهر البغدادي، الشافعي، الأشعري، نزيل «خراسان»، صاحب «الفَرْقُ بين الفِرَقِ» و«الناسخ والمنسوخ»، وغيرها مِن المؤلَّفات (ت٤٢٩هـ). انظر : «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٧٢/١٧).

(٢) «المحكِّمة الأولى» : هم الذين خرجوا على أمير المؤمنين عليٍّ ﷺ حين جرى أمر المحكِّمين، واجتمعوا بـ «حروراء» مِن ناحية «الكوفة». انظر : «الملل والنِّحل» للشهرستاني (١١٥/١).

(٣) «الفَرْقُ بين الفِرَقِ» (ص٦٣).

(٤) «تهذيب اللغة» (١٣٩/١).

(٥) لم أقف له على ترجمةٍ.

سَـلَامٌ عَلَـى مَـنْ بَايَـعَ اللَّهَ شَـارِيًا وَلَيس عَلَى الْحِزْبِ الْمُقِيمِ[(١)] سَلَامُ

فإنَّ المحكِّمة قد خلعوه، وقالوا له : خالفتَ لأنك برئتَ مِن القَعَدَةِ، فتبرَّؤوا منه وخلعوه، ولجؤوا إلى مبايعة عبد الله بن وهب الرَّاسبي، وكان ذا رأيٍ وفهمٍ ولسانٍ وشجاعةٍ[(٢)].

وذكر أبو الحسن الأشعري[(٣)] رَحِمَهُ اللَّهُ : أنَّ عبد الله بن وهب الرَّاسبي مِن فِرْقَةِ المحكِّمة كان كارهًا للقتال والحرب، وأنه كان يسأل عن حديثٍ عن النبي ﷺ في الفتن يوجب القعود عن الحروب، وأن يكون الرَّجل عبد الله المقتول؛ لكنه قُتِلَ هو وأصحابه في معركة النهروان في سَنَةِ ثمان وثلاثين (٣٨هـ)[(٤)].

وكان شأن القَعَدَةِ في فِرْقَةِ المحكِّمة مِن الخوارج؛ هو أنهم يرون التحكيم حقًّا غير أنهم قَعَدُوا عن الخروج على الناس ومقاتلتهم، وفي هذا يقول

(١) «الحزب المقيم» : هم القَعَدَةُ مِن الخوارج. انظر : «شعر الخوارج» لإحسان عباس (ص٣١).

(٢) انظر : «الكامل في اللغة والأدب» للمبرِّد (٣/١٢١-١٢٢)، و«الدُّر الفريد وبيت القصيد» للمستعصمي (٦/٤٦٤).

(٣) هو المتكلِّم، رئيس الأشاعرة وإليه ينتسبون، أبو الحسن، علي بن إسماعيل بن أبي بشر، ينتهي نسبه إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، البصري، صاحب التصانيف الكلاميَّة في الأصول والملل والنِّحل، له مِن المصنَّفات : «اللمع»، و«التبيين عن أصول الدِّين»، و«مقالات الإسلاميين»، وغيرها مِن المصنَّفات (ت٣٢٤هـ). انظر : «الوافي بالوفيَّات» للصفدي (٢٠/١٣٧-١٣٨).

(٤) انظر : «مقالا الإسلاميين» (ص١٢٩-١٣٠).

الشاعر أبو نوَّاس(١) وهو مِن الشعراء المُجَّان المُحْدَثِين فيمَن يأبى أن يشرب الخمر، وهو يستحسن شربها لغيره، فشبَّهه بالذي يرى التحكيم وقد قَعَدَ عنه، حيث قال :

فَكَأَنِّي وَمَا أُحَسِّنُ مِنْهَا قَعَدِيٌّ يُزَيِّنُ التَّحْكِيمَا(٢)

فيمكن أن يقال في هذه المرحلة بأنَّ القَعَدِيين كانوا مع إخوانهم الثوريين مِن فِرْقَةِ المحكِّمة جنبًا إلى جنبٍ، يرون التحكيم حقًّا، ويتفقون معهم في آرائهم وعقائدهم، غير أنَّ الذين رجعوا بعد المناظرة لم يشاركوا في قتال عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

❁ يتبيَّن مما سبق أنَّ ظهور القَعَدَةِ مِن الخوارج كفِرْقَةٍ كان في خلافة عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو التاريخ الفعلي لتحديد نشأتهم وظهورهم؛ لكن لم يتميَّز حينها فكر القَعَدِيين مِن الثوريين بشكلٍ واضحٍ كما سيأتي بيان ذلك في مرحلة التمييز في المطلب القادم - إن شاء الله سبحانه وتعالى -.

---

(١) هو أبو علي، الحسن بن هانئ بن عبد الأوَّل بن الصبَّاح، المعروف بأبي نواس، الشاعر المشهور، وُلد بـ «الأهواز»، ثم صار إلى «بغداد»، له أخبارٌ وأشعارٌ في الغزل والخمور، وكانت له حظوةٌ في أيام الرَّشيد والأمين، وقد عُرِفَ بالزندقة والشعوبيَّة والإلحاد؛ لإدمانه الشراب، وإغراقه في المجون، وإنكاره البعث والحساب (ت١٩٥هـ). انظر : «وفيَّات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» لابن خلكان (٢/٩٥-١٠٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩/٢٨٠)، و«الزندقة والشعوبيَّة في العصر العباسي الأوَّل» لحسين عطوان (ص٨٢).

(٢) انظر : «الكامل في اللغة والأدب» للمبرِّد (٣/١٠٣)، و«لسان العرب» لابن منظور (٣/٣٥٨).

المطلب الرَّابع :

بيان أنَّ تمييز القَعَدَةِ مِن الخوارج عن غيرهم ظهر في الخلافة الأُمويَّة

كان تمييز القَعَدَةِ مِن الخوارج عن غيرهم مِن إخوانهم الثوريين في عهد الخلافة الأُمويَّة، وكان ذلك تحديدًا في عهد يزيد بن معاوية[(١)] ما بين عام ستِّين إلى أربعٍ وستِّين (٦٠-٦٤هـ)[(٢)]؛ وذلك حين كفَّر نافع بن الأزرق[(٣)] القَعَدَةَ، وكان هو أوَّل مَن أظهر البراءة ممن قَعَدَ عن القتال منهم، وإن كان موافقًا له على دينه، ويرجع سبب التمييز بين القَعَدِيين مِن الثوريين إلى قوَّة سيف بني أُميَّة في قتال الخوارج وملاحقتهم كحروب الحَجَّاج بن يوسف

---

(١) هو الخليفة الأُموي، يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أُميَّة القرشي، عَقَدَ له أبوه بولاية العهد مِن بعده، فتسلَّم المُلك عند موت أبيه في رجب مِن سَنَةِ (٦٠هـ)، وله مِن العمر ثلاثٌ وثلاثون سَنَةً، كان قويًّا، شجاعًا، ذا رأيٍ، وحزمٍ، وفطنةٍ، وفصاحةٍ، تُوفي في نصف ربيعٍ الأوَّل مِن سَنَةِ (٦٤هـ). انظر : «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/٣٥-٤٠).

(٢) انظر : «الفِصَل في الملل والأهواء والنِّحل» لابن حزم (٤/١٤٥)، و«الملل والنِّحل» للشهرستاني (١/١٢١).

(٣) هو أبو راشد، نافع بن الأزرق الحروري، كان مِن رؤوس الخوارج، وإليه تُنسب طائفة الأزارقة، وكان قد خرج في أواخر دولة يزيد بن معاوية، فاشتدَّت شوكته فارتاع أهل «البصرة» منه إلى أن قُتِلَ في جمادى الآخرة في سَنَةِ (٦٥هـ). انظر : «لسان الميزان» لابن حجر (٨/٢٤٦).

الثقفي[١] والمهلَّب بن أبي صُفرة[٢] ضد ثورات الخوارج، مما جعل فريقًا منهم يخافون مِن المشاركة في القتال ويتقاعسون عنه، ويكتفون بالتهييج والتأليب والتحريض فقط[٣].

۞ ويمكن أن نستنتج بأنَّ تاريخ نشأة القَعَدَةِ مِن الخوارج قد مَرَّ بأربع مراحل تاريخيَّة؛ وهي الآتية :

المرحلة الأولى : مرحلة النزعة (كرأيٍ).

وهذه كانت في عهد النبي ﷺ على يد ذي الخويصرة التميمي كنزعةٍ فرديَّةٍ، ورأيٍ شخصيٍّ حدث في وقتها، وهذه المرحلة كانت في بيان أصل مقالتهم، وأنها أُخذت مِن المنافقين، وكان ذلك في عام ثمانٍ (٨هـ)[٤].

---

(١) هو أبو محمد، الحَجَّاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود الثقفي، كان واليًا على «العراق»، وتُوفي بمدينة «واسط» في سَنَةِ (٩٥هـ). انظر : «وفيَّات الأعيان وأنباء الزمان» لابن خلكان (٢/٥٣).

(٢) هو الأمير، قائد الكتائب، أبو سعيد، المهلَّب بن أبي صُفرة، ظالم بن سَرَّاق الأزدي، العتكي، البصري، بالغ في قتال الأزارقة، وقتل منهم في ملحمةٍ واحدةٍ أربعة آلاف وثمانمائةٍ، تُوفي غازيًا بـ «مرو الرُّوذ» في ذي الحِجَّة في سَنَةِ (٨٢هـ). انظر : «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/٣٨٥).

(٣) انظر : «الفَرْقُ بين الفِرَقِ» للبغدادي (ص٦٤-٦٦)، و«التبصير في الدِّين وتمييز الفِرْقَةِ الناجية عن الفِرَقِ الهالكين» للإسفراييني (ص٥٠-٥١)، «الملل والنِّحل» للشهرستاني (١/١٢١).

(٤) «تلبيس إبليس» (ص٨٢)، و«الخوارج، تاريخهم، وآراؤهم الاعتقاديَّة، وموقف الإسلام منها» لغالب عواجي رَحِمَهُ اللَّهُ (ص٢٦).

المرحلة الثانية : مرحلة التكوين (كفكرٍ).

وهذه كانت في عهد عثمان بن عفان ﷺ على يد عبد الله بن سبأ اليهودي؛ حين قام ببثِّ فكر التهييج والتحريض والتأليب والإثارة في جماعاتٍ وأخلاطٍ وأوزاعٍ مِن الناس، وساعده في ذلك عناصر مِن الشعوبيين الفُرس المجوس، فكوَّن بذلك مجموعةً كبيرةً مِن الثُّوَّار فاستثارهم على قتل الخليفة الرَّاشد عثمان بن عفان ﷺ، وكانت هذه هي المرحلة الرَّئيسة التي ظهر فيها فكر القَعَدَةِ مِن الخوارج، وهذه المرحلة كانت في بيان أصل مقالتهم، وأنها أُخذت مِن اليهود والشعوبيين الفُرس المجوس، وكان ذلك في عام خمسٍ وثلاثين (٣٥هـ)(١).

المرحلة الثالثة : مرحلة الظهور (كفِرْقَةٍ).

وهذه كانت في عهد عليِّ بن أبي طالب ﷺ حين ظهر القَعَدَةُ مع إخوانهم الثوريين الخوارج كفِرْقَةٍ مستقلَّةٍ بعد قصَّة التحكيم، فمنهم مَن رجع بعد المناظرة، ومنهم مَن استمر في قتال عليٍّ ﷺ، وهذه المرحلة كانت في

(١) انظر : «شرح العقيدة الطحاويَّة» لابن أبي العز الحنفي (٧٩٨/٢)، و«تاريخ الرُّسُل والملوك» للطبري (٣٤٠/٤-٣٤١)، «المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم» لابن الجوزي (٤٩/٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٧٠/١٠)، و«الزندقة والشعوبيَّة وانتصار الإسلام والعروبة عليهما» لسميرة الليثي (ص٥٢-٥٣)، و«حركات فارسيَّة مدمِّرة ضد الإسلام والمسلمين عبر العصور» لأحمد شلبي (ص٤٣-٤٤)، و«السَّبئيَّة، عقائدها، وموقف الإسلام منها» لمحمد مزروعة (ص٩٨١-٩٩٦).

بيان ظهورهم كفِرْقَةٍ، وكان ذلك في عام سبعٍ وثلاثين (٣٧هـ)(١).

المرحلة الرَّابعة : مرحلة النضج (كتمييزٍ).

وهذه كانت في عهد يزيد بن معاوية؛ وذلك بعدما قام نافع بن الأزرق بتكفير القَعَدَةِ ممن كانوا في معسكره وعلى رأيه، وهذه هي المرحلة التي تم فيها التمايز بين القَعَدِيين والثوريين، وأصبح يُعرف بعدها القَعَدِيُّ مِن الثوريِّ، وكان ذلك تحديدًا ما بين عام ستِّين إلى أربعٍ وستِّين (٦٠-٦٤هـ)(٢).

❁ يتبيَّن مِن خلال هذا التفصيل تاريخ نشأة القَعَدَةِ مِن الخوارج؛ وذلك بذكر المراحل التاريخيَّة التي مرَّت بها، مع بيان أنَّ المرحلة الأولى : مرحلة النزعة (كرأيٍ)، والمرحلة الثانية : مرحلة التكوين (كفكرٍ)، هما المرحلتان اللتان استقى منهما القَعَدَةُ مِن الخوارج فكر الاعتراض والتهييج والتأليب والإثارة على ولاة الأمر، ولم يكن ظهورهم حينئذٍ واضحًا كفِرْقَةٍ مستقلَّةٍ، فهاتان المرحلتان هما في بيان مصدر وأصل مقالتهم، وأنها أُخذت مِن المنافقين واليهود والشعوبيين الفُرس المجوس. بينما المرحلة الثالثة : مرحلة الظهور (كفِرْقَةٍ)، والمرحلة الرَّابعة : مرحلة النضج (كتمييزٍ)، هما المرحلتان

(١) انظر : «المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم» لابن الجوزي (٥/١٢٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/٥٥٩)، و«التاريخ المعتبر في أنباء مَن غبر» لمجير الدِّين المقدسي (١/٢٧٠).

(٢) انظر : «الفِصَل في الملل والأهواء والنِّحل» لابن حزم (٤/١٤٥)، و«الملل والنِّحل» للشهرستاني (١/١٢١).

اللتان ظهر فيهما القَعَدَةُ مِن الخوارج كفِرْقَةٍ، وأصبح ظهورهم واضحًا جليًّا، ولهم آراؤهم الخاصَّة، وأصبح يُميَّز فيها القَعَدِيُّ مِن الثوريِّ.

المبحث الثالث :

أبرز الفِرَقِ التي وُجد فيها القَعَدَةُ مِن الخوارج قديماً وحديثاً

وفيه تمهيدٌ، ومطلبان :

تمهيد

المطلب الأوَّل : وجود القَعَدَةِ في فِرَقِ الخوارج قديمًا

المطلب الثاني : وجود القَعَدَةِ في فِرَقِ الخوارج حديثًا

تمهيد

مِن الصعب تحديد فِرْقَةٍ بعينها مِن فِرَقِ الخوارج ليقال عنها بأنها فِرْقَةٌ قَعَدِيَّةٌ مستقلَّةٌ بذاتها؛ وذلك بأنَّ القَعَدِيين والثوريين توأمان نشأ وترعرعا معًا، وكانوا موجودين داخل كُلِّ فِرْقَةٍ مِن فِرَقِ الخوارج قديمًا وحديثًا، وبعد مرحلة النضج التي تم فيها التمايز بين القَعَدِيين والثوريين أصبح القَعَدَةُ معروفين بمنهج التهييج والتأليب والتحريض والإثارة دون المشاركة في القتال، أو رفع السَّيف في وجوه مخالفيهم، مع اتفاقهم قلبًا وقالبًا مع إخوانهم الثوريين في أغلب العقائد والأفكار والتوجُّهات، وفيما يأتي بيانٌ لبعض الفِرَقِ والجماعات التي وُجد فيها القَعَدَةُ مِن الخوارج قديمًا وحديثًا، وهذا على سبيل الذِّكر لا الحصر.

وقبل الخوض في ذكر فِرَقِ القَعَدَةِ مِن الخوارج يجدر بيان أمرٍ مهمٍّ وهو: هل يُطلق على القَعَدَةِ لفظ «فِرْقَةٍ» أم لا؟

الجواب: لقد مَرَّ سابقًا عند ذكر تعريف القَعَدَةِ مِن الخوارج عِدَّة أقوالٍ للعلماء:

١- فمنهم مَن أطلق عليهم أنهم فِرْقَةٌ مِن الخوارج.

كقول أبي إسحاق القيرواني رَحِمَهُ اللَّهُ: «القَعَدِيَّةُ: فِرْقَةٌ مِن الخوارج؛

يأمرون بالخروج، ولا يخرجون»(١).

وقول ابن رشيق القيرواني رَحِمَهُ ٱللَّهُ : «القَعَدِيَّةُ : فِرْقَةٌ مِن الخوارج؛ ترى الخروج وتأمر به، وتقعد عنه»(٢).

٢- ومنهم مَن أطلق عليهم أنهم قومٌ مِن الخوارج.

كقول ابن حجر العسقلاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ : «والقَعَدِيَّةُ : قومٌ مِن الخوارج؛ كانوا يقولون بقولهم، ولا يرون الخروج، بل يُزيِّنونه»(٣).

٣- ومنهم مَن أطلق عليهم أنهم حزبٌ مِن الخوارج.

كقول معدان بن مالك الإيادي الخارجي الذي قال عن القَعَدَةِ مِن فِرْقَةِ المحكِّمة :

سَلَامٌ عَلَى مَنْ بَايَعَ اللَّهَ شَارِيًا   وَلَيسَ عَلَى الْحِزْبِ الْمُقِيمِ سَلَامُ(٤)

٤- ومنهم مَن أطلق عليهم أنهم يرون رأي الخوارج.

كقول الفيروزآبادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : «والقَعَدُ - محرَّكةً - الخوارج، ومَن يرى رأيهم قَعَدِيٌّ»(٥).

(١) «زهر الآداب وثمر الألباب» (٢/٤٦٥).

(٢) «العمدة في محاسن الشعر وآدابه» (٢/٢٤٣).

(٣) «هدي السَّاري مقدِّمة فتح الباري» (ص٤٣٢).

(٤) «الكامل في اللغة والأدب» للمبرِّد (٣/١٢١-١٢٢)، و«الدُّر الفريد وبيت القصيد» للمستعصمي (٦/٤٦٤).

(٥) «القاموس المحيط» (ص٣١١).

❁ والذي يظهر – والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أعلم – أنَّ الأمر واسعٌ، فمَن أطلق عليهم لفظ «فِرْقَةٍ»، أو «قومٍ»، أو «حزبٍ»، أو «رأيٍ» فإنَّ هذه الإطلاقات كلها صحيحةٌ، كما ورد ذلك مِن أقوال العلماء السَّابقة.

المطلب الأوَّل :
وجود القَعَدَةِ في فِرَقِ الخوارج قديمًا

أوَّلًا : وجود القَعَدَةِ في فِرْقَةِ «المحكِّمة».

وهي فِرْقَةٌ مِن فِرَقِ الخوارج؛ وهم الذين خرجوا على الخليفة الرَّاشد أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه حين جرى أمر المحكِّمين، واجتمعوا بحروراء مِن ناحية الكوفة، وكانوا يخرجون بسيوفهم في الأسواق فيجتمع الناس على غفلةٍ فينادون : «لا حُكم إلَّا لله»، ويضعون سيوفهم فيمَن يلحقون مِن الناس، فلا يزالون يقتلون حتى يُقتلوا، وكان الواحد منهم إذا خرج للتحكيم لا يرجع أو يقتل، فكان الناس منهم على وجلٍ وفتنةٍ، ويقولون : لا تحكيم في دِين الله عز وجل لأحدٍ مِن الناس إلَّا لله، وهم لا يُحكِّمون بينهم حَكَمٌ، فلمَّا حَكَمَ أبو موسى الأشعري رضي الله عنه بين عليٍّ ومعاوية رضي الله عنهما، وخلع عليًّا رضي الله عنه، قال هؤلاء الخوارج : عليٌّ كَفَرَ بجعل الحُكم إلى أبي موسى الأشعري، ولا حُكم إلَّا لله(١).

ثم ناظرهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأرسل لهم عبد الله بن عباس

(١) انظر : «التنبيه والرَّد على أهل الأهواء والبدع» للملطي (ص٤٧)، و«الملل والنِّحل» للشهرستاني (١/١١٥).

رضي الله عنهما ليناظرهم كذلك، فرجع خَلْقٌ كثيرٌ منهم عن القتال وقَعَدُوا عنه، ومع هذا فإنَّ فِرْقَةَ المحكِّمة مِن الخوارج لم تُكفِّر القَعَدِيين منهم الذين كانوا في صفوفهم وعلى رأيهم، بل كانوا يتولَّونهم(١).

ثانيًا: وجود القَعَدَةِ في فِرْقَةِ «الأزارقة».

وهي فِرْقَةٌ مِن فِرَقِ الخوارج؛ وهم أصحاب نافع بن الأزرق الذين خرجوا معه مِن البصرة إلى الأهواز(٢)، فغلبوا عليها وعلى كُوَرِهَا(٣)، وما وراءها مِن بلدان فارس(٤) وكرمان(٥)، ثم ما إن كثر القتال مع الأزارقة حتى

(١) انظر: «الفَرْقُ بين الفِرَقِ» (ص٦٣)، و«أثر آراء الخوارج في الفكر الإسلامي المعاصر» لعبد التواب محمد عثمان (ص٧٤-٧٦)، و«الخوارج في القرون الأربعة الأولى مِن الهجرة، التعريف بهم، وحركاتهم الثوريَّة، ودورهم السِّياسي» لمها نتو (ص١٥-٢٠).

(٢) «الأهواز»: هي كورةٌ بين «البصرة» و«فارس»، وهي تقع الآن في منطقة «خوزستان» المحاذية للحدود العراقيَّة الإيرانيَّة إلى الشمال الشرقي مِن مدينة «البصرة» العراقيَّة، وتبعد عن العاصمة «طهران» حوالي (١١٥٠ كم) باتجاه الجنوب الغربي. انظر: «معجم البلدان» لياقوت الحموي (١/٢٨٥)، و«موسوعة المدن الإسلاميَّة» لآمنة أبو حجر (ص١٣٧).

(٣) «الكُورَةُ»: هي المدينة، والصَّقع. انظر: «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيَّة» للجوهري (٢/٨١٠).

(٤) «فارس»: هي الناحية المشهورة التي يحيط مِن شرقها «كرمان»، ومِن غربها «خوزستان»، ومِن شمالها مفازة «خراسان»، ومِن جنوبها «البحر». انظر: «آثار البلاد وأخبار العباد» للقزويني (ص٢٣٢-٢٣٣).

(٥) «كرمان»: هي ولايةٌ مشهورةٌ، وناحيةٌ معمورةٌ، ذات بلادٍ وقرى ومدن واسعة بين «فارس» و«مكران» و«سجستان» و«خراسان»، وهي تقع الآن في «إيران» إلى الجنوب الشرقي مِن مدينة «أصفهان»، وتبعد عنها (٦٠٠كم)، وهي على السفح الشرقي مِن جبال «كيوه =

دَبَّ الخوف في نفوس مَن كان في صفوفها، وقَعَدُوا عن القتال، ووقع بينهم الخلاف، حتىٰ قام نافع بن الأزرق بتكفير هؤلاء القَعَدَةِ وأظهر البراءة منهم(١).

ثالثًا : وجود القَعَدَةِ في فِرْقَةِ «النَّجدات».

وهي فِرْقَةٌ مِن فِرَقِ الخوارج؛ وهم أصحاب نجدة بن عامر الحنفي(٢)، كان مِن شأنه أنه خرج مِن اليمامة(٣) مع عسكره يريد اللحوق بالأزارقة، فلمَّا سمع ما أحدثه نافع بن الأزرق مِن الخلاف بتكفير القَعَدَةِ عنه، قام نجدة بن عامر بمخالفة نافعٍ، وقام بتولِّي القَعَدَةِ، وقال : القُعُودُ جائزٌ،

=

رود». انظر : «مراصد الاطلاع علىٰ أسماء الأمكنة والبقاع» لابن شمائل (١١٦٠/٣)، و«موسوعة المدن الإسلاميَّة» لآمنة أبو حجر (ص١٧٠).

(١) انظر : «الملل والنِّحل» للشهرستاني (١١٨/١-١٢١)، و«حركات الخروج على الخلافة الأُمويَّة في العراق» لأسماء الصوفي (ص٣٩-٤٠).

(٢) هو نجدة بن عامر الحنفي، الحروري، كان مِن رؤوس الخوارج، زائغٌ عن الحقِّ، خرج بـ «اليمامة» عقب موت يزيد بن معاوية، وقَدِمَ «مكة»، وله مقالاتٌ معروفةٌ، وأتباعه انقرضوا، قُتِلَ في سَنَةِ (٧٠هـ). انظر : «لسان الميزان» لابن حجر (٢٥٢/٨).

(٣) «اليمامة» : هي ناحيةٌ بين «الحجاز» و«اليمن»، وهي تقع الآن في الجزء الشرقي مِن «المملكة العربيَّة السعوديَّة»، تمتد غربًا إلىٰ حدود «الحجاز»، وتمتد شرقًا إلىٰ «البصرة»، وجنوبًا إلىٰ «اليمن»، وشمالًا إلى الجبليْن «جبلَي طيءٍ»، غير أنَّ هذا الاتساع لم تطل مدَّته، بل إنَّ سمته التغيُّر والتبدُّل. انظر : «آثار البلاد وأخبار العباد» للقزويني (ص١٣١)، و«معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري» لسعد جنيدل (ص٤٦١).

والجهاد إذا أمكن أفضل، واستدل على ذلك بقوله ﷻ: ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾﴾ [سورة النساء:٩٥](١).

رابعًا: وجود القَعَدَةِ في فِرْقَةِ «العجاردة».

وهي فِرْقَةٌ مِن فِرَقِ الخوارج؛ وهم أصحاب عبد الكريم بن عجرد(٢) الذي قام بتولِّي القَعَدَةِ الذين كانوا في صفوفه إذا عُرفوا بالدِّيانة(٣).

خامسًا: وجود القَعَدَةِ في فِرْقَةِ «الصُّفريَّة».

وهي فِرْقَةٌ مِن فِرَقِ الخوارج؛ وهم أصحاب زياد بن الأصفر(٤) الذي لم يُكفِّر القَعَدَةَ عن القتال الذين كانوا في صفوفه، وموافقين له في الدِّين والاعتقاد(٥).

---

(١) انظر: «الملل والنِّحل» للشهرستاني (١/١٢٢-١٢٥).

(٢) هو عبد الكريم بن عجرد، أحد رؤوس الخوارج، وهو كبير الطائفة المعروفة بـ «العجاردة»، وافق «النجدات» في بدعهم وزاد عليها، ثم افترقت فِرْقَتُهُ إلى ثماني فِرَقٍ: «الصَّلتيَّة» و«الميمونيَّة» و«الحمزيَّة» و«الخَلَفِيَّة» و«الأطرافيَّة» و«المحمديَّة» و«الشعبيَّة» و«الحازميَّة». انظر: «الوافي بالوفيَّات» للصفدي (١٩/٥٧).

(٣) انظر: «الملل والنِّحل» للشهرستاني (١/١٢٨).

(٤) هو زياد بن الأصفر، رأس «الصُّفريَّة» مِن الخوارج، ويقال: لهم «الزياديَّة»، وهم كمذهب «الأزارقة» في تكفير الصحابة ﷺ، وخالفوهم في تكفير القَعَدَةِ عن القتال، ولم يُسقطوا رجم الزاني المحصن. انظر: «الوافي بالوفيَّات» للصفدي (١١٥/٥).

(٥) انظر: «مقالات الإسلاميين» للأشعري (ص١٠١)، و«الفَرْقُ بين الفِرَقِ» للبغدادي (ص٧٠)، و«الملل والنِّحل» للشهرستاني (١/١٣٧).

وهي بذلك تُعتبر مِن ألين فِرَقِ الخوارج تجاه القَعَدَةِ منهم(١)، حتى صار أغلبهم قَعَدِيين، قال المبرِّد(٢) رَحِمَهُ اللهُ : «وقالت الصُّفريَّة ألين مِن هذا القول في أمر القَعَدِ، حتى صار عامَّتهم قَعَدًا»(٣)، وقال ابن عبد ربه الأندلسي(٤) رَحِمَهُ اللهُ : «وقالت الصُّفريَّة بقول عبد الله بن إباض(٥)، ورأت القُعُود، حتى صار عامَّتهم قَعَدًا»(٦).

سادسًا : وجود القَعَدَةِ في فِرْقَةِ «الإباضيَّة».

وهي فِرْقَةٌ مِن فِرَقِ الخوارج؛ وهم أصحاب عبد الله بن إباض التميمي،

(١) لأنهم خالفوا الأزارقة في الأطفال والنساء والقَعَدَةِ، فهم لا يرون قتل أطفال مخالفيهم ولا نسائهم، ولا يرون تكفير القَعَدَةِ عنهم. انظر : «الخوارج، دراسة، ونقد لمذهبهم» لناصر السَّعوي (ص٨٢-٨٣).

(٢) هو النَّحوي، الأخباري، أبو العباس، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي، البصري، كان إمامًا، علّامةً، جميلًا، وسيمًا، فصيحًا، مفوَّهًا، له كتاب «الكامل في اللغة والأدب»، و«الرَّوضة»، وغيرها مِن الكتب (ت٢٨٦هـ). انظر : «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/٥٧٦-٥٧٧).

(٣) «الكامل في اللغة والأدب» (٣/٢١١).

(٤) هو العلّامة، الأديب، الشاعر، أبو عمر، أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم الأندلسي، له كتاب «العقد الفريد»، وبعض دووايْن الشِّعر (ت٣٢٨هـ). انظر : «بُغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس» لأبي جعفر الضبي (ص١٤٨).

(٥) هو عبد الله بن يحيى بن إباض المقاعسي، المرّيّ، التميمي، رأس الإباضيَّة مِن الخوارج، وهم فِرْقَةٌ كبيرةٌ، كان معاصرًا لمعاوية رضي الله عنه، وعاش إلى أواخر أيام عبد الملك بن مروان (ت٨٦هـ). انظر : «لسان الميزان» لابن حجر (٤/٤١٨)، و«الأعلام» للزركلي (٤/٦١-٦٢).

(٦) «العقد الفريد» (١/١٨٧).

وهم الذين لا يرون اعتراض الناس بالسَّيف؛ لكنهم يرون إزالة أئمَّة الجور ومنعهم مِن أن يكونوا أئمَّةً بأيِّ شيءٍ قَدَرُوا عليه، قال أبو الحسن الأشعري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وأمَّا السَّيف فإنَّ الخوارج تقول به وتراه، إلَّا أنَّ الإباضيَّة لا ترى اعتراض الناس بالسَّيف؛ ولكنهم يرون إزالة أئمَّة الجور ومنعهم مِن أن يكونوا أئمَّةً بأيِّ شيءٍ قَدَرُوا عليه بالسَّيف، أو بغير السَّيف»(١).

۞ ومِن الملاحظ في وجود القَعَدَةِ المتقدِّمين أنهم جزءٌ مِن بعض صفوف فِرَقِ الخوارج، قد أعجزهم الخوف مِن مباشرة القتال، ولا يوجد فيهم قادة أو أمراء أو رؤساء كما هو الحال عند القَعَدِيين المعاصرين؛ بل إنَّ قادة وأمراء ورؤساء الخوارج المتقدِّمين كانوا مِن الثوريين المباشرين للقتال، والمشاركين في الحروب، ومما يدل على ذلك اختلاف رؤساء الخوارج المتقدِّمين في الحُكم فيهم؛ حيث ذهبت فِرْقَةُ المحكِّمة إلى تولِّيهم، بينما ذهب نافع بن الأزرق رئيس فِرْقَةِ الأزارقة إلى تكفيرهم والبراءة منهم، وذهب نجدة بن عامر الحنفي رئيس فِرْقَةِ النَّجدات إلى تولِّيهم، وذهب كذلك عبد الكريم بن عجرد رئيس فِرْقَةِ العجاردة إلى تولِّيهم إذا عُرفوا بالدِّيانة، وذهب زياد بن الأصفر رئيس فِرْقَةِ الصُّفريَّة إلى عدم تكفيرهم إذا كانوا موافقين له في الدِّين والاعتقاد، وذهب كذلك عبد الله بن إباض رئيس فِرْقَةِ الإباضيَّة إلى عدم اعتراض ومباشرة الناس بالسَّيف، والقعود عن القتال.

---

(١) «مقالات الإسلاميين» (ص١٢٥).

المطلب الثاني :
وجود القَعَدَةِ في فِرَقِ الخوارج حديثًا

أوَّلًا : وجود القَعَدَةِ في جماعة «الإخوان المسلمين».

وهي جماعةٌ مِن الخوارج المعاصرين، وهي تُعتبر أُمَّ الجماعات الخارجيَّة المعاصرة، وقد نشأت جماعة الإخوان المسلمين على يد الشيخ حسن البنا[(١)] في محافظة الإسماعيليَّة[(٢)] بمصر عام (١٩٢٨م)؛ وذلك بعد تخرُّجه مِن مدرسة المعلِّمين بعامٍ واحدٍ، وسعت بوصفها جماعةً اجتماعيَّةً في بدايتها،

(١) هو حسن بن أحمد بن عبد الرحمن البنا، مؤسِّس جماعة الإخوان المسلمين بـ «مِصر»، وصاحب دعوتهم، ومنظِّم جماعتهم، وُلد في «المحموديَّة» بمحافظة «البحيرة» عام (١٩٠٦م)، وقد نشأ نشأةً صوفيَّةً على الطريقة «الحصافيَّة»، تخرَّج مِن مدرسة دار العلوم بـ «القاهرة»، واشتغل بالتعليم، فتنقَّل في بعض البلدان، وفي يومٍ مِن الأيام تصدَّىٰ له ثلاثة أشخاصٍ فأطلقوا عليه الرَّصاص وهو أمام جمعيَّة «الشبَّان المسلمين» في «القاهرة» فمات علىٰ إثرها عام (١٩٤٩م). انظر : «الأعلام» للزركلي (٢/١٨٢-١٨٤).

(٢) «الإسماعيليَّة» : هي إحدىٰ محافظات «مِصر»، وتقع في منتصف قناة «السويس» شمال شرق «القاهرة»، ويقع جانبٌ كبيرٌ منها على ضفاف البحيرات الطبيعيَّة كبحيرة «التمساح» والبحيرات «المُرَّة»، وقد أُطلق عليها اسم «الإسماعيليَّة» تكريمًا لاسم الخديوي إسماعيل. انظر : «موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلاميَّة» لعبد الحكيم العفيفي (ص٥١).

تهدف إلى ممارسة الإصلاح الأخلاقي والدِّيني في مواجهة شيوع موجات التغريب والتبشير والفساد والتحلل القِيَمِي، وبعد انتقال الجماعة إلى العاصمة اتضحت معالم نشاطها بصورةٍ أكبر، وتجلَّت أُطرها الفكريَّة والأيديولوجيَّة، وتبلورت استراتيجيَّة التغيير السِّياسي والاجتماعي لديها، وفي عام (١٩٣٥م) دخلت الجماعة في طور العمل التنفيذي السِّريِّ، وتشكيل التنظيمات السِّرِّيَّة والكتائب المسلَّحة، ومارست العنف والتكفير والاغتيالات بقصد مجابهة الدولة ومؤسَّساتها(١).

ويُعتبر قادة جماعة الإخوان المسلمين مِن الخوارج القَعَدِيين في هذا العصر؛ وذلك لأنهم لا يباشرون القتال بأنفسهم، بل يكتفون بالتربيَّة والتوجيه والتنظيم لأتباعهم الذين يُرسلونهم إلى ساحات المظاهرات والثورات، وتنفيذ العمليَّات الإرهابيَّة(٢).

ويدخل فيهم أيضًا بعض المشايخ، والدُّعاة، ورجال الدِّين، والصحافيين، والإعلاميين، والكُتَّاب، والسِّياسيين، والمفكِّرين وغيرهم، وكُلُّ مَن تبنَّى فكر هذه الجماعة الضالَّة، وسلك مسلك التهييج والتأليب

(١) انظر : «الجماعات السِّياسيَّة الإسلاميَّة، والمجتمع المدني» لأحمد حسين حسن (ص١٨٧)، و«دليل الحركات الإسلاميَّة المصريَّة» لعبد المنعم منيب (ص٦١-٦٢)، و«الإخوان المسلمون بين الابتداع الدِّيني والإفلاس السِّياسي» لعلي الوصيفي (ص٣٥-٣٩).

(٢) انظر : «وسائل التربيَّة عند الإخوان المسلمين - دراسة تحليليَّة تاريخيَّة -» لعلي عبد الحليم محمود (ص٢٤-٣٣)، و«الإخوان المسلمون بين الابتداع الدِّيني والإفلاس السِّياسي» لعلي الوصيفي (ص١٢٤).

والتحريض على ولاة الأمر دون مباشرةٍ للقتال.

ثانيًا : وجود القَعَدَةِ في جماعة «التكفير والهجرة».

وهي جماعةٌ مِن الخوارج المعاصرين، وقد خرجت هذه الجماعة مِن تحت عباءة الإخوان المسلمين، وقد نشأت على يد شكري أحمد مصطفى[(١)]، وهو أحد شباب جماعة الإخوان المسلمين الذين اعتُقلوا عام (١٩٦٥م)، وقد تولَّى قيادة الجماعة داخل السجن، وفي عام (١٩٧١م) تم الإفراج عنه، وبعد أن حصل على الشهادة الجامعيَّة في الزِّراعة بدأ التحرك في مجال تكوين الهيكل التنظيمي السِّرِّيِّ لجماعة التكفير والهجرة، وقد تمَّ مبايعته أميرًا وقائدًا عامًّا للجماعة، وقد قام بعض أفراد هذه الجماعة بعد تحريضٍ وتأليبٍ مِن أميرها بعمليَّات خطفٍ وقتلٍ لبعض رموز رجال الدولة[(٢)].

(١) هو شكري أحمد مصطفي، مؤسِّس جماعة «التكفير والهجرة»، وُلد بقرية «الحواتكة» في محافظة «أسيوط»، والتحق بكليَّة الزِّراعة فيها، وتخرَّج منها عام (١٩٦٥م)، وكان عضوًا في جماعة «الإخوان المسلمين»، ثم انشقَّ عنها وأسَّس «جماعة التكفير والهجرة»، أُلقي القبض عليه لاتهامه بنشاطٍ مُعَادٍ للنظام ضمن جماعة «الإخوان المسلمين» عام (١٩٦٥م)، ثم أُفرج عنه عام (١٩٧١م)، ثم أُلقي القبض عليه مَرَّةً بتهمة خطف وقتل الشيخ محمد الذهبي (وزير الأوقاف المصريَّة)، ونُفِّذَ فيه حُكم الإعدام بسجن «القلعة» عام (١٩٧٧م). انظر : «تتمَّة الأعلام للزركلي» لمحمد خير رمضان (٤٦/٣).

(٢) انظر : «دليل الحركات الإسلاميَّة المصريَّة» لعبد المنعم منيب (ص١١٦-١١٧)، و«موسوعة الفِرَقِ والمذاهب والأديان المعاصرة» لممدوح الحربي (ص١٦٨-١٦٩).

وبهذا يُعتبر أمير هذه الجماعة الضالَّة مِن الخوارج القَعَدِيين الذين يُوجِّهون أتباعهم للقيام بعمليَّاتٍ إرهابيَّةٍ وتخريبيَّةٍ وتحريضيَّةٍ داخل الدولة؛ وذلك بهدف الضغط علىٰ الحكومة، وزعزعة الأمن والاستقرار، والمناداة بتكفير المجتمعات الإسلاميَّة، والحُكم عليها بأنها مجتمعاتٌ جاهليَّةٌ، والدَّعوة إلىٰ وجوب الهجرة إليهم(١).

ثالثًا: وجود القَعَدَةِ في جماعة «السُّروريَّة».

وهي جماعةٌ مِن الخوارج المعاصرين، وقد خرجت هذه الجماعة مِن تحت عباءة الإخوان المسلمين، وهم ينتسبون إلىٰ محمد سرور زين العابدين(٢)، ومِن منهجهم أنهم يقدحون في ولاة الأمور ويتكلَّمون فيهم بما ينتج عنه شرٌّ وفتنةٌ وخطورةٌ عظيمةٌ، والظاهر أنهم يُكفِّرون الولاة؛ لكن هذا إنما هو مأخوذٌ مِن لسان حالهم ولم يؤخذ مِن لسان مقالهم؛ لأنَّ الطريقة التي

(١) انظر: «الخوارج أوَّل الفِرَقِ في تاريخ الإسلام» لناصر العقل (ص١١٢)، و«دليل الحركات الإسلاميَّة المصريَّة» لعبد المنعم منيب (ص١١٩)، و«التكفير عند جماعات العنف المعاصرة، نقد المقولات التأسيسيَّة» لإبراهيم العايد (ص٥٦-٥٧).

(٢) هو محمد سرور نايف زين العابدين، وُلد في قرية «تسيل» الواقعة في منطقة «حوران» جنوبي «سوريا» في عام (١٩٣٨م)، أتمَّ دراسته الجامعيَّة بجامعة «دمشق»، ثم انتقل إلىٰ المملكة العربيَّة السعوديَّة مدِّرسًا في المعاهد العلميَّة التابعة لجامعة «محمد بن سعود الإسلاميَّة»، ثم انتقل بعد ذلك مع أسرته إلىٰ «الأردن» عام (٢٠٠٤م) حيث عكف علىٰ مراجعة كتبه، وتصنيف مذكِّراته، ثم انتقل بعدها إلىٰ «قطر» وتُوفي بالعاصمة «الدوحة» في يوم الجمعة (١١/١١/٢٠١٦م). انظر: «سيرة ومسيرة» في الموقع الرَّسمي لفضيلة الشيخ / محمد سرور زين العابدين.

سلكوها هي طريقة الخوارج، أو قريبةٌ منها، وكذلك قولهم بالتكفير بالمعصية، إضافةً إلىٰ دعوتهم للجهاد؛ ولكن ليس الجهاد هنا هو جهاد الكُفَّار؛ وإنما هو جهادٌ ضد الدولة، وكذلك قدحهم في العلماء الرَّبَّانيين الرَّاسخين، واتهامهم بالخيانة للدِّين، ولمزهم بأنهم لا يفقهون الواقع(١).

❁ ومِن الملاحظ في وجود القَعَدَةِ المعاصرين أنَّ غالبيَّتهم هم أمراء ورؤساء هذه الجماعات والتنظيمات؛ وذلك بخلاف القَعَدَةِ المتقدِّمين الذين كانوا مِن عامَّة صفوف فِرَقِ الخوارج، فلا يُعرف عن أمراء ورؤساء وقادة هذه الجماعات المشاركة في القتال، فالقَعَدَةُ المعاصرون اليوم قد اختلفت طريقتهم عن سَلَفِهم المتقدِّمين؛ وذلك مِن خلال التأليف والتصنيف، وتقلُّد المناصب العلميَّة، والدِّينيَّة، والسِّياسيَّة، والاقتصاديَّة، والإعلاميَّة، والصحافيَّة وغير ذلك مِن المناصب التي يبثُّون مِن خلالها آراءهم المسمومة، وأفكارهم المذمومة.

❁ وبعد هذا العرض الموجز لوجود القَعَدَةِ في فِرَقِ الخوارج المتقدِّمين والمعاصرين، لا يعني هذا أنهم غير موجودين في الفِرَقِ والجماعات والأحزاب والتنظيمات الأخرىٰ؛ بل إنهم موجودون في كُلِّ هذه الجماعات والأحزاب

(١) انظر : «فضائح ونصائح» للشيخ مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ اللهُ (ص٦٩-٧١)، و«تحفة المجيب عن أسئلة الحاضر والغريب» له أيضًا (ص١٧٩-١٨٥)، و«الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة» للشيخ صالح الفوزان (ص٧٥-٧٦)، و«فكر التكفير قديمًا وحديثًا، وتبرئة اتِّباع مذهب السَّلف مِن الغلو والفكر المنحرف» لعبد السَّلام السحيمي (ص٩٩-١٠٠).

والتنظيمات المعاصرة؛ ولكن أردتُ أن أُبيِّن وجودهم على سبيل الذِّكر لا الحصر، وكما قيل : حسبك مِن القلادة ما أحاط بالعنق[١]، وفي الإشارة ما يُغني عن بسط العبارة[٢].

(١) هو مثلٌ يقال : للاكتفاء بالقليل عن الكثير. انظر : «مجمع الأمثال» لأبي الفضل النيسابوري (١/١٩٦).

(٢) انظر : «غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب» للسَّفَّاريني (٢/١١٧).

المبحث الرَّابع :

أبرز شخصيَّات القَعَدَة مِن الخوارج قديماً وحديثاً

وفيه تمهيدٌ، ومطلبان :

تمهيد

المطلب الأوَّل : أبرز شخصيَّات القَعَدَةِ مِن الخوارج قديمًا

المطلب الثاني : أبرز شخصيَّات القَعَدَةِ مِن الخوارج حديثًا

تمهيد

هناك عِدَّةُ شخصيَّاتٍ مِن قَعَدَةِ الخوارج قديمًا وحديثًا اكتفوا بالتهييج والتأليب والتحريض على ولاة الأمر دون المشاركة في القتال؛ ولعل ذلك راجعٌ إلى خوفهم مِن سيف ولاة الأمور وبطشهم، وكان مِن أبرز سماتهم قديمًا هو أنهم يُهيِّجون الناس ويُحرِّضونهم على ولاة أمرهم مِن خلال الأشعار والخطب، بينما مِن أبرز سماتهم حديثًا هو أنهم توسَّعوا كثيرًا عن سابقيهم، فأصبح لهم مجالٌ في التأليف والتصنيف، ولهم قنواتٌ وبرامج إعلاميَّةٍ، ومنابر يُلقون مِن خلالها الخطب التهييجيَّة، كما أنَّ لهم مجالًا للتدريس في المدارس والجامعات، ولهم أيضًا باعٌ في كتابة المقالات في الصحف والمجلَّات، مع ترؤسهم في بعض المناصب العلميَّة والدَّعويَّة، والإداريَّة، وفيما يأتي بيانٌ لأبرز شخصيَّات القَعَدَةِ مِن الخوارج قديمًا وحديثًا، مع بيان شيءٍ مِن أقوالهم وفتاويهم المضلِّلة المخالفة لمنهج أهل السُّنَّة والجماعة، وهذا على سبيل الذِّكر لا الحصر.

وقبل الخوض في ذكر شخصيَّات القَعَدَةِ مِن الخوارج قديمًا وحديثًا، يجدر التنبيه على سؤالٍ مهمٍّ وهو؛ ما هي الأسباب التي جعلت القَعَدَةَ لا يشاركون في القتال مع إخوانهم الثوريين؟

الجواب : يرجع ذلك إلى عِدَّةِ أسبابٍ، فكُلُّ مَن قَعَدَ منهم عن المشاركة في القتال لا يخلو مِن أحد هذه الأمور :

١- إمَّا أن يكون قد قَعَدَ عن المشاركة في القتال بسبب خوفه مِن بطش السُّلطان.

٢- وإمَّا أن يكون قد قَعَدَ عن المشاركة في القتال بسبب كِبَرِ سِنِّه وعجزه وضعف قوَّته.

٣- وإمَّا أن يكون قد قَعَدَ عن المشاركة في القتال بسبب خوفه على منصبه وأمواله وأولاده ومَن يعولهم[١].

وسيتبيَّن ذلك - إن شاء الله ﷻ - في ثنايا ذكر شخصيَّات القَعَدَةِ مِن الخوارج قديمًا وحديثًا.

(١) انظر : «الكامل في اللغة والأدب» للمبرِّد (٣/١٢٣-١٢٤)، و«خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب» لعبد القادر البغدادي (٥/٣٥١)، و«الخوارج في القرون الأربعة الأولى مِن الهجرة، التعريف بهم، وحركاتهم الثوريَّة، ودورهم السِّياسي» لمها نتو (ص٢٤-٣٠).

المطلب الأوَّل :
أبرز شخصيَّات القَعَدَةِ مِن الخوارج قديمًا

أوَّلًا : عمران بن حطَّان السَّدوسي.

هو أبو شهاب، وقيل : أبو سماك، عمران بن حطَّان بن ظبيان السَّدوسي، تابعيٌّ مشهورٌ، حدَّث عن عائشة وابن عباس وأبي موسى الأشعري ﷺ، وكان مِن رؤوس الخوارج مِن القَعَدِيَّة في فِرْقَةِ الصُّفريَّة، وهو مفتي الخوارج، وزاهدها، وشاعرها الأكبر، كان قد تزوَّج بامرأةٍ خارجيَّةٍ وقال : سأردُّها. فصرفته إلى مذهبها، تُوفِّي في سَنَةِ (٨٤هـ)(١).

وقد صار عمران بن حطَّان السَّدوسي مِن القَعَدَةِ؛ لأنَّ عمره طال وكَبُرَ سِنُّهُ، وعجز عن الحرب وحضورها، فاقتصر على الدَّعوة والتحريض بلسانه، وكان ناسكًا شديدًا في مذهب الصُّفريَّة، بلغ به خبثه أن ذكر

(١) انظر : «مقالات الإسلاميين» لأبي الحسن الأشعري (ص١٢٠)، و«الملل والنِّحل» للشهرستاني (١/١٢٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/٢١٤)، و«الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/٢٣٢-٢٣٤)، و«تهذيب التهذيب» له أيضًا (٨/١٢٧-١٢٨)، و«أثر آراء الخوارج في الفكر الإسلامي المعاصر» لعبد التواب محمد عثمان (ص١٠٨-١٠٩).

أبياتًا رثى فيها عبد الرحمن بن ملجم(١) قاتل أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب ﷺ؛ حيث قال فيها :

يَا ضَـرْبَةً مِـنْ تَقِـيٍّ مَـا أَرَادَ بِهَـا ... إِلَّا لِيَبْلُـغَ مِـنْ ذِي الْعَـرْشِ رِضْـوَانًا
إِنِّي لَأَذْكُـرُهُ يَوْمًـا فَأَحْسَـبُهُ ... أَوْفَى الْبَرِيَّـةِ عِنْـدَ اللَّهِ مِيـزَانًا(٢)

وهو بهذه الأبيات يتمدَّح بقاتل أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب ﷺ، وهذا هو دأب القَعَدِيين والثوريين مِن الخوارج قديمًا وحديثًا كما أخبر بذلك النبي ﷺ أنهم : «يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ»(٣).

ثانيًا : أبو خالد القِنَاني.

هو أبو خالدٍ القِنَاني، نسبةً إلى «قِنَانٍ» وهو جبلٌ لبني أسدٍ(٤)، وكان

(١) هو عبد الرحمن بن ملجم المرادي، الخارجي المغرور، خُتِمَ له بِشَرٍّ فقتل أمير المؤمنين عليًّا ﷺ متقرِّبًا إلى الله ﷻ بدمه - بزعمه -، قُتِلَ ابن ملجمٍ في «الكوفة» في سَنَةِ (٤٠هـ). انظر : «لسان الميزان» لابن حجر (٣/٤٣٩-٤٤٠).

(٢) انظر : «الفَرْقُ بين الفِرَقِ» لعبد القاهر البغدادي (ص٧٢)، و«الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/٢٣٢)، و«خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب» لعبد القادر البغدادي (٥/٣٥١).

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» - كتاب الأنبياء ﷺ - باب قول الله ﷻ : ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۝٦﴾ [سورة الحاقة:٦] - برقم (٣٣٤٤)، ومسلم في «صحيحه» - كتاب الزكاة - باب ذكر الخوارج وصفاتهم - برقم (٢٤٥١) مِن حديث أبي سعيدٍ الخدري ﷺ.

(٤) هم بنو أسد بن خزيمة ابن مدركة، بطنٌ مِن العدنانيَّة. انظر : «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب» للقلقشندي (ص٣٧).

مِن قَعَدِ الخوارج في فِرَقَةِ الأزارقة، وقد عابه ولامه قطري بن الفجاءة المازني[(١)]، الخارجي، ولم يعذره على قعوده عن القتال، فقال له :

أَبَا خَالِـــدٍ انْفِــرْ فَلَسْــتَ بِخَالِـــدٍ وَمَــا جَعَــلَ الــرَّحْمَنُ عُــذْرًا لِقَاعِــدِ
أَتَــزْعُمُ أَنَّ الْخَــارِجِيَّ عَلَــى الْهُــدَى وَأَنْــتَ مُقِــيمٌ بَــيْنَ لِــصٍّ وَجَاحِــدِ

فأجابه أبو خالدٍ القِنَاني وكتب إليه مبديًا عذره في القُعُود :

لَقَــــدْ زَادَ الْحَيَــــاةَ إِلَيَّ حُبًّــــا بَنَــــاتِي إِنَّهُــــنَّ مِــــنَ الضِّــــعَافِ
أُحَــاذِرُ أَنْ يَــرَيْنَ الْفَقْــرَ بَعْــدِي وَأَنْ يَشْــرَبْنَ رَنْقًــا[(٢)] بَعْــدَ صَــافِ
وَأَنْ يَعْــرَيْنَ إِنْ كُسِــيَ الْجَــوَارِي فَتَنْبُــو الْعَيْنُ عَــنْ كَــرَمٍ[(٣)] عِجَــافِ[(٤)]
وَلَــوْلَا ذَاكَ قَــدْ سَــوَّمْتُ مُهْــرِي[(٥)] وَفِي الــــرَّحْمَنِ لِلضُّــــعَفَاءِ كَــــافِ
أَبَانَا مَــــنْ لَنَــــا إِنْ غِبْــــتَ عَنَّــــا وَصَــارَ الْحَــيُّ بَعْــدَكَ فِي اخْــتِلَافِ[(٦)]

---

(١) هو رأس الخوارج، أبو نعامة، قطري بن الفجاءة المازني، التميمي، خرج زمن ابن الزبير، وهزم الجيوش، واستفحل بلاؤه، جهَّز إليه الحَجَّاج جيشًا بعد جيشٍ، فظفروا به، وقُتِلَ وحُملت رأسه إلى الحَجَّاج في سَنَةِ (٧٩هـ). انظر : «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/١٥١-١٥٢).

(٢) أي : كَدِرٌ. انظر : «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيَّة» للجوهري (٤/١٤٨٥).

(٣) أي : نسوةٌ ذوات كرمٍ. انظر : «شعر الخوارج» لإحسان عباس (ص٥٧).

(٤) أي : المرأة الهزيلة. انظر : المرجع المصدر السَّابق (ص٥٧).

(٥) أي : الخيل المسوَّمة؛ وهي المرسلة وعليها ركبانها. انظر : «تهذيب اللغة» للأزهري (١٣/٧٦).

(٦) انظر : «الكامل في اللغة والأدب» للمبرِّد (٣/١٢٣-١٢٤)، و«جمهرة رسائل العرب في عصور العربيَّة» لأحمد صفوت (٢/١٥٣-١٥٤).

۞ ويلاحظ في عذر أبي خالدٍ القِنَاني الذي أقعده عن المشاركة في القتال؛ هو أنه يخاف علىٰ بناته مِن أن يَرَيْنَ الفقر، أو الجوع، أو يَعْرَيْنَ، أو يذقن الذُّلَّ بعد العزِّ، وهذا هو دأب القَعَدِيين في كُلِّ زمانٍ ومكانٍ، فهم يُهيِّجون الناس للخروج في المظاهرات، ويدفعون بالشباب لساحات القتال، فيُجرىٰ عليهم الحبس والقتل والتعذيب والتشريد، وفي الوقت نفسه يمنعون أبناءهم مِن أن يذهبوا للمظاهرات أو ساحات القتال، إضافةً إلىٰ خوفهم علىٰ مناصبهم ومراكزهم، مع تأمينهم لسبل العيش الكريم والرغيد لهم ولأبنائهم.

ثالثًا : مرداس بن أُدَيَّة.

هو أبو بلال، مرداس بن حدير التميمي، أُمُّه اسمها أُدَيَّة، وقد اشتهر باسم أُمِّه، وكان عابدًا، مجتهدًا، عظيم القَدْرِ في الخوارج، وشهد معركة صفِّين[(١)][(٢)] مع أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب ﷺ فأنكر التحكيم، وشهد النهروان مع الخوارج، وكانت الخوارج كُلُّها تتولَّاه، وكان مِن قَعَدَةِ الخوارج في فِرْقَةِ المحكِّمة، وكان لا يَدين الاستعراض بالسَّيف، ويُحرِّم خروج النساء، ويقول : لا نقاتل إلَّا مَن قاتلنا، ولا نجبي[(٣)] إلَّا مَن حمينا، قُتِلَ

(١) «صفِّين» : هي موضعٌ بقرب «الرَّقَّة» علىٰ شاطئ الفرات مِن غربيِّها. انظر : «مراصد الاطلاع علىٰ أسماء الأمكنة والبقاع» لابن شمائل (٢/٨٤٦).

(٢) «معركة صفِّين» : هي وقعةٌ كانت في شهر ربيع الأوَّل مِن سنة (٣٧هـ). انظر : «المعرفة والتاريخ» للفسوي (٣/٣١٣).

(٣) أي : الجباية؛ وهي جمع الخراج. انظر : «جمهرة اللغة» لابن دريد (٢/١٠١٧).

مرداس بن أُدَيَّة في سَنَةِ (٦٣هـ)(١).

وكان مرداس بن أُدَيَّة تراوده نفسه بالخروج دائمًا، خصوصًا بعد مقتل الكثير مِن أصحابه في فِرْقَةِ المحكِّمة؛ لكنه فضَّل القعود بسبب خوفه على نفسه مِن سوء المصير، حتى إنه قال أبياتًا يؤنِّب بها نفسه وضميره على قعوده، ويحثُّ بها نفسه على الخروج :

أَبَعْدَ ابْنَ وَهْبٍ ذِي النَّزَاهَةِ وَالتُّقَى ... وَمَنْ خَاضَ فِي تِلْكَ الْحُرُوبِ الْمَهَالِكَا
أُحِبُّ بَقَاءً أَوْ أُرَجِّي سَلَامَةً ... وَقَدْ قَتَلُوا زَيْدَ بْنَ حِصْنٍ وَمَالِكَا؟!
فَيَا رَبِّ سَلِّمْ نِيَّتِي وَبَصِيرَتِي ... وَهَبْ لِي التُّقَى حَتَّى أُلَاقِي أُولَئِكَا(٢)

كما كان يخرج في الليل، ويلبس سلاحه، ويركب فرسه، فيرفع رأسه إلى السَّماء ويقول :

إِنِّي وَزَنْتُ الَّذِي يَبْقَى لِأَعْدِلَهُ ... مَا لَيْسَ يَبْقَى فَلَا وَاللَّهِ مَا اتَّزَنَا
خَوْفُ الْإِلَهِ وَتَقْوَى اللَّهِ أَخْرَجَنِي ... وَبَيْعُ نَفْسِي بِمَا لَيْسَتْ لَهُ ثَمَنَا(٣)

❁ يتبيَّن مما سبق أنَّ القَعَدَةَ مِن الخوارج قديمًا كانوا على رأي إخوانهم الثوريين؛ لكنهم قَعَدُوا عن مباشرة القتال بالسَّيف، واكتفوا بالتهييج والتأليب والتحريض والإثارة عن طريق إلقاء الخطب الرنَّانة، والأشعار والقصائد الحماسيَّة التي تُلهب المشاعر والوجدان، وتثير الضغائن والأحقاد

---

(١) انظر : «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٣/١١٠-١١١).
(٢) انظر : «الكامل في اللغة والأدب» للمبرِّد (٣/١٨٣).
(٣) انظر : «تاريخ الإسلام ووفيَّات المشاهير والأعلام» للذهبي (٢/٥٨٥).

على ولاة الأمور.

المطلب الثاني :
أبرز شخصيَّات القَعَدَةِ مِن الخوارج حديثًا

أوَّلًا : سيد قطب.

يُعتبر سيد قطب(١) أحد منظِّري جماعة الإخوان المسلمين في مِصر، وهو أحد قياداتها القَعَدِيين المعروفين بالتأليف والتصنيف، وقد ملأ كتبه بالقول بجاهليَّة المجتمعات الإسلاميَّة، والقول بتكفيرها، والتحريض على القيام بالثورات والانقلابات فيها، فمِن ذلك :

١- قوله بجاهليَّة المجتمعات الإسلاميَّة؛ حيث قال : «إنَّ هذا المجتمع

(١) هو سيد قطب إبراهيم، مفكِّر إسلامي مِصري، وُلد في محافظة «أسيوط» عام (١٩٠٦م)، وتخرَّج مِن كليَّة دار العلوم بـ «القاهرة» عام (١٩٣٤م)، وعمل في جريدة «الأهرام»، وكتب في مجلتي «الرِّسالة» و «الثقافة»، وعُيِّن مدِّرسًا للغة العربيَّة، ثم موظفًا في ديوان وزارة المعارف، أُوفد في بعثةٍ لدراسة برامج التعليم في «أمريكا»، ولمَّا عاد انتقد البرامج المصريَّة، وكان يراها مِن وضع الإنجليز، وطالب ببرامج تتماشى مع الفكرة الإسلاميَّة، وبنى على هذا استقالته عام (١٩٥٣م) في العام الثاني للثورة، وانضم إلى الإخوان المسلمين، فترأَّس قسم نشر الدَّعوة، وتولَّى تحرير جريدتهم، ثم جاء الأمر باعتقال قيادات جماعة الإخوان المسلمين وسُجن معهم في عام (١٩٦٤م)، ثم عكف على تأليف الكتب ونشرها وهو في سجنه، إلى أن صدر الأمر بإعدامه، فأُعدم في عام (١٩٦٦م). انظر : «الأعلام» للزركلي (٣/١٤٧-١٤٨).

الجاهلي الذي نعيش فيه؛ ليس هو المجتمع المسلم، ومِن ثَمَّ لن يُطبَّق فيه النظام الإسلامي، ولن تُطبَّق فيه الأحكام الفقهيَّة الخاصَّة بهذا النظام»(١).

٢- قوله بتكفير المجتمعات الإسلاميَّة؛ حيث قال : «إنه ليس على وجه الأرض اليوم دولةٌ مسلمةٌ، ولا مجتمعٌ مسلمٌ قاعدة التعامل فيه هي شريعة الله، والفقه الإسلامي»(٢).

٣- قوله بالعزلة الشعوريَّة(٣)، والاستعلاء على الناس؛ حيث قال : «حين نعتزل الناس؛ لأننا نحس أننا أطهر منهم روحًا، أو أطيب منهم قلبًا، أو أرحب منهم نفسًا، أو أذكى منهم عقلًا، لا نكون قد صنعنا شيئًا كبيرًا، لقد اخترنا لأنفسنا أيسر السُّبل، وأقلها مؤونةً. إنَّ العظمة الحقيقيَّة أن نخالط هؤلاء الناس، مُشْبَعِين بروح السَّماحة، والعطف على ضعفهم ونقصهم وخطئهم، وروح الرَّغبة الحقيقيَّة في تطهيرهم وتثقيفهم، ورفعهم إلى مستوانا بِقَدْرِ ما نستطيع، إنه ليس معنى هذا أن نتخلَّى عن آفاقنا العليا، ومُثُلِنَا السَّامية، أو أن نتملَّق هؤلاء الناس ونُثني على رذائلهم، أو أن نُشعرهم أننا أعلى منهم أُفقًا، إنَّ التوفيق بين هذه المتناقضات، وسعة الصدر لما يتطلبه

(١) «في ظلال القرآن» (٤/٢٠٠٩).

(٢) المرجع السَّابق (٤/٢١٢٢).

(٣) «العزلة الشعوريَّة» : وتُسمَّى أيضًا بـ «المفاصلة الشعوريَّة»؛ ويُقصد بها العزلة عن المجتمع الجاهلي؛ لأنَّ المجتمعات الحاليَّة - عندهم - مجتمعاتٌ جاهليَّة، والعزلة المعنيَّة عندهم عزلة مكانيَّة، وعزلة شعوريَّة، بحيث تعيش الجماعة في بيئةٍ تتحقَّق فيها الحياة الإسلاميَّة الحقيقيَّة - برأيهم -. انظر : «الموسوعة الميسَّرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة» (١/٣٣٦).

هذا التوفيق مِن جهدٍ؛ هو العظمة الحقيقيَّة»[(١)].

٤- تحريضه على القيام بالثورات؛ حيث قال : «وأخيرًا ثارت الثَّائرة على عثمان، واختلط فيها الحقُّ والباطل، والخير والشر؛ ولكن لا بُدَّ لمن ينظر إلى الأمور بعيْن الإسلام، ويستشعر الأمور بروح الإسلام، أن يُقرِّر أنَّ تلك الثورة في عمومها كانت فورةً مِن روح الإسلام»[(٢)].

٥- تحريضه على القيام بالانقلابات؛ حيث قال : «وإقامة حكومةٍ مؤسَّسةٍ على قواعد الإسلام في مكانها، واستبدالها بها، وهذه المهمَّة؛ مهمَّة إحداث انقلابٍ إسلاميٍّ عامٍّ غير منحصرٍ في قُطْرٍ دون قُطْرٍ، بل مما يريده الإسلام ويضعه نصب عينيه؛ أن يحدث هذا الانقلاب الشامل في جميع المعمورة، هذه غايته العليا ومقصده الأسمى، الذي يطمح إليه ببصره، إلَّا أنه لا مندوحة للمسلمين، أو أعضاء الحزب الإسلامي عن الشروع في مهمَّتهم بإحداث الانقلاب المنشود، والسَّعي وراء تغيير نُظُمِ الحُكم في بلادهم التي يسكنونها، أمَّا غايتهم العليا وهدفهم الأسمى؛ فهو الانقلاب العالمي الشامل المحيط بجميع أنحاء الأرض»[(٣)].

ثانيًا : شكري أحمد مصطفى.

يُعتبر شكري أحمد مصطفى مِن القَعَدِيين الخوارج في هذا العصر، وهو

---

(١) «أفراح الرُّوح» (ص١٦-١٧).

(٢) «العدالة الاجتماعيَّة في الإسلام» (ص١٦٠-١٦١).

(٣) «في ظلال القرآن» (٣/١٤٥١).

مؤسِّس جماعة التكفير والهجرة في مِصر التي خرجت مِن تحت عباءة الإخوان المسلمين، فقد دعا إلى تكفير المجتمعات الإسلاميَّة، ووجوب الهجرة منها، فمِن ذلك:

- تحريضه على الهجرة مِن المجتمعات الإسلاميَّة؛ حيث قال: «إنني أقول للطاغوت أنا لا أُشكِّل عقبةً في خطتك فقط بحجبي النساء عن الجامعات والمدارس. أقول للطاغوت هأنذا أُريحك مِن مشاكل تعليمهم وانتقالاتهم، وهجرتي لا تُشكِّل خطرًا انقلابيًّا عليك، وأُساهم بذلك في حل مشاكل الإسكان، وبترك الوظائف أُريحك مِن المرتبات التي تُدفع لنا»(١).

ثالثًا: محمد سرور زين العابدين.

يُعتبر محمد سرور زين العابدين مِن القَعَدِيين الخوارج في هذا العصر، وهو مؤسِّس جماعة السُّروريَّة التي خرجت مِن رحم جماعة الإخوان المسلمين، فقد دعا إلى تكفير الشعوب بالمعصية ولو لم يستحلها الفاعل، وكذلك الدَّعوات التحريضيَّة على الحُكَّام، والغمز واللمز فيهم، فمِن ذلك:

- قوله بتكفير الشعوب بارتكاب المعصية؛ حيث قال عن فعل قوم لوطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أنهم لو آمنوا بنبيِّهم، ولم يتركوا فعلتهم الخبيثة لَمَا نفعهم ذلك الإيمان بالله عَزَّ وَجَلَّ، متخذًا ذلك ذريعةً إلى تكفير الشعوب، فقال: «فليس مِن المستغرب أن تكون مشكلة إتيان الذُّكران مِن العالمين أهم قضيَّةٍ في دعوة لوطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ لأنَّ قومه لو استجابوا له في دعوته إلى الإيمان بالله،

(١) «ذكرياتي مع جماعة المسلمين» لعبد الرحمن أبو الخير (ص٨٤).

وعدم الإشراك به، لَمَا كان لاستجابتهم أيُّ معنًى إذا لم يُقلعوا عن عاداتهم الخبيثة التي اجتمعوا عليها، ولم يتستَّروا في فعلها، بل أصبحت جزءًا مِن نظام حياتهم، إلى درجة أنهم كانوا يستغربون مِن لوطٍ دعوتهم إلى نبذ هذه الأعمال المشينة»(١).

رابعًا : يوسف محمد القرضاوي.

يُعتبر يوسف القرضاوي الأب الرُّوحي لجماعة الإخوان المسلمين، ومِن كبار منظِّريهم ومفتيهم في الوقت الحالي، وهو مِن القَعَدِيين المحرِّضين على قلب الأنظمة الحاكمة، ومِن السَّاعين لإسقاطها، فقد دعا إلى جواز العمليَّات الانتحاريَّة، وإلى جهاد تغيير الأنظمة الحاكمة، فمِن ذلك :

١- دعوته إلى جواز العمليَّات الانتحاريَّة؛ حيث قال : «فأمَّا الذين يعارضون العمليَّات الاستشهاديَّة بأنها نوعٌ مِن الانتحار، أو قتل النفس فهم جِدُّ مخطئين، فإنَّ مَن يُحلِّل نفسيَّة الاستشهادي ونفسيَّة المنتحر يجد بينهما بونًا شاسعًا، فالمنتحر يقتل نفسه مِن أجل نفسه؛ لفشله في صفقةٍ، أو في حُبٍّ، أو في امتحانٍ، أو غير ذلك، فضعف عن مواجهة الموقف، فقرَّر الهرب مِن الحياة بالموت. أمَّا الاستشهادي فهو لا ينظر إلى نفسه، إنما يُضحِّي مِن أجل قضيَّةٍ كبيرةٍ، تهون في سبيلها كُلُّ التضحيات، فهو يبيع نفسه لله؛ ليشتري بها الجنَّة، وقد قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾ [سورة التوبة:١١١]، وقال

(١) «منهج الأنبياء في الدَّعوة إلى الله» (١/١٥٨).

سبحانه : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ ﴾ [سورة البقرة:٢٠٧]»[١].

٢- دعوته إلى وجوب الجهاد لتغيير الأنظمة الحاكمة الكافرة في هذا العصر؛ حيث قال : «وهناك جهادٌ آخر واجبٌ في هذا العصر، لا يختلف فيه اثنان مِن أهل العلم؛ وهو جهاد التغيير للأنظمة الكافرة كُفْرًا بواحًا، التي تحكم بعض بلاد المسلمين، فهذا جهادٌ داخل الأُمَّة للحفاظ على هُويَّتها، وكينونتها، وخصائصها الأصليَّة، ومقوِّماتها الذاتيَّة، في مواجهة الحكومات التي انسلخت عن الأُمَّة، وكفرت برسالتها الثقافيَّة والتشريعيَّة والحضاريَّة، وأصبحت ذيلًا لأُممٍ أخرى، تتبع سَنَنَها شبرًا بشبرٍ، وذراعًا بذراعٍ، فلم يعد الإسلام بقرآنه وسُنَّته مرجعيَّتها الحاكمة، ولم تعد تشريعات الإسلام وتوجيهاته هي الضابطة لمسيرتها، تأمر بأوامرها، وتنتهي بنواهيها، وتقف عند حدودها، ولم تعد قِيَمُ الإسلام وموازينه ومفاهيمه هي الحاكمة لأفكارها وسلوكياتها»[٢].

خامسًا : سلمان بن فهد العودة.

يُعَدُّ سلمان بن فهد العودة مِن القَعَدِيين الخوارج في هذا العصر، ومِن المنتمين إلى جماعة الإخوان المسلمين في المملكة العربيَّة السعوديَّة[٣]، ومِن

---

(١) «فقه الجهاد، دراسة مقارنة لأحكامه وفلسفته في ضوء القرآن والسُّنَّة» (٢/١١٩٦).

(٢) المرجع السَّابق (٢/١٣٢٩).

(٣) «المملكة العربيَّة السعوديَّة» : تقع في الجنوب الغربي لقارَّة «آسيا»، حيث تمتد مِن «البحر =

المحرِّضين على إسقاط الأنظمة الحاكمة في الدول العربيَّة والإسلاميَّة، فقد دعا إلى إشعال الثورات والانقلابات إثر أحداث ثورات (الخريف العربي) في عام (٢٠١١م)، فمِن ذلك :

١- تحريضه على قيام ثوراتٍ سلميَّةٍ ضد الحكومات؛ حيث قال : «وليست ظاهرة الثورات السِّلميَّة بالجديدة، فمنذ سَنَةِ (٤٩٤ ق ٠ م) ثار الناس ضد النبلاء الرُّومان[(١)] بنضالٍ غير عنيفٍ، ومنذ ذلك التاريخ شهدت البشريَّة كثيرًا مِن التغييرات السِّياسيَّة غير العنيفة، وليس الثمن الفادح الذي دفعته الشعوب الأوروبيَّة أثناء ثوراتها المستعرة قَدَرًا أزليًّا، فقد عبَّدت تلك الشعوب الطريق بدمائها وتضحياتها، والعالم اليوم يشهد أوضاعًا مغايرةً تمامًا، وممهدةً لنيل حقوق الشعوب»[(٢)].

٢- تأييده وثناؤه على ثورات (الخريف العربي)؛ حيث قال : «ربيع الثورات العربي كان زلزالًا مفاجئًا هدم أبنيةً سامقةً، لم يَدْرِ بخلد أصحابها أنَّ

=

الأحمر» و«خليج العقبة» غربًا إلى «الخليج العربي» شرقًا، ويحدُّها مِن الشمال «الكويت» و«العراق» و«الأردن»، ومِن الجنوب «اليمن» و«عُمان»، ومِن الشرق «الإمارات العربيَّة المتحدة» و«قطر»، ويربطها طريقٌ جسريٌّ بـ «البحرين». انظر : «معجم بلدان العالم» لمحمد عتريس (ص٦٨-٦٩).

(١) «الرُّومان» : هم نسبةٌ إلى رومان بن رعويل بن عيصو بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام. انظر : «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب» للقلقشندي (ص٢٦).

(٢) «أسئلة الثورة» (ص٩٢).

السُّنَّة سَتَحِقُّ عليهم، وأنهم سيكونون عبرةً؛ لأنهم لم يعتبروا بغيرهم، وظنوا أنهم استثناء، وأنهم مانعتهم حصونهم مِن الله»(١).

سادسًا : حاكم بن عبيسان المطيري.

يُعتبر حاكم المطيري مِن القَعَدِيين الخوارج في هذا العصر، وهو مِن المنتمين إلى جماعة الإخوان المسلمين في دولة الكويت(٢)، ومِن المحرِّضين والمهيِّجين على إسقاط الأنظمة الحاكمة في الدول العربيَّة والإسلاميَّة، فقد دعا إلى نقد واعتراض سياسات الأنظمة الحاكمة وإسقاطها، فمِن ذلك :

١- دعوته إلى الاعتراض على سياسة أنظمة الحُكم؛ حيث قال : «فكما للأُمَّة الحقُّ في اختيار الإمام، ومشاركته الرَّأي، وحَقِّ خلعه، فكذا لها الحقُّ في نقده ومناصحته والاعتراض على سياسته، فالحريَّة السِّياسيَّة إحدى الأُسس التي قام عليها الخطاب السِّياسي في هذه المرحلة التي تُمثِّل تعاليم الدِّين المنزَّل، وقد تجلَّت الحريَّة في أوضح صورها في حياة النبي ﷺ، وعهد الخلفاء الرَّاشدين ﷺ، وقد أرسى القرآن مبدأ : ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾ [سورة البقرة:٢٥٦]؛ ليؤكِّد مبدأ الحرية بجميع صورها، فإذا كان الله ﷻ لا يُكره عباده على الإيمان به وطاعته، فكيف يُتصوَّر أن يُكره عباده على الخضوع والطاعة

(١) «أسئلة الثورة» (ص١٨٥).

(٢) «الكويت» : تقع على الطريق الشمالي الغربي للخليج العربي، يحدُّها «العراق» في الغرب والشمال، و«المملكة العربيَّة السعوديَّة» في الشرق والجنوب. «معجم بلدان العالم» لمحمد عتريس (ص١٠٢).

كَرْهًا لغيره مِن البشر؟! وهذا معنىٰ كلمة «لا إله إلَّا الله»، فإنَّ الله وحده هو الذي له الألوهيَّة، ثم الخلق بعد ذلك بشرٌ لا طاعة لأحدٍ علىٰ أحدٍ إلَّا بما كان طاعة لله ﷻ»(١).

٢- دعوته إلىٰ إسقاط الأنظمة الحاكمة؛ حيث قال: «لقد كان المنع مِن الخروج حُكْمًا معلَّلًا؛ وهو أن يأمن الناس، وتقام الحقوق والحدود والجهاد ... إلخ، فإذا فاتت هذه المقاصد فلا معنىٰ للمنع مِن إسقاط السُّلطة إذا استطاعت الأُمَّة؛ ولهذا فالتحقيق هو الجمع بين النصوص وعدم ضربها ببعض، بل العمل بها كُلِّها حسب الإمكان، مع مراعاة المصالح الكليَّة، والمقاصد الشرعيَّة»(٢).

٣- دعوته إلىٰ قيام ثوراتٍ سلميَّة أو غير سلميَّةٍ؛ حيث قال: «وإنَّ علىٰ الأُمَّة أن تشقَّ طريقها إلىٰ تحقيق نهضتها بكُلِّ وسيلةٍ مشروعةٍ سلميَّةٍ كانت أو ثوريَّةٍ، برضا السُّلطة ومشاركتها أو دون رضاها ومعارضتها، فللشعوب الحق أن تقاتل دون دِينها وحريتها وحقوقها وكرامتها»(٣).

٤- تكفيره للأنظمة الحاكمة؛ حيث قال: «إنَّ أكثر الأنظمة اليوم ليست هي الأنظمة التي توصف بالجور الذي اختلف العلماء في شأنه، بل هي الأنظمة التي توصف بالكفر الذي أجمع العلماء علىٰ وجوب الخروج

(١) «الحريَّة أو الطوفان» (ص٤٥).
(٢) المرجع السَّابق (ص٢٠٢).
(٣) المرجع السَّابق (ص٣٥٥).

عليها لمن استطاع»(١).

❁ يتبيَّن مما سبق أنَّ القَعَدَةَ مِن الخوارج قديمًا كانوا يرون رأي الخوارج غير أنهم يقعدون عن القتال، ولا يباشرون ذلك بأنفسهم، بينما القَعَدَةُ مِن الخوارج حديثًا اختلفت طريقتهم عن سابقيهم، فهم ينتهجون نهج التحريض والتأليب والتهييج والتكفير لولاة الأمر؛ وذلك بالتصنيف والتأليف، والوقوف خلف الشاشات لبث السُّموم والشائعات، غير أنهم لا يباشرون ذلك بأنفسهم، بل يدفعون غيرهم إلى المواجهة، والزج بهم إلى ساحات المظاهرات والقتال والمواجهة.

(١) «الحريَّة أو الطوفان» (ص٣٥٣-٣٥٤).

المبحث الخامس :

عقائد القَعَدَةِ مِن الخوارج قديماً وحديثاً

وفيه تمهيدٌ، ومطلبان :

تمهيد

المطلب الأوَّل : أهم عقائد القَعَدَةِ مِن الخوارج قديمًا

المطلب الثاني : أهم عقائد القَعَدَةِ مِن الخوارج حديثًا

تمهيد

لم تختلف عقائد القَعَدَةِ عن بقيَّة فِرَقِ الخوارج كثيرًا؛ بل تزيد عنها بأنها هي الفتيل لكُلِّ الثوريين قديمًا وحديثًا؛ إذ إنَّ كُلَّ خروجٍ وثورةٍ إنما هو في الحقيقة ناتجٌ عن التهييج والتأليب والتحريض، وشحن الصدور على ولاة الأمور، وفيما يأتي بيانٌ لأهم عقائد القَعَدَةِ مِن الخوارج قديمًا وحديثًا بشكلٍ مختصرٍ.

المطلب الأوَّل :
أهم عقائد القَعَدَةِ مِن الخوارج قديمًا

يشترك القَعَدَةُ في جُلِّ عقائد الخوارج الثوريين قديمًا، غير أنهم تميَّزوا عنهم بعدم المشاركة في القتال، والاكتفاء بالتهييج والتأليب والتحريض، وفيما يأتي بيانٌ لأهم عقائدهم قديمًا :

١- القول بأنَّ الإيمان شيءٌ واحدٌ إذا ذهب بعضه ذهب كله(١).

٢- لا يقولون بعذاب القبر، ولا يرون أنَّ أحدًا يُعذَّب في قبره(٢).

٣- أنكروا الشفاعة، ورأوا أنه لا يخرج أحدٌ مِن النار بعد دخوله فيها(٣).

٤- القول بتخليد أهل الكبائر والمعاصي في النار، وأنهم يُعذَّبون عذاب الكافرين(٤).

---

(١) انظر : «الإيمان» لابن تيميَّة (ص١٧٦).

(٢) انظر : «مقالات الإسلاميين» لأبي الحسن الأشعري (ص١٢٧).

(٣) انظر : «الفِصَل في الملل والأهواء والنِّحل» لابن حزم (٤/٥٣).

(٤) انظر : «مقالات الإسلاميين» لأبي الحسن الأشعري (ص١٢٤).

٥- لا يقولون بعذاب القبر، ولا يرون أنَّ أحدًا يُعذَّب في قبره(١).

٦- يُؤوِّلون النصوص على غير وجهها الصحيح(٢).

٧- يرون أنَّ الإمامة في قريش وغيرهم إذا كان القائم بها مستحقًّا؛ لذلك لا يرون إمامة الجائر(٣).

٨- يثبتون الإمامة لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ويُنكرون إمامة عثمان رضي الله عنه في وقت الفتنة، ويقولون بإمامة عليٍّ رضي الله عنه قبل التحكيم، وأمَّا بعد التحكيم فإنهم يُكفِّرون عليًّا ومعاوية وعمرو بن العاص وأبا موسى الأشعري رضي الله عنهم، وكُلَّ مَن رضي بالتحكيم(٤).

٩- يرون قتل أهل الإسلام، وترك أهل الأوثان(٥).

١٠- ترك القتال وعدم مباشرته مع أنهم يرون السَّيف؛ لكنهم ينتهزون الفرصة فيظهرون السَّيف على الناس؛ كقتلهم لمحمد بن جعفر(٦) رحمه الله حيث مَرَّ بقومٍ مِن قَعَدَةِ الخوارج فقتلوه(٧).

(١) انظر: «مقالات الإسلاميين» لأبي الحسن الأشعري (ص١٢٧).

(٢) انظر: «النبوات» لابن تيميَّة (٤٢٣/١).

(٣) انظر: «مقالات الإسلاميين» لأبي الحسن الأشعري (ص١٢٥).

(٤) انظر: المصدر السَّابق (ص١٢٥).

(٥) انظر: «مجموع الفتاوى» لابن تيميَّة (٤٩٧/٢٨).

(٦) هو محمد بن جعفر بن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. انظر: «مقاتل الطالبيين» لأبي الفرج الأصبهاني (ص٥٥٥).

(٧) انظر: المصدر السَّابق (ص٥٥٥).

١١- يرون وجوب سَلِّ السُّيوف في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر(١).

١٢- استبدال أسماء الحُكَّام والخلفاء بأسماء قبيحةٍ ومنفِّرةٍ؛ كتسمية عثمان رضي الله عنه بـ «نعثلٍ»(٢)، وعليٍّ رضي الله عنه بـ «الجاحد»(٣).

١٣- التحريض والتهييج على ولاة الأمور، وشحن صدور العامَّة مِن الناس ضدهم(٤).

١٤- يدعون الناس إلى مذهبهم، ويُحسِّنون ذلك لغيرهم(٥).

١٥- لا يمضون إلى القتال، ولا يرون المشاركة في الحروب ضد ولاة

(١) انظر: «الفِصَل في الملل والأهواء والنِّحل» لابن حزم (٤/١٣٢).

(٢) «النَّعْثَلُ»: هو الشيخ الأحمق، وإنما قيل له: «نَعْثَلٌ»؛ لأنه كان رضي الله عنه يُشَبَّهُ برجلٍ مِن أهل «مِصر» كان طويل اللحية يُسمَّى نَعْثَلًا، فكان عثمان رضي الله عنه إذا نيل منه شُبِّهَ بذلك الرَّجل لطول لحيته، ولم يكونوا يجدون فيه رضي الله عنه عيبًا غير هذا. انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري (٣/٢٣٢-٢٣٣).

(٣) انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/٢٨٢، ٥٩١)، و«القصة الكاملة لخوارج عصرنا» لإبراهيم المحيميد (ص٤١١).

(٤) انظر: «الفتنة ووقعة الجمل» لسيف بن عمر التميمي (ص٤٨-٧٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/٢٦٣-٣٢٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/١٢٩)، و«الإصابة في تمييز الصحابة» له أيضًا (٥/٢٣٢).

(٥) انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/١٢٩)، و«الإصابة في تمييز الصحابة» له أيضًا (٥/٢٣٢).

الأمور(١).

١٦- يستعملون التقيَّة بإظهار الموافقة وعدم المخالفة(٢).

❁ تبيَّن مما سبق عقائد القَعَدَةِ مِن الخوارج قديمًا، وأنهم يشتركون مع إخوانهم الثوريين في أغلب العقائد، غير أنهم يُهيِّجون الناس، ولا يباشرون القتال بأنفسهم.

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/٢٣٢).

(٢) انظر: «الملل والنِّحل» للشهرستاني (١/١٢٥).

المطلب الثاني :
أهم عقائد القَعَدَةِ مِن الخوارج حديثًا

تنوَّعت عقائد القَعَدَةِ مِن الخوارج عن سابقيهم، وزادت عليها أشياء أُخر؛ وذلك بحسب تطور فكرهم، وتمكُّنهم في المناصب، وفيما يأتي بيانٌ لأهم عقائدهم حديثًا :

١- السِّرِّيَّة والتكتُّم في الدَّعوة وغيرها، والبُعد عن أنظار ولاة الأمور[١].

٢- التنافس على المناصب الدُّنيويَّة[٢].

٣- الطعن في العلماء الرَّبَّانيين، وصرف الشباب عن مجالسهم[٣].

٤- الخروج عن بيعة الإمام القائم، وعدم اعتقاد صحتها، ومبايعة رجل منهم[٤].

(١) انظر : «الخوارج، وصفاتهم» لمحمد بن غيث (ص٧٧).

(٢) انظر : المرجع السَّابق (ص٨٤).

(٣) انظر : المرجع السَّابق (ص٨٧).

(٤) انظر : «القصة الكاملة لخوارج عصرنا» لإبراهيم المحيميد (ص٣٩٢).

٥- العمل على تكوين دولةٍ داخل كُلِّ دولةٍ إسلاميَّةٍ[(١)].

٦- ترك الدُّعاء لولاة الأمور[(٢)].

٧- عدم الوفاء، والغدر في معاملاتهم[(٣)].

٨- استبدال أسماء وألقاب الحُكَّام الحاليين بأسماء قبيحةٍ ومنفِّرةٍ؛ كتسمية حُكَّام آل سعود بآل سلول، واستبدال لقب خادم الحرمَيْن بهادم الحرمَيْن[(٤)].

٩- السَّعي الحثيث للوصول إلى السُّلطة[(٥)].

١٠- التخطيط لتنفيذ عمليَّاتٍ إرهابيَّةٍ وانتحاريَّةٍ داخل بلاد المسلمين وخارجها[(٦)].

١١- العمل على إسقاط الأنظمة الحاكمة[(٧)].

١٢- تكفير المجتمعات الإسلاميَّة[(٨)].

---

(١) انظر : «الإخوان المسلمون بين الابتداع الدِّيني والإفلاس السِّياسي» لعلي الوصيفي (ص٤٠٨).

(٢) انظر : «الخوارج، وصفاتهم» لمحمد بن غيث (ص٩٥).

(٣) انظر : المرجع السَّابق (ص٩٩).

(٤) انظر : «القصة الكاملة لخوارج عصرنا» لإبراهيم المحيميد (ص٤١١).

(٥) انظر : «الخوارج، وصفاتهم» لمحمد بن غيث (ص١٠١).

(٦) انظر : «الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة» للشيخ صالح الفوزان (ص٢١٣).

(٧) انظر : «القصة الكاملة لخوارج عصرنا» لإبراهيم المحيميد (ص٣٤٦).

(٨) انظر : المرجع السَّابق (ص٣٤٠-٣٤١).

١٣- التَّقيَّة في التعامل مع الآخرين[١].

١٤- التلوُّن في الأدوار الدَّعويَّة والسِّياسيَّة[٢].

١٥- التحالف والتقارب مع الرَّافضة[٣] ضد أهل السُّنَّة والجماعة[٤].

١٦- الانتصار للشعوبيَّة، وتمجيدها، وتفضيلها على الحكومات العربيَّة الإسلاميَّة السُّنِّيَّة[٥].

١٧- الانخراط في الجمعيَّات والتنظيمات السِّرِّيَّة الماسونيَّة[٦]، وتنفيذ

---

(١) انظر : «الإخوان المسلمون بين الابتداع الدِّيني والإفلاس السِّياسي» لعلي الوصيفي (ص٣٠٧).

(٢) انظر : المرجع السَّابق (ص٣١٠).

(٣) «الرَّافضة» : سُمُّوا بذلك؛ لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وأنَّ الإمامة لا تكون إلَّا بنصٍّ وتوقيفٍ، وزعموا أنَّ عليًّا رضي الله عنه كان مصيبًا في جميع أحواله. انظر : «مقالات الإسلاميين» لأبي الحسن الأشعري (ص١٧).

(٤) انظر : «الإخوان المسلمون بين الابتداع الدِّيني والإفلاس السِّياسي» لعلي الوصيفي (ص١٠٧-١١٣).

(٥) انظر : «الشعوبيَّة - دراسة عقديَّة -» لأحمد سيد (ص٩٩-١٠٢).

(٦) «الماسونيَّة» : هي منظَّمةٌ يهوديَّةٌ، سِرِّيَّةٌ، هدَّامةٌ، إرهابيَّةٌ، غامضةٌ، محكمة التنظيم، تهدف إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم، وتدعو إلى الإلحاد والإباحيَّة والفساد، وتتستَّر تحت شعاراتٍ خدَّاعةٍ؛ مثل : (الحريَّة - الإخاء - المساواة - الإنسانيَّة)، وجُلُّ أعضائها مِن الشخصيَّات المرموقة في العالم مِن الرؤساء والملوك والأمراء والتجار والأعيان، ويُقيمون ما يُسمَّى بـ «المحافل» للتجمع والتخطيط والتكليف بالمهام تمهيدًا لتأسيس جمهوريَّةٍ يهوديَّةٍ عالميَّةٍ. انظر : «موسوعة الفِرَقِ والمذاهب والأديان المعاصرة» لممدوح الحربي (ص٢٨).

أجنداتها ومخططاتها ومؤامراتها في بلاد المسلمين(١).

١٨- التدرج في الخطوات لتحقيق دعوتهم؛ كمرحلة الدِّعاية والتعريف بالفكرة، ثم مرحلة التنفيذ والعمل والإنتاج(٢).

١٩- الاستعانة بالقوَّة لتحقيق أهدافهم، متدرِّجين مِن قوَّة العقيدة والإيمان إلى قوَّة الوحدة والارتباط، ثم قوَّة السَّاعد والسِّلاح(٣).

❁ تبيَّن مما سبق عقائد القَعَدَةِ مِن الخوارج حديثًا، وأنها تنوَّعت وزادت عن عقائد سابقيهم، فهي أساس كُلِّ بليَّةٍ لـمَن ابتلي بعقائد الخوارج قديمًا وحديثًا؛ إذ إنَّ فكر القَعَدَةِ هو المحرِّك الرَّئيس للثوريين في كُلِّ زمانٍ ومكانٍ.

---

(١) انظر : «سر المعبد، الأسرار الخفيَّة لجماعة الإخوان المسلمين» لثروت الخرباوي (ص٢٦-٢٩)، و«التنظيم السِّري السِّياسي العسكري عند الإخوان المسلمين - بأقلامهم -» لمحمد الشحري (ص٣٢).

(٢) انظر : «الإخوان المسلمون، كبرى الحركات الإسلاميَّة الحديثة» لإسحاق الحسيني (ص٧٠).

(٣) انظر : المرجع السَّابق (ص٧٠).

المبحث السَّادس :
خطر فكر القَعَدَةِ مِن الخوارج على الإسلام والمسلمين قديماً وحديثاً

وفيه تمهيدٌ، ومطلبان :

تمهيد

المطلب الأوَّل : خطر فكر القَعَدَةِ مِن الخوارج على الإسلام والمسلمين قديمًا

المطلب الثاني : خطر فكر القَعَدَةِ مِن الخوارج على الإسلام والمسلمين حديثًا

تمهيد

تُعَدُّ القَعَدَةُ مِن أخطر فِرَقِ الخوارج وأخبثها قديمًا وحديثًا على الإطلاق؛ وذلك لِمَا تحمله مِن عقائد ومناهج خفيَّةٍ تهدف إلى زعزعة الأمن، وإحلال الفوضى، وإثارة الفتن، وسفك الدِّماء المعصومة، وتشويه صورة الإسلام ومبادئه السَّمحة، وإلصاق تهمة التطرُّف والإرهاب به، ولا غرو في ذلك! فإنَّ أفعالهم المشينة تدل على عقائدهم الخبيثة، وفيما يأتي بيانٌ لخطر آرائهم المشؤومة، وأفكارهم الغشومة التي جَرَّت على الإسلام والمسلمين الشرور في كُلِّ زمانٍ ومكانٍ بشكلٍ مختصرٍ.

المطلب الأوَّل :

خطر فكر القَعَدَةِ مِن الخوارج على الإسلام والمسلمين قديمًا

أوَّلًا : خطر فكر القَعَدَةِ مِن الخوارج على الإسلام قديمًا.

شكَّل فكر القَعَدَةِ مِن الخوارج خطرًا كبيرًا على الإسلام؛ وذلك لِمَا أحدثوه مِن فتنٍ ومحنٍ وإثارةٍ أدَّت في النهاية إلى فتح باب الفتن، ومهَّدت الطريق لأهل الزندقة والإلحاد مِن الرَّافضة وغيرهم للكيد مِن الإسلام وأهله كفكرٍ مضادٍّ لفكرهم، وفيما يأتي بيانٌ لخطر فكر القَعَدَةِ مِن الخوارج على الإسلام قديمًا بشكلٍ مختصرٍ :

١- سعيهم في إثارة وإشعال الفتنة التي أدَّت إلى مقتل الخليفة الرَّاشد أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه(١).

٢- تقوُّلهم على أُولي الأمر، والكذب عليهم؛ وذلك لتأليب الناس ضدهم كما حصل مع عثمان بن عفان رضي الله عنه(٢).

٣- دورهم في نشوب الاختلاف في الأُمَّة بسبب ما أحدثوه مِن

(١) انظر : «دراساتٌ في الفِرَقِ وتاريخ المسلمين - الخوارج والشيعة - » لأحمد جلي (ص١١-١٢).

(٢) انظر : «موقف الصحابة مِن الفُرْقَةِ والفِرَقِ» لأسماء السويلم (ص٢٧٧).

مقتل عثمان ﵁، والذي أدَّى إلى المنازعة في أخذ الثأر مِن قتلته ﵁[(١)].

٤- دورهم في حدوث النزاع حول الإمامة في عهد عليٍّ بن أبي طالب ﵁، بعد مقتل عثمان بن عفان ﵁[(٢)].

٥- دورهم في إثارة الفتنة بين أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب ﵁ ومعاوية بن أبي سفيان ﵄[(٣)].

٦- الخروج على إمام المسلمين وجماعتهم، واستحلال قتالهم، وكُلُّها كانت نتيجة النزاعات الأولى في الفتنة على عثمان ﵁[(٤)].

٧- تسببهم في ظهور التشيع لعلي بن أبي طالب ﵁ والغلو فيه، والطعن في أبي بكرٍ وعمر وعثمان ﵃[(٥)].

ثانيًا : خطر فكر القَعَدَةِ مِن الخوارج على المسلمين قديمًا.

عانى المسلمون مِن فكر القَعَدَةِ مِن الخوارج قديمًا معاناةً كبيرةً، فبسبب فكرهم حدثت النزاعات بين المسلمين، وأُريقت الدِّماء المعصومة، وحصلت الفوضى والاضطرابات، وأُشعلت نار الفتن والحروب، وفيما يأتي بيانٌ لخطر فكرهم على المسلمين قديمًا بشكلٍ مختصرٍ :

(١) انظر : «دراسات في الأهواء والفِرَقِ والبدع، وموقف السَّلف منها» لناصر العقل (١/٢٢٩-٢٣٠).

(٢) انظر : المرجع السَّابق (١/٢٣٧).

(٣) انظر : «الخوارج، تاريخهم، فِرَقُهُم، وعقيدتهم» لأحمد عوض أبو الشباب (ص٨٣-٨٥).

(٤) انظر : «دراسات في الأهواء والفِرَقِ والبدع، وموقف السَّلف منها» لناصر العقل (١/٢٣٦).

(٥) انظر : المرجع السَّابق (١/٢٣٦).

١- تهييجهم وتحريضهم وإثارة الناس على قتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه(١).

٢- خذلانهم لعليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وانفصالهم مِن جيشه، وتعيين أميرٍ منهم للصلاة، وآخر للقتال(٢).

٣- تشكيكهم في إمامة عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وأحقيته بالخلافة، وطلبهم منه التوبة(٣).

٤- تخطيطهم وتحريضهم وتأليبهم على قتل الخليفة الرَّاشد أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه(٤).

٥- دورهم في التنازع على السُّلطة، وحب الرِّئاسة والظهور(٥).

٦- تمردهم وتحريضهم على إشعال نار الثورة بين الحين والآخر ضد الخلافة الأُمويَّة(٦).

---

(١) انظر: «الخوارج في القرون الأربعة الأولى مِن الهجرة، التعريف بهم، وحركاتهم الثوريَّة، ودورهم السِّياسي» لمها نتو (ص١٢-١٣).

(٢) انظر: المرجع السَّابق (ص١٤).

(٣) انظر: «ثورات الخوارج في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان - دراسة اقتصاديَّة اجتماعيَّة-» لسلطان بن مبارك العنزي (ص١٧).

(٤) انظر: «الخوارج في القرون الأربعة الأولى مِن الهجرة، التعريف بهم، وحركاتهم الثوريَّة، ودورهم السِّياسي» لمها نتو (ص٢٣).

(٥) انظر: «موقف الصحابة مِن الفُرْقَةِ والفِرَقِ» لأسماء السويلم (ص٢٥٥-٢٥٦).

(٦) انظر: «الخوارج في القرون الأربعة الأولى مِن الهجرة، التعريف بهم، وحركاتهم الثوريَّة، ودورهم السِّياسي» لمها نتو (ص٢٣-٢٤).

٧- استغلالهم لضعف الخلافة الأُمويَّة في آخر أيامها، ومِن ثَمَّ تحريك الثُّوَّار ضدها لإضعافها وإسقاطها(١).

٨- استمرارهم في التحريض على الثورات ضد الخلافة العباسيَّة(٢).

يتبيَّن مما سبق خطر فكر القَعَدَةِ مِن الخوارج على الإسلام والمسلمين قديمًا، وأنهم جَرُّوا على الأُمَّة الشرور والفتن والاضطرابات، وتسبَّبوا في إراقة كثيرٍ مِن دماء المسلمين، وعلى رأسهم الخليفتيْن الرَّاشديْن عثمان بن عفان وعليِّ بن أبي طالب رضي الله عنهما، كما أنهم تسبَّبوا في إثارة الفوضى والشغب في صدر الخلافة الرَّاشدة والخلافة الأُمويَّة والخلافة العباسيَّة كما هو حالهم في كُلِّ زمانٍ ومكانٍ.

(١) انظر: «أشهر ثورات الخوارج» لعبد القادر البحراوي (ص١١-١٢).

(٢) انظر: «الخوارج في القرون الأربعة الأولى مِن الهجرة، التعريف بهم، وحركاتهم الثوريَّة، ودورهم السِّياسي» لمها نتو (ص٢٧-٢٩).

المطلب الثاني :
خطر فكر القَعَدَةِ مِن الخوارج على الإسلام والمسلمين حديثًا

أوَّلًا : خطر فكر القَعَدَةِ مِن الخوارج على الإسلام حديثًا.

ما زال القَعَدَةُ مِن الخوارج يُشوِّهون صورة الإسلام ووسطيَّته السَّمحة؛ وذلك مِن خلال بَثِّ آرائهم وأفكارهم الهدَّامة التي جَرَّت على الإسلام الشرور والمحن، وفيما يأتي بيانٌ لخطر فكرهم على دِين الإسلام حديثًا :

١- تشويه صورة الإسلام السَّمحة، واتهامه مِن قِبَلِ خصومه بالتطرُّف والإرهاب، ونبذه بالوحشيَّة والهمجيَّة(١).

٢- تسليط الكافرين على بلاد الإسلام؛ وذلك بحُجَّة مكافحة منابع الإرهاب والتطرُّف والغلو(٢).

٣- فتح باب الزندقة والإلحاد في ديار الإسلام؛ وذلك كَرَدَّةِ فعلٍ ضد فكرهم وآرائهم(٣).

٤- تمكين أعداء الإسلام مِن التضييق على تعاليم الدِّين الإسلامي

(١) انظر : «حقيقة الخوارج في الشرع وعبر التاريخ» لفيصل الجاسم (ص١٢٠).
(٢) انظر : المرجع السَّابق (ص١١٩).
(٣) انظر : المرجع السَّابق (ص١٢٠).

الحنيف(١).

٥- تحجيم الأعمال الخيريَّة والإغاثيَّة والدَّعويَّة في العالم، وتضييق عملها(٢).

ثانيًا : خطر فكر القَعَدَةِ مِن الخوارج على المسلمين حديثًا.

لم يسلم بعض المسلمين مِن لوثات أفكار القَعَدَةِ مِن الخوارج، فَضَلَّ بفكرهم الكثير مِن الناس، وفيما يأتي بيانٌ لخطر فكرهم على المسلمين :

١- تحريف عقول أبناء المسلمين ببثِّ المناهج المنحرفة، والأفكار الهدَّامة(٣).

٢- تربية شباب المسلمين على منهج التكفير والتفجير والعمليَّات الانتحاريَّة(٤).

٣- تجنيد شباب المسلمين والزج بهم إلى مواطن الصراعات والحروب بحُجَّة الجهاد في سبيل الله ﷻ بدون إذن وليِّ الأمر(٥).

٤- تفريق أبناء المسلمين مِن خلال تكوين أحزابٍ وجماعاتٍ منحرفةٍ(٦).

(١) انظر : «الخوارج بين الماضي والحاضر» لمحمد المسدي (ص٩٣-٩٤).
(٢) انظر : «حقيقة الخوارج في الشرع وعبر التاريخ» لفيصل الجاسم (ص١٢٠).
(٣) انظر : «الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة» للشيخ صالح الفوزان (ص٧٢).
(٤) انظر : «الإجابات المهمَّة في المشاكل المدلهمَّة» للشيخ صالح الفوزان (ص٨٣).
(٥) انظر : المرجع السَّابق (ص٦٥، ٧١).
(٦) انظر : المرجع السَّابق (ص١١٥).

٥- إشغال شباب المسلمين بالأمور السِّياسيَّة، وصرفهم عن طلب العلم الشرعي(١).

٦- بث الشبهات والشائعات الزائفة مِن خلال القنوات الفضائيَّة والمواقع الإلكترونيَّة(٢).

٧- تكفير المسلمين والمجتمعات الإسلاميَّة(٣).

٨- رمي علماء أهل السُّنَّة والجماعة بالمداهنة والنفاق للحُكَّام(٤).

٩- إلهاب مشاعر الناس، وتحريضهم وتأليبهم على الحُكَّام، أو نُوَّابهم(٥).

١٠- استحلال دماء المسلمين عمومًا بغير حَقٍّ(٦).

١١- رفع الشعارات البرَّاقة، واستخدام الشِّعر والأدب والأناشيد التي تُهيِّج وُجدان الناس(٧).

١٢- تمزيق وحدة الأُمَّة الإسلاميَّة والانتماء الوطني؛ وذلك مِن خلال

(١) انظر: «الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة» للشيخ صالح الفوزان (ص٩٧).
(٢) انظر: «الإجابات المهمَّة في المشاكل المدلهمَّة» للشيخ صالح الفوزان (ص١٣، ١٧٠).
(٣) انظر: المرجع السَّابق (ص١١).
(٤) انظر: «الإجابات المهمَّة في المشاكل المدلهمَّة» للشيخ صالح الفوزان (ص٣٧).
(٥) انظر: «فتح ذي الجلال والمنَّة في شرح أصول السُّنَّة - لأبي بكرٍ الحميدي -» للشيخ عبيد الجابري (ص٦٤).
(٦) انظر: «منهاج السُّنَّة النبويَّة» لابن تيميَّة (٥/٢٤٨).
(٧) انظر: «الخوارج، تاريخهم، وأدبهم» لعلي جفَّال (ص١٤٥-١٤٦).

التنظيمات والتحزُّبات الدَّاخليَّة والخارجيَّة[١].

١٣- المؤامرة إلى خلع بيعة الحاكم المسلم، والدَّعوة للخروج والمظاهرات والافتيات عليه[٢].

١٤- تصيُّد أخطاء وزلَّات الحُكَّام، والتشهير بها على المنابر، ووسائل الإعلام، ومواقع التواصل الاجتماعي[٣].

١٥- الغمز واللمز للحُكَّام في خطبهم ورسائلهم[٤].

١٦- السَّعي إلى إخلال الأمن، وإحلال الفوضى، والاضطرابات، والانقلابات داخل الدَّولة[٥].

١٧- العمالة مع دول الكُفَّار لتغيير أنظمة الحُكم في الدُّول العربيَّة والإسلاميَّة السُّنِّيَّة[٦].

١٨- الدَّعوة للمظاهرات، والاعتصامات، والمسيرات، والإضرابات بهدف تهديد أنظمة الدُّول الإسلاميَّة[٧].

(١) انظر: «الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة» للشيخ صالح الفوزان (ص٢٣٥).

(٢) انظر: «الإجابات المهمَّة في المشاكل المدلهمَّة» للشيخ صالح الفوزان (ص١٢، ٢٥، ١٧٠).

(٣) انظر: «الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة» للشيخ صالح الفوزان (ص٤٥).

(٤) انظر: «القصة الكاملة لخوارج عصرنا» لإبراهيم المحيميد (ص٤١١).

(٥) انظر: «الإخوان المسلمون بين الابتداع الدِّيني والإفلاس السِّياسي» لعلي الوصيفي (ص٤١٥).

(٦) انظر: المرجع السَّابق (ص٨٥٢، ٨٩٠).

(٧) انظر: «حقيقة الخوارج في الشرع وعبر التاريخ» لفيصل الجاسم (ص١٤٢).

١٩- التحريض على الدُّول الإسلاميَّة مِن خلال الخطب، والكتابات، والنشرات، والقنوات الإعلاميَّة، والمواقع الإلكترونيَّة(١).

٢٠- الدَّعوة إلى قتل المعاهدين، والمستأمنين، ورجال الأمن(٢).

٢١- النقمة على المجتمعات الإسلاميَّة وأهلها(٣).

٢٢- وصف المجتمعات الإسلاميَّة بأنها دار كُفْرٍ(٤).

٢٣- تدبير المكائد والفتن وإثارتها في بلدان المسلمين(٥).

٢٤- الدَّعوة إلى العُزلة الشعوريَّة، والهجرة مِن البلاد الإسلاميَّة(٦).

٢٥- الدَّعوة لمقاطعة المنتجات الاقتصاديَّة بهدف الإضرار باقتصاد الدُّول الإسلاميَّة - بدون إذن ولي الأمر -(٧).

٢٦- إثارة النعرات الطائفيَّة، وتهييج الأقليَّات الإسلاميَّة(٨).

٢٧- التمكين والتبرير والاستقواء بأعداء الإسلام مِن أجل التدخُّل

---

(١) انظر: «الإجابات المهمَّة في المشاكل المدلهمَّة» للشيخ صالح الفوزان (ص١٤).

(٢) انظر: المرجع السَّابق (ص٧٩، ٨٦).

(٣) انظر: «الخوارج أوَّل الفِرَقِ في تاريخ الإسلام» لناصر العقل (ص١٠٣).

(٤) انظر: «القصة الكاملة لخوارج عصرنا» لإبراهيم الحيميد (ص٣٧٦).

(٥) انظر: «الإخوان المسلمون بين الابتداع الدِّيني والإفلاس السِّياسي» لعلي الوصيفي (ص٣١٢).

(٦) انظر: «القصة الكاملة لخوارج عصرنا» لإبراهيم الحيميد (ص٣٨٦).

(٧) انظر: «الإخوان المسلمون بين الابتداع الدِّيني والإفلاس السِّياسي» لعلي الوصيفي (ص٥٢١).

(٨) انظر: المرجع السَّابق (ص٨٦٢).

والاحتلال لبلاد المسلمين تحت مظلَّة الحريَّة والمساواة - بزعمهم -(١).

❁ يتبيَّن مما سبق خطر فكر القَعَدَةِ مِن الخوارج على الإسلام والمسلمين حديثًا، فكم حَلَّ مِن الخراب والدَّمار للبلاد الإسلاميَّة بسبب فكرهم؟! وكم حَلَّ مِن النكبات والعقوبات على البلاد الإسلاميَّة بسبب سوء منهجهم؟! كما تبيَّن أيضًا أنَّ أفكارهم هذه خطرٌ جسيمٌ، وشرٌّ عظيمٌ يُحدق بالأُمَّة، ويجرُّها إلى ويلاتٍ وشرورٍ وفتنٍ ومحنٍ - ما الله به عليمٌ -.

(١) انظر : «الإخوان المسلمون بين الابتداع الدِّيني والإفلاس السِّياسي» لعلي الوصيفي (ص٨٩٠).

المبحث السَّابع :

موقف الخوارج مِن القَعَدَةِ منهم قديماً وحديثاً

وفيه تمهيدٌ، ومطلبان :

تمهيد

المطلب الأوَّل : موقف الخوارج مِن القَعَدَةِ منهم قديمًا

المطلب الثاني : موقف الخوارج مِن القَعَدَةِ منهم حديثًا

تمهيد

كان للخوارج الثوريين موقفهم المتباين مِن القَعَدِيين منهم، حيث اختلفت آراؤهم فيهم ما بيَّن مُكَفِّرٍ ومتولٍّ لهم، وبين لائمٍ وعائبٍ عليهم، وفيما يأتي بيانٌ لآراء الخوارج في القَعَدَةِ منهم قديمًا وحديثًا.

المطلب الأوَّل :

موقف الخوارج مِن القَعَدَةِ منهم قديمًا

اختلف موقف الخوارج المتقدِّمين تجاه القَعَدَةِ منهم، وتباينت أقوالهم، فكانوا فيهم على قولَيْن :

القول الأوَّل : أنَّ القَعَدَةَ كُفَّارٌ، وينبغي البراءة منهم.

وممن ذهبوا إلى هذا القول :

١ – فِرْقَةُ «الأزارقة».

حيث ذهبت الأزارقة وعلى رأسهم نافع بن الأزرق، وهو مِن إحداثاته التي عدَّدها أبو الحسن الأشعري رَحِمَهُ اللَّهُ في قوله عنه : «والذي أحدثه البراءة مِن القَعَدَةِ، والمحنة لِمَن قصد عسكره، وإكفار مَن لم يهاجر إليه»(١)، وقال الشهرستاني رَحِمَهُ اللَّهُ عنه : «أنه أكفر القَعَدَةَ، وهو أوَّل مَن أظهر البراءة مِن القَعَدَةِ عن القتال وإن كان موافقًا له على دِينه، وأكفر مَن لم يهاجر إليه»(٢).

وقد جاء عن نافع بن الأزرق في كتابه إلى أهل البصرة الذين عابهم

(١) «مقالات الإسلاميين» (ص٨٦).
(٢) «الملل والنِّحل» (١/١٢١).

فيه بالقُعُود بين مخالفيهم الظالمين، غير ملتفتين إلى ما يناديهم به القرآن الكريم مِن آياتٍ تحثهم على الخروج، وعلى وجوب جهاد مخالفيهم وتذم القُعُود؛ حيث جاء في هذا الكتاب قوله لهم: «أمَّا بعد: فإنَّ الله اصطفى لكم الدِّين فلا تموتن إلَّا وأنتم مسلمون، والله إنكم لتعلمون أنَّ الشريعة واحدةٌ والدِّين واحدٌ فَفِيمَ المقام بين أظهر الكُفَّار؟! ترون الظلم ليلًا ونهارًا، وقد ندبكم الله إلى الجهاد فقال: ﴿وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةً﴾ [سورة التوبة:٣٦]، ولم يجعل لكم في التخلُّف عذرًا في حالٍ مِن الحال فقال: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [سورة التوبة:٤١]، وإنما عذر الضعفاء والمرضى والذين لا يجدون ما ينفقون ومَن كانت إقامته لعلَّةٍ، ثم فضَّل عليهم مع ذلك المجاهدين فقال: ﴿لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلۡمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [سورة النساء:٩٥](١).

٢- فِرْقَةُ «النَّجدات».

حيث ذهبت النَّجدات إلى أنَّ مَن ضعف عن الهجرة إلى معسكرهم فهو منافقٌ، واستحلُّوا دم القَعَدَةِ وأموالهم، قال ابن حزمٍ الأندلسي رَحِمَهُ اللَّهُ عنهم: «وقالوا: مَن ضعف عن الهجرة إلى عسكرهم فهو منافقٌ، واستحلُّوا دم القَعَدَةِ وأموالهم»(٢).

وهذا القول الذي ذهب إليه ابن حزمٍ الأندلسي رَحِمَهُ اللَّهُ غير القول

(١) انظر: «الكامل في اللغة والأدب» للمبرِّد (٣/٢١٠-٢١١).

(٢) «الفِصَل في الملل والأهواء والنِّحل» (٤/١٤٥).

الصحيح والمشهور عن النَّجدات في تجويزهم القُعُود على سبيل التقيَّة كما سيأتي بيان ذلك في أصحاب القول الثاني(١).

٣- فِرْقَةُ «العوفيَّة» مِن «البيهسيَّة».

حيث ذهبت العوفيَّة مِن البيهسيَّة(٢) في أحد قوليْها إلى البراءة ممن قَعَدَ عن الهجرة والجهاد، قال عبد القاهر البغدادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : «وافترقت العوفيَّة مِن البيهسيَّة فرقتيْن : فِرْقَةٌ قالت : مَن رجع عنَّا مِن دار هجرته ومِن الجهاد إلى حال القُعُود برئنا منه ...»(٣).

القول الثاني : أنَّ القَعَدَةَ غير كُفَّارٍ، وهم أهلٌ للموالاة إذا كانوا على رأيهم.

وممن ذهبوا إلى هذا القول :

١- فِرْقَةُ «المحكِّمة».

حيث ذهب المحكِّمة إلى عدم تكفير القَعَدَةِ منهم إذا كانوا على رأيهم، قال عبد القاهر البغدادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : «وكانت المحكِّمة الأولى لا يُكفِّرون

---

(١) انظر : «الخوارج، تاريخهم، وآراؤهم الاعتقاديَّة، وموقف الإسلام منها» لغالب عواجي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص٤١٨).

(٢) «البيهسيَّة» : هم أصحاب أبي بيهس، الهيصم بن جابر، وهو أحد بني سعد بن ضبيعة، وقد كان الحَجَّاج طلبه أيام الوليد فهرب إلى «المدينة»، فطلبه بها عثمان بن حيَّان المزني فظفر به وحبسه. انظر : «الملل والنِّحل» للشهرستاني (١/١٢٥).

(٣) «الفَرْقُ بين الفِرَقِ» (ص٨٨).

القَعَدَةَ عنهم إذا كانوا على رأيهم»(١).

٢- فِرْقَةُ «النَّجدات».

حيث ذهبت النَّجدات إلى القول بجواز القُعُود وأنه لا بأس به، قال الشهرستاني رَحِمَهُ اللَّهُ مبيِّنًا مخالفة نجدة بن عامر الحنفي لنافع بن الأزرق في تكفيره للقَعَدَةِ: «وخالفه نجدةٌ ... وقال: القُعُودُ جائزٌ، والجهاد إذا أمكنه أفضل، قال الله ﷻ: ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ٩٥﴾ [سورة النساء:٩٥]»(٢).

وكتب نجدة بن عامر الحنفي إلى نافع بن الأزرق لمَّا بلغه عنه استعراضه للناس، وقتله الأطفال، وتكفيره للقَعَدَةِ؛ حيث قال له: «وأكفرتَ الذين عذرهم الله في كتابه مِن قَعَدِ المسلمين وضَعَفَتِهم، فقال ﷻ، وقوله الحقُّ ووعده الصِّدق: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [سورة التوبة:٩١]، ثم سمَّاهم أحسن الأسماء فقال: ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٩١﴾ [سورة التوبة:٩١]، ... وقال في القَعَدِ خيرًا، وفضَّل الله مَن جاهد عليهم، ولا يدفع منزلة أكثر الناس عملًا منزلة مَن هو دونه؛ إلَّا إذا اشتركا في أصلٍ، أَوَ ما سمعت قوله ﷻ: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [سورة النساء:٩٥]؟! فجعلهم الله

(١) «الفَرْقُ بين الفِرَق» (ص٦٣).

(٢) «الملل والنِّحل» (١/١٢٥).

مِن المؤمنين، وفضَّل عليهم المجاهدين بأعمالهم؟!»[(١)].

وهذا هو القول الصحيح والمشهور عن النَّجدات؛ لكثرة رواته عنهم، وشهرتهم به، واتِّساقه مع مذهبهم في القول بالتقيَّة، بالإضافة إلى أنَّ ما ذُكر على لسان نجدة بن عامر الحنفي في أمر القَعَدَةِ في خطابه إلى نافع بن الأزرق لا ينبغي أن يقابل بروايةٍ أخرى تخالفه[(٢)].

٣- فِرْقَةُ «العجاردة».

حيث ذهبت العجاردة إلى تولِّي القَعَدَةِ منهم إذا عُرفوا بالدِّيانة، قال الشهرستاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وهم يتولَّون القَعَدَةَ إذا عرفوهم بالدِّيانة، ويرون الهجرة فضيلة لا فريضة»[(٣)].

٤- فِرْقَةُ «الصُّفريَّة».

حيث ذهبت الصُّفريَّة إلى عدم تكفير القَعَدَةِ عن القتال، إذا كانوا موافقين لهم في الدِّين والاعتقاد، قال الشهرستاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ عنهم: «أنهم لم يُكفِّروا القَعَدَةَ عن القتال، إذا كانوا موافقين في الدِّين والاعتقاد»[(٤)].

٥- فِرْقَةُ «العوفيَّة» مِن «البيهسيَّة».

حيث ذهبت العوفيَّة مِن البيهسيَّة في أحد قوليها إلى تولِّي مَن قَعَدَ

---

(١) انظر: «العقد الفريد» لابن عبد ربه الأندلسي (٢/٢٣٨-٢٣٩).

(٢) انظر: «الخوارج، تاريخهم، وآراؤهم الاعتقاديَّة، وموقف الإسلام منها» لغالب عواجي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص٤١٨).

(٣) «الملل والنِّحل» (١/٢٨).

(٤) المصدر السَّابق (١/١٣٧).

عن الهجرة والجهاد، قال عبد القاهر البغدادي رَحِمَهُ اللَّهُ : « ... وفِرْقَةٌ قالت : بل نتولَّاه؛ لأنه رجع إلى أمرٍ كان مباحًا له قبل هجرته إلينا»(١).

٦- فِرْقَةُ «المعلوميَّة» مِن «الثعالبة».

حيث ذهبت المعلوميَّة مِن الثعالبة(٢) إلى تولِّي القَعَدَةِ وعدم البراءة منهم، قال عبد القاهر البغدادي رَحِمَهُ اللَّهُ : «وهذه الفِرْقَةُ تدَّعي إمامة مَن كان على دِينها، وخرج بسيفه على أعدائه مِن غير براءةٍ منهم عن القَعَدَةِ عنهم»(٣).

❁ يتبيَّن مما سبق أنَّ الخوارج المتقدِّمين لهم موقفان مِن القَعَدَةِ منهم :

١- فمنهم مَن ذهب إلى تكفير القَعَدَةِ والبراءة منهم، وهؤلاء هم : الأزارقة، والعوفيَّة مِن البيهسيَّة في أحد قوليْها.

٢- ومنهم مَن ذهب إلى عدم تكفير القَعَدَةِ وتولَّاهم إذا كانوا موافقين لهم في الدِّين والاعتقاد، وهؤلاء هم : المحكِّمة، والنَّجدات، والعجاردة، والصُّفريَّة، والعوفيَّة مِن البيهسيَّة في أحد قوليْها، والمعلوميَّة مِن الثعالبة.

مع بيان أنَّ أصحاب القول الثاني هم الأكثر، ولعلَّ موقفهم تجاه القَعَدَةِ منهم أكثر تسامحًا مِن موقف الأزارقة المتشدِّد إلى درجة الغلو في

(١) «الفَرْقُ بين الفِرَقِ» (ص٨٨).
(٢) «الثعالبة» : هم أصحاب ثعلبة بن عامر، كان مع عبد الكريم بن عجرد يدًا واحدةً إلى أن اختلفا في أمر الأطفال. انظر : «الملل والنِّحل» للشهرستاني (١٣١/١).
(٣) «الفَرْقُ بين الفِرَقِ» (ص٧٦).

تكفيرهم حتى مع مَن هم على مثل رأيهم بمجرَّد وجودهم مع المخالفين لهم مِن عامَّة المسلمين(١).

(١) انظر : «الخوارج، تاريخهم، وآراؤهم الاعتقاديَّة، وموقف الإسلام منها» لغالب عواجي رحمه الله (ص٤١٥-٤١٩).

المطلب الثاني :
موقف الخوارج مِن القَعَدَةِ منهم حديثًا

لم يختلف موقف الخوارج المعاصرين عن المتقدِّمين تجاه القَعَدَةِ منهم، حيث تباينت أقوالهم، فكانوا فيهم على قولَيْن أيضًا :

القول الأوَّل : أنَّ القَعَدَةَ كُفَّارٌ، وعليهم التوبة إلى الله ﷻ.

وممن ذهبوا إلى هذا القول :

١- «تنظيم القاعدة».

حيث ذهب زعيم تنظيم القاعدة(١) الحالي أيمن الظواهري إلى تكفير القَعَدَةِ مِن جماعة الإخوان المسلمين، وأنَّ عليهم التوبة إلى الله ﷻ؛ وذلك لتركهم الجهاد والقتال، ولمواقفهم المخزية ضد الجهاد والمجاهدين، فمِن أقواله في ذلك :

---

(١) «تنظيم القاعدة» : هو تنظيمٌ متطرِّفٌ قام بتأسيسه أسامة بن لادن في عام (١٩٩٠م) في أفغانستان؛ لجمع المجاهدين العرب الذين شاركوا في الحرب الأفغانيَّة ضد الغزو السوفيتي، ويهدف التنظيم إلى قلب أنظمة الحُكم التي تعتبرها غير إسلاميَّةٍ، إضافةً إلى طرد الغربيين عن الدول الإسلاميَّة. انظر : «موسوعة الفِرَقِ والمذاهب والأديان المعاصرة» لممدوح الحربي (ص٢٠٩-٢١٠).

قوله : «... فقد استمرَّت الأنظمة المتحكِّمة في أُمَّتنا الإسلاميَّة في المكر للإسلام وأهله، وكان مِن آخر ما تفتَّق ذهنهم عنه بعد أن أدركوا خطورة مواجهة الإسلام بالعداوة الظاهرة المكشوفة؛ أن لجأوا إلى تفتيت صف المسلمين وصرفهم عن الفريضة العينيَّة الشرعية وهي جهاد الكُفَّار والمرتدين، ولا سِيَّما الحاكمين لبلاد المسلمين، واتَّبعوا للوصول إلى هذا التفتيت وسائل شتى مِن أهمها تشجيع الدَّعوات التي تتزيَّ بزيٍّ برَّاقٍ جذَّابٍ وفي حقيقتها تؤدِّي إلى أمريْن :

أوَّلهما : التنازل عن أهم أركان عقيدة المسلمين؛ ألَا وهو ركن التسليم بحاكميَّة المولى ﷻ، واتِّباع أصول الجاهليَّة الديمقراطيَّة(١) في التشريع التي تعني التسليم بحقِّ البشر في اختيار ما يرونه مِن تشريعاتٍ وعقائد، ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [سورة المائدة:٥٠].

وثانيهما : نبذ الجهاد العيني الواجب ضد تلك الحكومات المرتدَّة التي تحكم بلاد المسلمين، بل ومعاداة وتسفيه مَن يدعو إلى ذلك، والتشنيع عليه، ودعوة الحكومات إلى القضاء عليه، والتبرؤ منه أمام هؤلاء الطواغيت مناقضةً لقوله ﷻ : ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ﴾ [سورة البقرة:١٩٣].

(١) «الديمقراطيَّة» : هي كلمةٌ يونانيَّةٌ في أصلها، ومعناها : سلطة الشعب، والمقصود بها حُكم الشعب نفسه بنفسه عن طريق اختيار الشعب لحُكَّامه. انظر : «المذاهب الفكريَّة المعاصرة، ودورها في المجتمعات، وموقف المسلم منها» لغالب عواجي رحمه الله (٢/٧٦١).

ومِن هذه الجماعات التي تدعو إلى هاتيْن الدَّعوتيْن المفرِّقتيْن لصفوف المسلمين؛ جماعة الإخوان المسلمين، وخاصَّةً في هذه السَّنوات الأخيرة، حيث دأبت على شجب العنف، وإعلان الالتزام بالشرعيَّة الدستوريَّة، شرعيَّة القوانين الجاهليَّة، شرعيَّة إنكار حَقِّ المولى ﷻ في التشريع لعباده، ﴿إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۚ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٤٠﴾ [سورة يوسف:٤٠]، إنَّ هذه الجماعة تستغل حماس الشباب المسلم لتضمه إلى صفِّها، بل لتدخله في ثلَّاجتها؛ ولتحوِّل مجرى حميَّته الإسلاميَّة مِن جهاد الطواغيت إلى المؤتمرات والانتخابات»(١).

وقال أيضًا : «ولم يكتفِ الإخوان بالقُعُود عن الجهاد الواجب، بل وصفوا الحكومات الكافرة بالشرعيَّة، وشاركوها في أساليب الحُكم الجاهليَّة مِن ديمقراطيَّةٍ وانتخاباتٍ وبرلماناتٍ»(٢).

وقال أيضًا : «وأن يؤمن الإخوان بوجوب جهاد هؤلاء الطواغيت، وأن يدعو أتباعهم لهذا، وأن يعدُّوا الجهاد فريضةً عينيَّةً واجبةً على كُلِّ مسلمٍ يحكمه هؤلاء الطواغيت ... كذلك فإنَّ مَن قَعَدَ عن الجهاد الذي فرضه الله، استبدل الله به مَن يجاهد في سبيله، وأذاق الله القاعدين عذاب الدنيا والآخرة كما قال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ

(١) «الحصاد المر، الإخوان المسلمين في ستِّين عامًا» (ص٥-٦).
(٢) المرجع السَّابق (ص٩).

ٱلْـَٔاخِـرَةِۚ فَمَا مَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْـَٔاخِـرَةِ إِلَّا قَلِيـلٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا تَنفِـرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيـمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔا ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾ [سورة التوبة:٣٨-٣٩]»(١).

وقال أيضًا: «نريد أن يعلن الإخوان توبتهم مِن جميع هذه الانحرافات على الملأ، فالتوبة السِّرُّ بالسِّرِّ، والعلن بالعلن، وقال تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾﴾ [سورة البقرة:١٦٠]، فلا بد لصحة التوبة مِن الإصلاح والبيان»(٢).

٢- «تنظيم داعش».

حيث جاء بيانٌ مِن تنظيم داعش(٣) المتطرِّف على لسان أحد قادتها أبو محمد العدناني يُشير فيه إلى تكفير جماعة الإخوان المسلمين بسبب

---

(١) «الحصاد المر، الإخوان المسلمين في ستِّين عامًا» (ص٣١١-٣١٣).

(٢) المرجع السَّابق (ص٣١١).

(٣) «تنظيم داعش»: هو تنظيمٌ إرهابيٌّ متطرِّفٌ، وكلمة «داعش» هي اختصارٌ إعلاميٌّ لتنظيم «الدولة الإسلاميَّة في العراق والشام»، وهذا الاختصار هو عبارةٌ عن دمج أوَّل حرفٍ مِن كُلِّ كلمةٍ في اسم هذا التنظيم؛ فـ «الدَّال» = «الدولة»، و«الألف» = «الإسلاميَّة»، و«العين» = «العراق»، و«الشين» = «الشام»، وجمع كُلِّ هذه الحروف (د - ا - ع - ش) = «داعش»، وقد استبدل التنظيم اسمه القديم «الدولة الإسلاميَّة في العراق والشام» بـ «الدولة الإسلاميَّة» بعد إعلانه الخلافة في عام (٢٠١٤م)، ومبايعة زعيمها أبي بكر البغدادي خليفةً للمسلمين. انظر: «حقيقة تنظيم الدولة داعش» لعمرو الشيخ ومحمد النوبي (ص٢٥)، و«تنظيم داعش الإرهابي، وسائله وأساليبه، وآثاره السَّلبيَّة على الدَّعوة، وسُبُل مواجهته» لبشَّار محمد أنيس مزيد (ص٦).

دخولهم في البرلمانات السِّياسيَّة، وتقاعسهم عن القتال والجهاد، فقال : «ما الإخوان إلَّا حزبٌ علمانيٌّ(١) بعباءةٍ إسلاميَّةٍ، بل هم أشرُّ وأخبث العلمانيين، حزبٌ يعبدون الكراسي والبرلمانات، فقد وسعهم الجهاد والموت في سبيل الدِّيمقراطيَّة، ولم يسعهم الجهاد والقتل في سبيل الله، ولقد سمعتُ خطيبهم في حشد مئات الآلاف يقول بملء فيه : «إيَّاكم والرُّجوع، موتوا في سبيل الدِّيمقراطيَّة». حزبٌ لو تطلَّب الحصول على الكرسي السُّجود لإبليس لفعلوا غير متردِّدين، حزب الإخوان وأخيه حزب الظلام(٢) تخلَّوا عن كُلِّ ثوابت الإيمان، وكثيرٍ مِن فروع الإسلام؛ تخلَّوا عن ثوابت الإيمان عندما وافقوا على نسبة الحُكم والتشريع لغير الله تعالى، فقالوا متبجِّحين بغير خفاءٍ ولا مواربةٍ : «إنَّ الحُكم والتشريع للشعب»، ثم أضافوا : «ونحن الآن الممثِّلون لهذا الشعب في مجلسَي الشعب والشورى»، وفي هذا الأمر الذي قالوه ومارسوه مصادمةٌ واضحةٌ لعقيدة الأنبياء، ولتوحيد رَبِّ الأرض والسَّماء. إنَّ هذا الكفر الذي وقع فيه حزب الإخوان وأوقع الناس فيه، هو مِن جرَّاء طاعة الكفرة مِن الذين أوتوا الكتاب مِن أمريكا والغرب»(٣).

وجاء أيضًا بيانٌ آخر عن تنظيم داعش يرون فيه تكفير جماعة

---

(١) «العلمانيَّة» : هي مذهبٌ هدَّامٌ، يراد بها فصل الدِّين عن الحياة كُلِّها وإبعاده عنها، أو هي إقامة الحياة على غير دِينٍ. انظر : «المذاهب الفكريَّة المعاصرة، ودورها في المجتمعات، وموقف المسلم منها» لغالب عواجي رَحِمَهُ اللَّهُ (٢/٦٨٣).

(٢) يقصد به «حزب النُّور» المصري.

(٣) «الإخوان المرتدون» (ص١٥).

الإخوان المسلمين، وأنَّ عليهم التوبة إلى الله ﷻ؛ حيث قالوا : «لا بُدَّ أنه اتضح للمسلمين في هذا الزمان في الشرق والغرب، والذين يقيمون في البلاد التي تغلَّب عليها المرتدون واليهود والنصارى؛ أنَّ الإخوان طائفة رِدَّةٍ مغلَّظةٍ، وأنه يجب على المسلمين إظهار التكفير والبراءة والعداوة والبغضاء لهذا الحزب وأعضائه وجبهاته وفروعه وفصائله ومراكزه الإسلاميَّة ومساجده الضارَّة المضرَّة، ثم إنه يجب على كُلِّ عضوٍ في هذا الحزب أن يعتزله ويتبرَّأ مِن كفريَّاته، ويتوب إلى الله مِن الرِّدَّة، ... اللهم اجعل نهاية هذا الحزب المرتد بجهاد الخلافة المباركة، آمين»(١).

القول الثاني : أنَّ القَعَدَةَ غير كُفَّارٍ، وهم أهلٌ للموالاة.

ومِمن ذهبوا إلى هذا القول :

١- «جماعة الجهاد».

حيث ذهبت جماعة الجهاد(٢) المصريَّة إلى عدم تكفير مَن قَعَدَ عن

(١) «الإخوان المرتدون» (ص١٥).

(٢) «جماعة الجهاد» : هي جماعةٌ نشأت في عام (١٩٦٦م) على يد مجموعةٍ مِن الطلَّاب، تدعو إلى الجهاد، وإلى تغيير نظام الحُكم، واختارت مبدئيًّا أسلوب الانقلاب العسكري لتحقيق هذا التغيير عبر اختراق الجيش المصري مِن قِبَلِ أشخاصٍ تم تربيتهم مسبقًا داخل الجماعة، ثم دفعهم إلى الالتحاق بالكليَّات العسكريَّة، وقد قامت بعمليَّاتٍ اغتياليَّةٍ كان مِن أشهرها اغتيال الرَّئيس المصري محمد أنور السَّادات في عام (١٩٨١م) بالشراكة مع «الجماعة الإسلاميَّة»، وعلى إثر هذا الحادث تلقَّت عِدَّة ضرباتٍ قاسيةٍ داخل وخارج «مِصر»، مما استدعاها إلى وقف جميع عمليَّاتها المسلَّحة داخل «مِصر» عام (١٩٩٥م). انظر : «دليل =

الجهاد، فقد جاء على لسان أميرها محمد عبد السَّلام فرج(١) وهو يُعدِّد آراء القاعدين عن الجهاد مِن الجماعات والجمعيَّات، ومنها جماعة الإخوان المسلمين في رأيها في عدم الجهاد، والاكتفاء بالدخول في الوظائف الحكوميَّة لإسقاط النظام؛ حيث قال : «وهناك مَن يقول : إنَّ على المسلمين الاجتهاد مِن أجل الحصول على المناصب، فتُملأ المراكز بالطبيب المسلم، والمهندس المسلم؛ وبذلك يسقط النظام الكافر وحده وبدون مجهودٍ، ويتكوَّن الحاكم المسلم، والذي يسمع هذا الكلام لأوَّل وهلةٍ يظنه خيالٌ أو مزاحٌ؛ ولكن الحقيقة أنَّ بالحقل الإسلامي مَن يُفلسف الأمور بهذه الطريقة، وهذا الكلام بالرُّغم مِن أنه لا دليل عليه مِن الكتاب والسُّنَّة فإنَّ الواقع حائلٌ بدون تحقيقه، فمهما وصل الأمر إلى تكوين أطباء مسلمين، ومهندسين مسلمين فهم أيضًا مِن بناة الدولة، ولن يصل الأمر إلى توصيل أيِّ شخصيَّةٍ مسلمةٍ إلى منصبٍ وزاريٍّ إلَّا إذا كان مواليًا للنظام موالاةً كاملةً»(٢).

=

الحركات الإسلاميَّة المصريَّة» لعبد المنعم منيب (ص٧٢-١٠٤).

(١) هو المهندس، محمد عبد السَّلام فرج، أمير تنظيم الجهاد في «مِصر»، وهو صاحب كتاب «الفريضة الغائبة»، أُعدم مع زملائه الأربعة : خالد أحمد شوقي الإسلامبولي، وحسين عباس، وعبد الحميد عبد السَّلام، وعطا طايل حميدة رحيل، الذين اشتركوا في قتل الرَّئيس المصري محمد أنور السَّادات، وكان قد صدر فيهم حُكم الإعدام، ونُفِّذَ الحُكم عليهم في عام (١٩٨٢م). انظر : «تتمة الأعلام للزركلي» لمحمد خير رمضان (٣/٩٥-٩٦).

(٢) «الفريضة الغائبة» (ص٢٢).

٢- «الجماعة الإسلاميَّة»

حيث ذهبت الجماعة الإسلاميَّة المصريَّة(١) إلى عدم تكفير القَعَدَةِ مِن الإخوان المسلمين وتولِّيهم(٢)، وهي تُعتبر لهم الجماعة الأُمَّ التي خرجت الجماعة الإسلاميَّة مِن رحمها، فقد جاء على لسان قادة مجلس شورى الجماعة الإسلاميَّة قولهم : «بقيت بعض دعوى بعض الشيوعيين(٣) مِن أنَّ الجماعة الإسلاميَّة إنما ستكون مخلب النظام في التصدِّي للإخوان المسلمين، وتحجيم دعوتهم، وهم إنما يقصدون مِن ذلك بالطبع بث بذور العداوة بين الجماعات العاملة للدِّين، وإثارة النزاع بينهم، والذي يعرفه القاصي والدَّاني أنَّ الجماعة التي يُكال لها الضربات، وهي التي يسعى الجميع لتحجيم دورها والتضييق عليها، والمعروف أيضًا أننا لا نضع أيدينا في أيد غيرنا إلَّا لتحقيق

(١) «الجماعة الإسلاميَّة» : هي جماعةٌ نشأت في الجامعات المصريَّة في أوائل السبعينيَّات الميلاديَّة، تدعو إلى الجهاد، وإلى تغيير نظام الحُكم، قامت بعمليَّاتٍ اغتياليَّةٍ كثيرةٍ كان مِن أشهرها اغتيال الرَّئيس المصري محمد أنور السَّادات في عام (١٩٨١م)، ثم أعلنت مبادرة وقف العنف في عام (١٩٩٧م). انظر : «موسوعة الفِرَق والمذاهب والأديان المعاصرة» لمدوح الحربي (ص١٩٦-١٩٧).

(٢) انظر : «الجماعات الإسلاميَّة المصريَّة المتشدِّدة» لمدوح الشيخ (ص٤٨-٤٩).

(٣) «الشيوعيَّة» : هي مذهبٌ فكريٌّ يقوم على الإلحاد والإباحيَّة، وأنَّ المادة هي أساس كُلِّ شيءٍ، وتُفسِّر التاريخ بصراع الطبقات وبالعامل الاقتصادي، وقد ظهرت الشيوعيَّة في «ألمانيا» على يد رجلٍ يهوديٍّ اسمه كارل ماركس، متجسدةً في الثورة البلشفيَّة التي ظهرت في «روسيا» عام (١٩١٧م) بتخطيطٍ مِن اليهود، وتوسَّعت على حساب غيرها بالحديد والنار. انظر : «موسوعة الفِرَقِ والمذاهب والأديان المعاصرة» لمدوح الحربي (ص٣٧٠).

مصالح الإسلام العليا، ومصالح البلاد العليا، وليس مِن منهجنا أن يستعملنا غيرنا كمخلب قِطٍّ يتصدَّىٰ به للآخرين، أو يسعىٰ لتحجيمهم. كيف ولو كان هذا الآخر هو جماعةٌ تدعو إلىٰ الدِّين، وإن اختلفنا معهم ما اختلفنا حول أساليب الدَّعوة؟!»(١).

❁ يتبيَّن مما سبق أنَّ الخوارج المعاصرين لهم موقفان مِن القَعَدَةِ منهم :

١- فمنهم مَن يرىٰ تكفيرهم، وأنَّ عليهم التوبة إلىٰ الله ﷻ مِن ذلك القُعُود وهؤلاء هم : تنظيم القاعدة، وتنظيم داعش.

٢- ومنهم مَن يرىٰ عدم تكفيرهم ويتولَّاهم، وهؤلاء هم : جماعة الجهاد، والجماعة الإسلاميَّة.

(١) «نهر الذكريات، المراجعات الفقهيَّة للجماعة الإسلاميَّة» لمجموعةٍ مِن المؤلِّفين (ص١٤٥).

المبحث الثامن :

موقف أهل السُّنَّة والجماعة مِن القَعَدَةِ

مِن الخوارج قديماً وحديثاً

وفيه تمهيدٌ، ومطلبان :

تمهيد

المطلب الأوَّل : موقف أهل السُّنَّة والجماعة مِن القَعَدَةِ

مِن الخوارج قديمًا

المطلب الثاني : موقف أهل السُّنَّة والجماعة مِن القَعَدَةِ

مِن الخوارج حديثًا

تمهيد

مِن المعلوم أنَّ أهل السُّنَّة والجماعة هم وسطٌ في فِرَقِ الأُمَّةِ كُلِّها، فهم وسطٌ في باب الولاء والبراء، وفي الحُكم على الفِرَقِ والمخالفين لهم، وهذا ما تميَّز به أهل السُّنَّة والجماعة؛ لأنهم علماء بالحقِّ رحماء بالخلق كما قال ﷻ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ ﴾ [سورة البقرة:١٤٣]، كما أنَّ أهل السُّنَّة والجماعة لا يُكفِّرون مخالفيهم لمجرَّد المخالفة، بل يعتقدون في الفِرَقِ الثنتيْن والسَّبعين المخالفين لهم أنَّ حُكمهم هو حُكم أهل الوعيد مِن أهل الكبائر والمعاصي مِن هذه الأُمَّة، الذين لهم حُكم الإسلام في الدنيا، وهم في الآخرة داخلون تحت مشيئة الله ﷻ، فإن شاء غفر لهم برحمته ﷻ، وإن شاء عذَّبهم بعدله ﷻ، ثمَّ مآلهم إلى الجنَّة، والقَعَدَةُ مِن الخوارج مِن جملة هؤلاء الضُّلَّال المبتدعة المخالفين لأهل السُّنَّة والجماعة.

يقول شيخ الإسلام ابن تيميَّة رَحِمَهُ ٱللَّهُ عند ذكره لقتال عليٍّ بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ للخوارج، وأنه لم يُكفِّرهم مع ما أحدثوه مِن فتنٍ ومحنٍ ومصائب: «وإذا كان هؤلاء الذين ثبت ضلالهم بالنصِّ والإجماع لم يكفروا مع أمر الله ورسوله بقتالهم، فكيف بالطوائف المختلفين الذين اشتبه عليهم الحقُّ في

مسائل غلط فيها مَن هو أعلم منهم؟! فلا يحلُّ لأحدٍ مِن هذه الطوائف أن تُكفِّر الأخرىٰ، ولا تستحلَّ دمها ومالها وإن كانت فيها بدعةٌ محقَّقةٌ، فكيف إذا كانت المكفِّرة لها مبتدعةً أيضًا؟! وقد تكون بدعة هؤلاء أغلظ، والغالب أنهم جميعًا جُهَّالٌ بحقائق ما يختلفون فيه»(١).

ومما يتميَّز به منهج أهل السُّنَّة والجماعة أنه منهجٌ قائمٌ علىٰ العدل والإنصاف بين الفِرَقِ، والتمييز بين مقالاتها إن كانت صادرةً عن سوءٍ فهمٍ، أو عن سوء قصدٍ، يقول شيخ الإسلام ابن تيميَّة رحمه الله : «فالخوارج مع أنهم مارقون يمرقون مِن الإسلام كما يمرق السَّهم مِن الرَّميَّة، وقد أمر النبي ﷺ بقتالهم، واتفق الصحابة وعلماء المسلمين علىٰ قتالهم، وصحَّ فيهم الحديث عن النبي ﷺ مِن عشرة أوجهٍ، ... ليسوا ممن يتعمَّد الكذب، بل هم معروفون بالصِّدق حتىٰ يقال : إنَّ حديثهم مِن أصحِّ الحديث؛ لكنهم جهلوا وضلُّوا في بدعتهم، ولم تكن بدعتهم عن زندقةٍ وإلحادٍ، بل عن جهلٍ وضلالٍ في معرفة معاني الكتاب»(٢).

فمقالات الخوارج إذًا ناتجةٌ عن سوءٍ فهمٍ للدَّليل الشرعي، وليست ناتجةً عن سوء قصدٍ كما هو حال فِرَقِ الرَّافضة والباطنيَّة(٣) وغيرهم مِن أهل

---

(١) «مجموع الفتاوىٰ» (٣/٢٨٣).

(٢) «منهاج السُّنَّة النبويَّة في نقض كلام الشيعة القدريَّة» (١/٦٧-٦٨).

(٣) «الباطنيَّة» : - هي فِرْقَةٌ ضالَّةٌ خارجةٌ عن دِين الإسلام - سُمِّيت بهذا الاسم؛ لدعواهم أنَّ لظواهر القرآن والأخبار بواطن، تجري في الظواهر مجرىٰ اللُّبِّ مِن القشر، وأنَّ لكُلِّ تنزيلٍ تأويلًا. انظر : «فضائح الباطنيَّة» للغزالي (ص١١).

الزندقة والإلحاد، وفي هذا يقول العلَّامة ابن القيِّم[(١)] رَحِمَهُ اللَّهُ عن سوء فهم الخوارج للدَّليل الشرعي :

وَلَهُـمْ نُصُـوصٌ قَصَّـرُوا فِي فَهْمِهَـا فَـأُتُوا مِـنَ التَّقْصِـيرِ فِي الْعِرْفَـانِ[(٢)]

والخوارج مع بدعتهم وضلالهم وانحرافهم قد عُرفوا بكثرة العبادة والاجتهاد فيها، ولم يُعرفوا بنفاقٍ أو زندقةٍ أو إلحادٍ، كما أخبر بذلك النبي ﷺ بقوله : «يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ، وَعَمَلَكُمْ مَعَ عَمَلِهِمْ، ...»[(٣)].

لذلك كان أهل السُّنَّة والجماعة خير فِرَقِ هذه الأُمَّة، وأوسط طوائفها؛ لتمسُّكهم بالسُّنَّة، وحرصهم على متابعتها، والذَّبِّ عنها، فهم الطائفة المنصورة، وهم الفِرْقَةُ الناجية، فهم كما قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة رَحِمَهُ اللَّهُ : «وهذه الفِرْقَةُ الناجية أهل السُّنَّة، وهم وسطٌ في النِّحل، كما أنَّ ملَّة

(١) هو الإمام، العلَّامة، الفقيه، أبو عبد الله، شمس الدِّين، محمد بن أبي بكر بن أيوب الزُّرعي، الدِّمشقي، الحنبلي، المعروف بـ «ابن قيِّم الجوزيَّة»، صاحب التصانيف المفيدة منها : «إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان»، و«الصواعق المرسلة في الرَّد على الجهميَّة والمعطِّلة»، و«زاد المعاد في هدي خير العباد» وغيرها مِن الكتب (ت٧٥١هـ). انظر : «الوافي بالوفيَّات» للصفدي (٢/١٩٥).

(٢) «الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية» (ص١٥٦).

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» - كتاب فضائل القرآن - باب إثم مَن راءى بقراءة القرآن، أو تأكَّل به، أو فخر به - برقم : (٥٠٥٨)، ومسلم في «صحيحه» - كتاب الزكاة - باب ذكر الخوارج وصفاتهم - برقم : (٢٤٥٥) مِن حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الإسلام وسطٌ في الملل»[(١)][(٢)].

وهذه الأُمَّة أُمَّةٌ وسطٌ بين الأُمم بكُلِّ ما تدل عليه كلمة «وسط» مِن معنىً؛ فهي خير الأُمم وأفضلها وأشرفها وأكملها كما أخبر الله ﷻ بذلك عنها، وهي أعدل الأُمم؛ ولذلك أعدَّها الله ﷻ لتكون شاهدةً على الناس، وهي آخذةٌ بمركز الوسط بين الإفراط والتفريط، والغلو والتقصير[(٣)].

كما كانت مواقف أهل السُّنَّة والجماعة مِن أهل البدع واضحةً جليَّةً، فهم ينهون عن مجالستهم ومصاحبتهم، ويُحذِّرون مِن ذلك أشدَّ التحذير. وكانت مواقفهم كُلُّها نابعةً مِن تعاليم هذا الدِّين، لا مجال فيها للهوى، أو الأغراض الشخصيَّة - كما يغلب ذلك على كثيرٍ مِن أهل البدع في تعاملهم مع مخالفيهم - بل اتَّسمت بالاعتدال والتوازن في الأقوال والأفعال مع الإخلاص في ذلك لله ﷻ، كما يظهر مِن خلالها مدى فقه السَّلف العظيم بدِينهم، ونصحهم للمسلمين؛ ولذا كانت هذه المواقف مؤدِّيةً لأغراضها الشرعيَّة، فكان لتطبيقها في عصر السَّلف أثره الواضح في قمع كثيرٍ مِن البدع، واندحار أهلها، واهتداء آخرين بسببها[(٤)].

---

(١) «مجموع الفتاوىٰ» (٣/٣٧٠).

(٢) انظر : «وسطيَّة أهل السُّنَّة بين الفِرَقِ» لمحمد باكريم (ص٣٢٧).

(٣) انظر : المرجع السَّابق (ص١٨٤-١٨٥).

(٤) انظر : «موقف أهل السُّنَّة والجماعة مِن أهل الأهواء والبدع» لإبراهيم الرحيلي (١/١٢-١٥).

وفيما يأتي بيانٌ لموقف أهل السُّنَّة والجماعة مِن القَعَدَةِ مِن الخوارج قديمًا وحديثًا، وبيان موقفهم الوسط فيهم.

المطلب الأوَّل :
موقف أهل السُّنَّة والجماعة مِن القَعَدَةِ مِن الخوارج قديمًا

كان موقف أهل السُّنَّة والجماعة مِن القَعَدَةِ مِن الخوارج قديمًا هو الرَّد والإنكار عليهم، وبيان خبث منهجهم، وضلال طريقتهم وبدعتهم، وفيما يأتي بيانٌ لأقوال أهل السُّنَّة والجماعة في حال القَعَدَةِ مِن الخوارج :

أوَّلًا : موقفهم مِن منهج القَعَدَةِ مِن الخوارج.

حيث ذكر أبو محمد الضعيف(١) رَحِمَهُ ٱللَّهُ عند وصفه لمنهج القَعَدَةِ بأنهم أخبث الخوارج، فقال : «قَعَدُ الْخَوَارِجِ هُمْ أَخْبَثُ الْخَوَارِجِ»(٢).

وقال الدارقطني(٣) رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن عمران بن حطَّان مُبيِّنًا خبث مذهبه :

(١) هو أبو محمد، عبد الله بن محمد الضعيف، البغدادي، الطرسوسي، ثقة، سُمِّي بـ «الضعيف»؛ لأنه كان ضعيفًا في جسده لا في حديثه. انظر : «المؤتلف والمختلف» لابن القيسراني (ص٩٤).

(٢) «مسائل الإمام أحمد» لأبي داود السجستاني (ص٣٦٢).

(٣) هو الإمام، الحافظ، المحدِّث، أبو الحسن، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني، البغدادي، كان مِن بحور العلم، انتهى إليه علو الأثر، والمعرفة بعلل الحديث وأسماء الرِّجال، له كتاب «السُّنَن»، و«علل الحديث»، و«المؤتلف والمختلف»، وغيرها مِن الكتب (ت٣٨٥هـ). انظر : «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/٤٩٩-٤٥٢).

«عمران متروكٌ؛ لسوء اعتقاده، وخبث مذهبه»[(١)].

وهنا يتبيَّن خطر وخبث منهج القَعَدَةِ مِن الخوارج على الإسلام والمسلمين، حيث أدرك أهل السُّنَّة والجماعة ما ينطوي عليه مذهبهم مِن فسادٍ وشرورٍ.

ثانيًا : موقفهم مِن أشعار وأقوال القَعَدَةِ مِن الخوارج.

حيث رَدَّ الإمام أبو الطيب الطبري[(٢)] رَحِمَهُ اللهُ على أبيات القَعَدِي الخارجي عمران بن حطَّان السَّدوسي التي قال فيها ممتدحًا عبد الرحمن بن ملجم المرادي قاتل أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

يَا ضَـرْبَةً مِـنْ تَقِـيٍّ مَـا أَرَادَ بِهَـا ... إِلَّا لِيَبْلُـغَ مِـنْ ذِي الْعَـرْشِ رِضْـوَانًا

إِنِّي لَأَذْكُـرُهُ يَوْمًـا فَأَحْسَـبُهُ ... أَوْفَى الْبَرِيَّـةِ عِنْـدَ اللَّهِ مِيـزَانًا[(٣)]

فردَّ عليه الإمام أبو الطيب الطبري رَحِمَهُ اللهُ قائلًا :

---

(١) «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/٢٣٤)، و«تهذيب التهذيب» له أيضًا (٨/١٢٩).

(٢) هو الإمام، العلَّامة، شيخ الإسلام، القاضي، أبو الطيب، طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري، الشافعي، فقيه بغداد، كان عارفًا بالأصول والفروع، محقِّقًا، حَسَنَ الخُلُق، صحيح المذهب، شرح «مختصر المزني»، وصنَّف في الخلاف، والمذهب، والأصول، والجدل كتبًا كثيرةً، ليس لأحدٍ مثلها (ت٤٥٠هـ). انظر : «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/٦٦٨-٦٧١).

(٣) انظر : «الفَرْقُ بين الفِرَقِ» لعبد القاهر البغدادي (ص٧٢)، و«الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/٢٣٢).

إِنِّي لَأَبْـرَأُ مِمَّـا أَنْـتَ قَائِلُـهُ   عَـنِ ابْـنِ مُلْجِـمِ الْمَلْعُـونِ بُهْتَـانَا
إِنِّي لَأَذْكُـرُهُ يَوْمًـا فَأَلْعَنُـهُ   دِينًـا وَأَلْعَـنُ عِمْـرَانًا وَحِطَّـانَا
عَلَيْـكَ ثُمَّ عَلَيْـهِ الـدَّهْرَ مُتَّصِـلًا   لَعَـائِنُ اللهِ إِسْـرَارًا وَإِعْـلَانَا
فَـأَنْتُمْ مِـنْ كِـلَابِ النَّـارِ جَـاءَ بِـهِ   نَـصُّ الشَّـرِيعَةِ بُرْهَـانًا وَتِبْيَـانًا(١)

❁ يتبيَّن مما سبق أنَّ أهل السُّنَّة والجماعة قديمًا قد بيَّنوا فساد منهج القَعَدَةِ مِن الخوارج، وردُّوا على أشعارهم الخبيثة، وكشفوا عوارها مِن غير تكفيرٍ أو موالاةٍ لهم، بخلاف الحال عند فِرَقِ الخوارج المتقدِّمين الذين كانوا على طرفي نقيضٍ فيهم إمَّا تكفيرهم، وإمَّا موالاتهم.

(١) انظر : «مرآة الزمان في تواريخ الأعيان» لسبط ابن الجوزي (٤٧١/٦)، و«الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢٣٢/٥).

المطلب الثاني :
موقف أهل السُّنَّة والجماعة مِن القَعَدَةِ مِن الخوارج حديثًا

لم يختلف موقف أهل السُّنَّة والجماعة حديثًا تجاه القَعَدَةِ مِن الخوارج، بل بيَّنوا خبث منهجهم، وفساد طريقتهم، وضلال بدعتهم، وفيما يأتي بيانٌ لأقوال أهل السُّنَّة والجماعة في حال القَعَدَةِ مِن الخوارج :

أوَّلًا : موقفهم مِن خطورة منهج القَعَدَةِ مِن الخوارج.

حيث بيَّن العلَّامة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين(١) رَحِمَهُ اللَّهُ خطورة منهج التحريض والتأليب الذي يسلكه القَعَدَةُ مِن الخوارج، وأنه لا يمكن الخروج بالسَّيف إلَّا وسبقه خروجٌ باللسان والقول، فقال : «ونحن نعلم علم اليقين بمقتضى طبيعة الحال، أنه لا يمكن خروجٌ بالسَّيف إلَّا وقد سبقه

(١) هو الشيخ، العلَّامة، المفسِّر، الفقيه، محمد بن صالح بن محمد بن عثيمين الوهبي، التميمي، وُلد في مدينة «عنيزة» إحدى مدن منطقة «القصيم» عام (١٣٤٧هـ)، ونشأ في أسرةٍ معروفةٍ بالتدين، وقد طلب العلم على الشيخ / عبد الرحمن بن ناصر السعدي، والشيخ / محمد بن عبد العزيز المطوع، والشيخ / عبد العزيز بن باز وغيرهم، له مِن الكتب : «القول المفيد على كتاب التوحيد»، و«الشرح الممتع على زاد المستقنع»، وغيرها مِن الكتب النافعة والمفيدة (ت١٤٢١هـ). انظر : «محمد صالح العثيمين، العالم القدوة المربِّي والشيخ الزاهد الورع» لإبراهيم محمد العلي، وإبراهيم باجس عبد المجيد (ص١١-٢٥).

خروجٌ باللسان والقول، الناس لا يمكن أن يأخذوا سيوفهم يحاربون الإمام بدون شيءٍ يثيرهم، لا بد أن يكون هناك شيءٌ يثيرهم وهو الكلام، فيكون الخروج على الأئمَّة بالكلام خروجًا حقيقةً، دلَّت عليه السُّنَّة، ودلَّ عليه الواقع، أمَّا مِن السُّنَّة فقد تقدَّم ذكره، وأمَّا الواقع فإنَّا نعلم علم اليقين أنَّ الخروج بالسَّيف فرعٌ عن الخروج باللسان والقول؛ لأنَّ الناس لم يخرجوا على الإمام بمجرَّد أخذ السَّيف، لا بد أن يكون هناك توطئةٌ وتمهيدٌ وقدحٌ في الأئمَّة، وسترٌ لمحاسنهم، ثم تمتلئ القلوب غيظًا وحقدًا، وحينئذٍ يحصل البلاء»[(١)].

وبيَّن كذلك العلَّامة الشيخ / صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله خطورة منهج القَعَدَةِ مِن الخوارج في التهييج والتأليب، وشحن الصدور على ولاة الأمور، فقال : «شحن الغل والحقد على ولاة الأمور في قلوب العامَّة هو مِن عمل المفسدين والنمَّامين؛ الذين يريدون إشاعة الفوضى، وتفكيك المجتمع الإسلامي»[(٢)].

ثانيًا : موقفهم في بيان تقسيم الخوارج، وأنَّ القَعَدَةَ أخطرهم.

حيث ذكر العلَّامة الشيخ / ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله أقسام الخوارج، وأنهم ينقسمون إلى قسميْن، مع بيان أنَّ الأحزاب السِّياسيَّة المعاصرة هم امتدادٌ للقَعَدَةِ مِن الخوارج، فقال : «ومعلومٌ عند أهل العلم

(١) «التعليق على رسالة رفع الأساطين في حُكم الاتصال بالسَّلاطين – للشوكاني –» (ص٣٤).
(٢) «الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة» (ص٢٠١).

والتاريخ أنَّ الخوارج قسمان :

١- قسمٌ يسلُّون السيوف على الحُكَّام والأُمَّة.

٢- وقسمٌ يُحرِّكون الفتن بالكلام والإثارة والتهييج على الخروج.

وهم المعروفون بالقَعَدِ، ورأس هذا الصنف عمران بن حطَّان مادح ابن ملجم قاتل عليٍّ. وبعض الأحزاب السِّياسيَّة هم امتدادٌ لهذا النوع مِن الخوارج، كما أنَّ المعتزلة امتدادٌ لهم»(١).

وذكر أيضًا العلَّامة الشيخ / عبيد بن عبد الله الجابري حفظه الله أقسام الخوارج، وأنهم ينقسمون إلى قسميْن، مع بيان شيءٍ مِن صفات وأفعال القَعَدَةِ منهم، فقال : «وتنقسم الخوارج إلى :

١- محاربةٌ.

٢- وقَعَدِيَّةٌ.

المحاربة : مع تكفيرهم الإمام ومَن تحت ولايتهم راضيًا بها، يرفعون السَّيف يحاربون ... أمَّا القَعَدِيَّة : فهم الذين يُحرِّضون على السُّلطان المسلم؛ إمَّا صراحةً أو إشارةً، فصراحةً يُسمُّونه باسمه، ويُسمُّون ولاته بأسمائهم، ويُشيعون أخطاءهم، ويذيعونها على الملأ في شتَّى المحافل وبشتَّى الوسائل، أو بالإشارة لا يذكرون السُّلطان ولا نوَّابه؛ ولكن يُشيرون إشارةً بعباراتٍ يُحرِّضون بها على السُّلطان القائم ونوَّابه، مثل حينما يُحذِّرون الرِّشوة مثلًا تجدهم يغمزون الحاكم، وغير ذلك مِن الأمور. سُمُّوا قَعَدِيَّةً؛ لأنهم لا يحملون

(١) «حُكم المظاهرات، حوار مع الدكتور / سعود الفنيسان» (ص١٠٦-١٠٧).

السَّيف، وإنما يُحرِّضون وهم قُعُودٌ، والحقُّ أنَّ الخوارج القَعَدِيَّة هم بذرة الخوارج المحاربة؛ فإنَّ إلهاب مشاعر الناس، وتحريضهم على الحُكَّام أو نوَّابهم هذا هو قاعدة الخروج وحربهم»(١).

❁ يتبيَّن مما سبق أنَّ أهل السُّنَّة والجماعة حديثًا قد بيَّنوا أقسام الخوارج، وبيَّنوا كذلك خطورة منهج وأساليب القَعَدَةِ منهم، وأنهم أخطر مِن المحاربة؛ إذ إنهم هم المحرِّك الرَّئيس لجميع الثوريين؛ وذلك مِن غير تكفيرٍ أو موالاةٍ لهم، بخلاف الحال عند فِرَقِ الخوارج المعاصرين الذين كانوا على طرفي نقيضٍ فيهم إمَّا تكفيرهم، وإمَّا موالاتهم، بل اكتفى أهل السُّنَّة والجماعة بالتحذير منهم، وبيان خطورة مذهبهم، وبطلان بدعتهم، وكشف وفضح مخططاتهم ومؤامراتهم.

(١) «فتح ذي الجلال والمنَّة في شرح أصول السُّنَّة – لأبي بكرٍ الحميدي –» (ص٦٢–٦٤).

الخاتمة

الخاتمة

في ختام هذا البحث أحمد الله ﷻ على إتمامه وإنجازه، وهذه أهم النتائج التي جاءت فيه :

١- أنَّ تعريف ابن حجرٍ العسقلاني رحمه الله للقَعَدَةِ مِن الخوارج هو الصحيح؛ حيث يشمل مَن يرىٰ رأي الخوارج ويُزيِّنها ويُحسِّنها ويدعو الناس للخروج علىٰ الأئمَّة في كُلِّ زمانٍ ومكانٍ حسب الطاقة، لكنهم لا يباشرون ذلك بأنفسهم.

٢- أنَّ تاريخ نشأة القَعَدَةِ مِن الخوارج قد مَرَّ بأربع مراحل تاريخيَّة؛ فمرحلة النزعة كرأيٍّ كانت في عهد النبي ﷺ في عام (٨هـ)، وأمَّا مرحلة التكوين كفكرٍ فكانت في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه في عام (٣٥هـ)، وأمَّا مرحلة الظهور كفِرْقَةٍ فكانت في خلافة عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه في عام (٣٧هـ)، وأمَّا مرحلة النضج كتمييزٍ لهم عن غيرهم مِن الثوريين فكانت في خلافة يزيد بن معاوية ما بين عام (٦٠-٦٤هـ).

٣- أنَّ أوَّل حادثةٍ تاريخيَّةٍ قام بها القَعَدَةُ مِن الخوارج كانت في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه في عام (٣٥هـ).

٤- أنَّ تهييج وتأليب عبد الله بن سبأ اليهودي، ومَن ساعده مِن

أقرانه الشعوبيين الفُرس المجوس في كتابة الكتب، ووضع الرَّسائل، وتنظيم الدَّسائس، وإذاعة الأراجيف، كان سببًا في إثارة الناس على عثمان بن عفان ﷺ مما أدَّى في النهاية إلى مقتله واستشهاده ﷺ، وهو يُعتبر أوَّل مَن سَنَّ للقَعَدَةِ سُنَّةَ التهييج والتأليب والتحريض على ولاة الأمر.

٥- أنَّ هذا التهييج والتأليب الذي فعله القَعَدَةُ مِن الخوارج في البداية ليس بالأمر الهيِّن؛ حيث انتهى بهم الأمر في النهاية إلى إحداث فتنةٍ عظيمةٍ ومحنةٍ جسيمةٍ، وكانت سُنَّةً لمَن جاء بعدهم حتى الآن.

٦- أنَّ القَعَدَةَ موجودون داخل كُلِّ فِرْقَةٍ مِن فِرَقِ الخوارج قديمًا وحديثًا.

٧- أنَّ القَعَدَةَ المتقدِّمين كانوا مِن جملة صفوف فِرَقِ الخوارج، بينما أغلب القَعَدَةِ المعاصرين هم أمراء ورؤساء هذه الجماعات.

٨- أنَّ القَعَدَةَ المعاصرين اختلفت طريقتهم عن القَعَدَةِ المتقدِّمين؛ وذلك بالتأليف والتصنيف، وتقلُّد المناصب العلميَّة، والدِّينيَّة، والسِّياسيَّة، والاقتصاديَّة، والإعلاميَّة، والصحافيَّة وغيرها مِن المناصب التي يبثُّون مِن خلالها أفكارهم.

٩- أنَّ القَعَدَةَ مِن الخوارج قديمًا كانوا على رأي إخوانهم الثوريين؛ لكنهم قَعَدُوا عن مباشرة القتال، واكتفوا بالتهييج والتأليب والتحريض عن طريق إلقاء الأشعار والقصائد التي تُلهب المشاعر، وتثير الضغائن.

١٠- أنَّ القَعَدَةَ مِن الخوارج حديثًا اختلفت طريقتهم عن سابقيهم، فهم ينتهجون نهج التحريض والتأليب والتهييج والتكفير لولاة الأمر؛ وذلك

بالتصنيف والتأليف، والوقوف خلف الشاشات لبث السُّموم والشائعات، غير أنهم لا يباشرون ذلك بأنفسهم، بل يدفعون غيرهم إلى المواجهة، والزج بهم إلى ساحات المظاهرات والقتال.

١١- أنَّ عقائد القَعَدَةِ مِن الخوارج تُعتبر هي المحرِّك الرَّئيس للثوريين في كُلِّ زمانٍ ومكانٍ.

١٢- أنَّ فكر القَعَدَةِ مِن الخوارج خطرٌ جسيمٌ، وشرٌّ عظيمٌ يُحدق بالأُمَّة، ويجرُّ الإسلام والمسلمين إلى ويلاتٍ وشرورٍ وفتنٍ ومحنٍ - ما الله به عليمٌ -.

١٣- أنَّ موقف الخوارج مِن القَعَدَةِ منهم قديمًا وحديثًا يتلخَّص في موقفَيْن :

أ- مَن يرى تكفيرهم، ولا يتولَّاهم.

ب- مَن لا يرى تكفيرهم ويتولَّاهم.

١٤- أنَّ موقف أهل السُّنَّة والجماعة قديمًا حديثًا تجاه القَعَدَةِ مِن الخوارج؛ هو التحذير منهم، وبيان خطورة مذهبهم، وبطلان بدعتهم، وكشف مؤامراتهم؛ وذلك مِن غير تكفيرٍ أو موالاةٍ لهم، بخلاف الحال عند فِرَقِ الخوارج المتقدِّمين والمعاصرين الذين يُكفِّرونهم، أو يوالونهم.

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع

١- «**ابن السَّوداء أوَّل مَن فتح بابًا للفتن في الإسلام**» - تأليف : منصور عبد الحكيم - الناشر : دار الكتاب العربي - القاهرة - مِصر - الطبعة الأولى - ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٢- «**آثار البلاد وأخبار العباد**» - تأليف : زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت٦٨٢هـ) - الناشر : دار صادر - بيروت - لبنان.

٣- «**أثر آراء الخوارج في الفكر الإسلامي المعاصر**» - تأليف : عبد التواب محمد عثمان - الناشر : دار المحدِّثين للتحقيقات العلميَّة والتوزيع - القاهرة - مِصر - الطبعة الأولى - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٤- «**إرشاد السَّاري إلى شرح صحيح البخاري**» - تأليف : أبو العباس، شهاب الدِّين، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني، القتيبي، المصري (ت٩٢٣هـ) - الناشر : المطبعة الكبرى الأميريَّة - القاهرة - مِصر - الطبعة السَّابعة - ١٣٢٣هـ.

٥- «**أساس البلاغة**» - تأليف : أبو القاسم، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ) - تحقيق : محمد باسل عيون السُّود - الناشر : دار الكتب العلميَّة - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٦- «**أسئلة الثورة**» - تأليف : سلمان بن فهد العودة - الناشر : مركز نماء للبحوث والدِّراسات - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٧- «**أشهر ثورات الخوارج**» - تأليف : عبد القادر البحراوي - الناشر : دار الفتح للطباعة والنشر - القاهرة - مِصر - الطبعة الأولى - ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٨- «**أفراح الرُّوح**» - تأليف : سيد قطب (ت١٩٦٦م) - الناشر : دار ابن حزم - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية - ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٩- «**إكمال الإعلام بتثليث الكلام**» - تأليف : أبو عبد الله، جمال الدِّين، محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي، الجياني (ت٦٧٢هـ) - تحقيق : سعد بن حمدان الغامدي - الناشر : جامعة أُمِّ القرىٰ - مكة المكرمة - المملكة العربيَّة السعوديَّة - الطبعة الأولىٰ - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٠- «**إكمال المعلم بفوائد مسلم**» تأليف : أبو الفضل، موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي، السبتي (ت٥٤٤هـ) - تحقيق : يحيىٰ إسماعيل - الناشر : دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة - مِصر - الطبعة الأولىٰ - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١١- «**الإجابات المهمَّة في المشاكل المدلهمَّة**» - تأليف : الشيخ صالح بن فوزان الفوزان - الطبعة الأولىٰ - ١٤٢٥هـ -

٢٠٠٥م.

١٢- «**الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة**» - تأليف : الشيخ صالح بن فوزان الفوزان - الناشر : دار المنهاج - القاهرة - مِصر - الطبعة الثالثة - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

١٣- «**الإخوان المرتدون**» - الناشر : مجلَّة دابق (التابعة لتنظيم داعش) - العدد الرَّابع عشر - ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

١٤- «**الإخوان المسلمون بين الابتداع الدِّيني والإفلاس السِّياسي**» - تأليف : علي السيد الوصيفي - الناشر : دار سبيل المؤمنين للنشر والتوزيع - القاهرة - مِصر - الطبعة الثانية - ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

١٥- «**الإخوان المسلمون، كبرىٰ الحركات الإسلاميَّة الحديثة**» - تأليف : إسحاق موسى الحسيني - الناشر : دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٩٥٢م.

١٦- «**الإصابة في تمييز الصحابة**» - تأليف : أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) - تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض - الناشر : دار الكتب العلميَّة - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

١٧- «**الأعلام**» - تأليف : خير الدِّين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي، الدِّمشقي (ت١٣٩٦هـ) - الناشر : دار العلم

للملايين – بيروت – لبنان – الطبعة الخامسة عشر – ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

١٨- **«الإيمان»** – تأليف : أبو العباس، تقي الدِّين، أحمد بن عبد الحليم ابن تيميَّة الحرَّاني، الحنبلي، الدِّمشقي (ت٧٢٨هـ) – تحقيق : محمد ناصر الدِّين الألباني – الناشر : المكتب الإسلامي – بيروت – لبنان – الطبعة الخامسة – ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.

١٩- **«البداية والنهاية»** – تأليف : أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، البصري، ثم الدِّمشقي (ت٧٧٤هـ) – تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي – الناشر : دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان – الجيزة – مِصر – الطبعة الأولى – ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

٢٠- **«بُغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس»** – تأليف : أبو جعفر، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي (ت٥٩٩هـ) – الناشر : دار الكاتب العربي – القاهرة – مِصر – الطبعة الأولى – ١٩٦٧م.

٢١- **«بُغية الوعاة في طبقات اللغويين والنُّحاة»** – تأليف : جلال الدِّين، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) – تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم – الناشر : المكتبة العصريَّة – صيدا – لبنان.

٢٢- **«التاريخ المعتبر في أنباء مَن غبر»** – تأليف : مجير الدِّين، عبد

الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المقدسي، الحنبلي (ت٩٢٨هـ) – تحقيق ودراسة : لجنة مختصة مِن المحقِّقين – إشراف : نور الدِّين طالب – الناشر : دار النوادر – دمشق – سوريا – الطبعة الأولى – ١٤٣١هـ – ٢٠١١م.

٢٣- «**التبصير في الدِّين وتمييز الفِرْقَةِ الناجية عن الفِرَقِ الهالكين**» – تأليف : أبو المظفر، طاهر بن محمد الإسفراييني (ت٤٧١هـ) – تحقيق : كمال يوسف الحوت – الناشر : عالم الكتب – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٢٤- «**التحرير والتنوير = تحرير المعنى السَّديد وتنوير العقل الجديد مِن تفسير الكتاب المجيد**» – تأليف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ) – الناشر : الدار التونسيَّة للنشر – تونس – الطبعة الأولى – ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٢٥- «**التعليق على رسالة رفع الأساطين في حُكم الاتصال بالسَّلاطين – للشوكاني –** » – تأليف : محمد بن صالح العثيمين (ت١٤٢١هـ) – الناشر : مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيريَّة – القصيم – المملكة العربيَّة السعوديَّة – الطبعة الأولى – ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

٢٦- «**التكفير عند جماعات العنف المعاصرة، نقد المقولات التأسيسيَّة**» – تأليف : إبراهيم بن صالح العايد – الناشر : مركز

نماء للدِّراسات والبحوث - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٤٣٦هـ - ٢٠١٤م.

٢٧- «**التنبيه والرَّد على أهل الأهواء والبدع**» - تأليف : أبو الحسين، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي، العسقلاني (ت٣٧٧هـ) - تحقيق : محمد زاهد بن الحسن الكوثري - الناشر : المكتبة الأزهريَّة للتراث - القاهرة - مِصر.

٢٨- «**التنظيم السِّري السِّياسي العسكري عند الإخوان المسلمين - بأقلامهم -**» تأليف : محمد بن جبريل الشحري - الناشر : دار سبيل المؤمنين للنشر والتوزيع - القاهرة - مِصر - الطبعة الأولى - ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٢٩- «**التوضيح لشرح الجامع الصحيح**» - تأليف : أبو حفص، سراج الدِّين، عمر بن علي بن أحمد الشافعي، المصري، المعروف بـ «ابن الملقِّن» (ت٨٠٤هـ) - تحقيق : لجنة البحث العلمي بدار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث - الناشر : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميَّة - قطر - الطبعة الأولى - ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٣٠- «**تاريخ الإسلام ووفيَّات المشاهير والأعلام**» - تأليف : أبو عبد الله، شمس الدِّين، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ) - تحقيق : بشار عوَّاد معروف - الناشر : دار الغرب الإسلامي - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٤٢٢هـ

– ٢٠٠٣م.

٣١- «**تاريخ الرُّسُل والملوك**» – تأليف : أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، الطبري (ت٣١٠هـ) – تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم – الناشر : دار التراث – بيروت – لبنان – الطبعة الثانية – ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م.

٣٢- «**تاريخ دمشق**» – تأليف : أبو القاسم، علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بـ «ابن عساكر» (ت٥٧١هـ) – تحقيق : عمرو بن غرامة العمروي – الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – دمشق – سوريا – الطبعة الأولى – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

٣٣- «**تتمَّة الأعلام للزركلي**» – تأليف : محمد خير رمضان – الناشر : دار ابن حزم – بيروت – لبنان – الطبعة الثانية – ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٣٤- «**تحفة المجيب عن أسئلة الحاضر والغريب**» – تأليف : أبو عبد الرحمن، مقبل بن هادي الوادعي (ت١٤٢٢هـ) – الناشر : دار الآثار – صنعاء – اليمن – الطبعة الأولى – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٣٥- «**تلبيس إبليس**» – تأليف : أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) – تحقيق : السيد الجميلي – الناشر : دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٣٦- «**تنظيم داعش الإرهابي، وسائله وأساليبه، وآثاره السَّلبيَّة على الدَّعوة، وسُبُل مواجهته**» - تأليف : بشَّار محمد أنيس مزيد - رسالة ماجستير - قسم الدَّعوة والثقافة الإسلاميَّة - كليَّة الدَّعوة وأصول الدِّين - الجامعة الإسلاميَّة - المدينة المنورة - المملكة العربيَّة السعوديَّة - تاريخ المناقشة : (١٤٣٩هـ).

٣٧- «**تهذيب التهذيب**» - تأليف : أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) - الناشر : مطبعة مجلس دائرة المعارف النظاميَّة - حيدر آباد - الهند - الطبعة الأولى - ١٣٢٥هـ.

٣٨- «**تهذيب اللغة**» -تأليف : أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت٣٧٠هـ) - تحقيق : محمد عوض مرعب - الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٣٩- «**ثورات الخوارج في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان - دراسة اقتصاديَّة اجتماعيَّة -**» - تأليف : سلطان بن مبارك العنزي - رسالة ماجستير - قسم التاريخ - كليَّة الآداب والعلوم الإنسانيَّة - جامعة آل البيت - محافظة المفرق - الأردن - تاريخ المناقشة : (٨/٨/٢٠١٧م).

٤٠- «**الجماعات الإسلاميَّة المصريَّة المتشدِّدة**» - تأليف : ممدوح الشيخ - الناشر : مكتبة مدبولي - القاهرة - مِصر - الطبعة

الأولى – ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م.

٤١- «**الجماعات السِّياسيَّة الإسلاميَّة، والمجتمع المدني**» – تأليف : أحمد حسين حسن – الناشر : الدَّار الثقافيَّة للنشر – القاهرة – مِصر – الطبعة الأولى – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٤٢- «**جمهرة اللغة**» – تأليف : أبو بكر، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ) –تحقيق : رمزي منير بعلبكي – الناشر : دار العلم للملايين – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٤٣- «**جمهرة رسائل العرب في عصور العربيَّة**» – تأليف : أحمد زكي صفوت – الناشر : المكتبة العلميَّة – بيروت – لبنان.

٤٤- «**الحريَّة أو الطوفان**» – تأليف : حاكم بن عبيسان المطيري – عام النشر : ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

٤٥- «**الحصاد المر، الإخوان المسلمين في ستِّين عامًا**» – تأليف : أيمن الظواهري – الناشر : مطبوعات جماعة الجهاد – الطبعة الأولى – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٤٦- «**الحوادث والبدع**» – تأليف : أبو بكر، محمد بن الوليد بن محمد بن خلف القرشي، الفهري، الأندلسي، الطرطوشي، المالكي (ت٥٣٠هـ) – تحقيق : علي بن حسن الحلبي – الناشر : دار ابن الجوزي – الدمام – المملكة العربيَّة السعوديَّة – الطبعة الأولى – ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

٤٧- «**حركات الخروج على الخلافة الأُمويَّة في العراق**» - تأليف: أسماء فتحي إبراهيم الصوفي - رسالة ماجستير - قسم التاريخ الإسلامي - كليَّة الآداب - الجامعة الإسلاميَّة - غزة - دولة فلسطين - تاريخ المناقشة: (١٣/٨/١٤٣٦هـ - ١/٦/٢٠١٥م).

٤٨- «**حركات فارسيَّة مدمِّرة ضد الإسلام والمسلمين عبر العصور**» - تأليف: أحمد شلبي - الناشر: مكتبة النهضة المصريَّة - القاهرة - مِصر - الطبعة الأولى - ١٩٨٨م.

٤٩- «**حقيقة الخوارج في الشرع وعبر التاريخ**» - تأليف: فيصل بن قزاز الجاسم - الناشر: المبرَّة الخيريَّة لعلوم القرآن والسُّنَّة - ضاحيَّة عبد الله السَّالم - الكويت - الطبعة الثالثة - ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

٥٠- «**حقيقة تنظيم الدولة داعش**» - تأليف: عمرو أحمد سادات الشيخ ومحمد محمود يعقوب النوبي - الناشر: دار المنهج للنشر والتوزيع - قالمة - الجزائر - الطبعة الثانية - ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

٥١- «**حُكم المظاهرات، حوار مع الدكتور / سعود الفنيسان**» - تأليف: ربيع بن هادي المدخلي - الناشر: دار الاستقامة - القاهرة - مِصر - الطبعة الأولى - ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٥٢- «**حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وآثاره العلميَّة**» - تأليف

: إسماعيل بن محمد بن ماحي السَّعدي، الأنصاري (ت١٤١٧هـ) – الناشر : عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة – الرياض – المملكة العربيَّة السعوديَّة – الطبعة الثانية –١٤٢٠هـ – ١٩٩٠م.

٥٣- «**خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**» – تأليف : عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ) – تحقيق : عبد السَّلام محمد هارون – الناشر : مكتبة الخانجي – القاهرة – مِصر – الطبعة الرَّابعة – ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

٥٤- «**الخوارج أوَّل الفِرَقِ في تاريخ الإسلام**» – تأليف : ناصر بن عبد الكريم العقل – الناشر : دار إشبيليا للنشر والتوزيع – الرياض – المملكة العربيَّة السعوديَّة – الطبعة الأولى – ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٥٥- «**الخوارج بين الماضي والحاضر**» – تأليف : محمد ياسر المسدي – الناشر : رابطة العلماء السوريين – الطبعة الأولى – ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م.

٥٦- «**الخوارج في القرون الأربعة الأولى مِن الهجرة، التعريف بهم، وحركاتهم الثوريَّة، ودورهم السِّياسي**» – تأليف : مها بنت عبد الرحمن أحمد نتو – رسالة ماجستير – قسم العقيدة – كليَّة الدَّعوة وأصول الدِّين – جامعة أُمِّ القرى – مكة المكرمة – المملكة العربيَّة السعوديَّة – تاريخ المناقشة : (١٤٣٥ – ١٤٣٦هـ).

٥٧- «**الخوارج، تاريخهم، فِرَقُهُم، وعقائدهم**» - تأليف : أحمد عوض أبو الشباب - الناشر : دار الكتب العلميَّة - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.

٥٨- «**الخوارج، تاريخهم، وأدبهم**» - تأليف : علي جفَّال - الناشر : دار الكتب العلميَّة - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٥٩- «**الخوارج، تاريخهم، وآراؤهم الاعتقاديَّة، وموقف الإسلام منها**» - تأليف : غالب بن علي عواجي (ت١٤٣٨هـ) - رسالة ماجستير - قسم الدِّراسات العليا الشرعيَّة - كليَّة الشريعة - جامعة الملك عبد العزيز - فرع مكة المكرمة - المملكة العربيَّة السعوديَّة - تاريخ المناقشة : (١٣٩٨-١٣٩٩هـ).

٦٠- «**الخوارج، دراسة، ونقد لمذهبهم**» - تأليف : ناصر بن عبد الله السَّعوي - الناشر : دار المعراج الدوليَّة للنشر - الرياض - المملكة العربيَّة السعوديَّة - الطبعة الأولى - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٦١- «**الخوارج، وصفاتهم**» - تأليف : محمد بن غيث غيث - الناشر : سلسلة إصدارات مشايخ الإمارات - الطبعة الأولى - ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

٦٢- **الخوارج، نشأتهم، فِرَقُهُم، صفاتهم، الرَّد على أبرز عقائدهم**» - تأليف : سليمان بن صالح الغصن - الناشر : دار كنوز إشبيليا

للنشر والتوزيع – الرياض – المملكة العربيَّة السعوديَّة – الطبعة الأولى – ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

٦٣- «**الدُّر الفريد وبيت القصيد**» – تأليف : محمد بن أيدمر المستعصمي (ت٧١٠هـ) – تحقيق : كامل سلمان الجبوري – الناشر : دار الكتب العلميَّة – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م.

٦٤- «**دراسات في الأهواء والفِرَقِ والبدع، وموقف السَّلف منها**» – تأليف : ناصر بن عبد الكريم العقل – الناشر : كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع – الرياض – المملكة العربيَّة السعوديَّة – الطبعة الثانية – ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٦٥- «**دراساتٌ في الفِرَقِ وتاريخ المسلمين – الخوارج والشيعة –**» – تأليف : أحمد محمد أحمد جلي – الناشر : مركز الملك فيصل للبحوث والدِّراسات الإسلاميَّة – الرياض – المملكة العربيَّة السعوديَّة – الطبعة الأولى – ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٦٦- «**دليل الحركات الإسلاميَّة المصريَّة**» – تأليف : عبد المنعم منيب – الناشر : مكتبة مدبولي – القاهرة – مِصر – الطبعة الأولى – ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.

٦٧- «**ذكرياتي مع جماعة المسلمين**» – تأليف : عبد الرحمن أبو الخير – الناشر : دار البحوث العلميَّة للنشر والتوزيع – الكويت – الطبعة الأولى – ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

٦٨- «**الزندقة والشعوبيَّة في العصر العباسي الأوَّل**» - تأليف : حسين عطوان - الناشر : دار الجيل - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٦٩- «**الزندقة والشعوبيَّة وانتصار الإسلام والعروبة عليهما**» - تأليف : سميرة مختار الليثي - الناشر : مكتبة الأنجلو المصريَّة - القاهرة - مِصر - الطبعة الأولى - ١٩٦٨م.

٧٠- «**زهر الآداب وثمر الألباب**» - تأليف : أبو إسحاق، إبراهيم بن علي الحصري، القيرواني (ت٤٥٣هـ) - تحقيق : محمد محيي الدِّين عبد الحميد - الناشر : دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة - بيروت - لبنان - الطبعة الرَّابعة.

٧١- «**السَّبئيَّة، عقائدها، وموقف الإسلام منها**» - تأليف : محمد علي منصور مزروعة - الناشر : مجلَّة كليَّة الدِّراسات الإسلاميَّة والعربيَّة للبنين بالقاهرة - جامعة الأزهر - العدد : (٣١) - المجلَّد (٢) - عام النشر : ٢٠١٤م.

٧٢- «**سر المعبد، الأسرار الخفيَّة لجماعة الإخوان المسلمين**» - تأليف : ثروت الخرباوي - الناشر : دار نهضة مِصر للنشر - الجيزة - مِصر - الطبعة الأولى - ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٧٣- «**سُنَنُ ابن ماجه**» - تأليف : أبو عبد الله، محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (ت٢٧٣هـ) - تحقيق : عماد الطيَّار - ياسر حسن - عز الدِّين ضلِّي - الناشر : مؤسسة الرِّسالة ناشرون -

بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م.

٧٤- «**سُنَنُ أبي داود**» – تأليف : أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي، السِّجستاني (ت٢٧٥هـ) – تحقيق : ياسر حسن – عز الدِّين ضلِّي – عماد الطيَّار – الناشر : مؤسسة الرِّسالة ناشرون – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م.

٧٥- «**سُنَنُ الترمذي = الجامع المختصر مِن السُّنَنِ عن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل**» – تأليف : أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى بن الضحاك، الترمذي (ت٢٧٩هـ) – تحقيق : ياسر حسن – عز الدِّين ضلِّي – عماد الطيَّار – الناشر : مؤسسة الرِّسالة ناشرون – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م.

٧٦- «**سُنَنُ الدَّارمي = المسند الجامع**» – تأليف : أبو محمد، عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدَّارمي (ت٢٥٥هـ) – تحقيق : – عماد الطيَّار – عز الدِّين ضلِّي – الناشر : مؤسسة الرِّسالة ناشرون – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – ١٤٣٨هـ – ٢٠١٧م.

٧٧- «**سُنَنُ النسائي = المجتبىٰ**» – تأليف : أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ) – تحقيق : – عماد الطيَّار – ياسر حسن – عز الدِّين ضلِّي – الناشر : مؤسسة الرِّسالة ناشرون –

بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – ١٤٣٨هـ – ٢٠١٧م.

٧٨- «**سير أعلام النبلاء**» – تأليف : أبو عبد الله، شمس الدِّين، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ) – تحقيق : مجموعة مِن المحقِّقين – إشراف الشيخ : شعيب الأرنؤوط – الناشر : مؤسسة الرِّسالة ناشرون – بيروت – لبنان – الطبعة الثالثة – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٧٩- «**الشعوبيَّة – دراسة عقديَّة –**» – تأليف : أحمد عثمان حسن سيد – رسالة ماجستير – قسم العقيدة – كليَّة الدَّعوة وأصول الدِّين – الجامعة الإسلاميَّة – المدينة المنورة – المملكة العربيَّة السعوديَّة – تاريخ المناقشة : (٣٠/٣/١٤٣٨هـ – ٢٩/١٢/٢٠١٦م).

٨٠- «**الشعوبيَّة عند الشيعة الفُرس**» – تأليف : سليمان بن صالح الخراشي – الناشر : مؤسسة دار المنتقى للنشر والتوزيع – الرياض – المملكة العربيَّة السعوديَّة – الطبعة الأولى – ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

٨١- «**شرح العقيدة الطحاويَّة**» – تأليف : صدر الدِّين، محمد بن علاء الدِّين علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، الأذرعي، الصالحي، الدِّمشقي (ت٧٩٢هـ) – تحقيق : شعيب الأرنؤوط – عبد الله بن المحسن التركي – الناشر : مؤسسة الرِّسالة ناشرون – بيروت – لبنان – الطبعة العاشرة – ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٨٢- «**شرح مسائل الجاهليَّة، لشيخ الإسلام، الإمام، المجدِّد، محمد بن عبد الوهاب التميمي رَحِمَهُ اللَّهُ (١٢٠٦هـ)**» - شرح : صالح بن فوزان الفوزان - الناشر : دار العاصمة للنشر والتوزيع - الرياض - المملكة العربيَّة السعوديَّة - الطبعة الأولى - ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٨٣- «**شعر الخوارج**» - تأليف : إحسان عباس (ت١٤٢٤هـ) - الناشر : دار الثقافة - بيروت - لبنان - الطبعة الثالثة - ١٩٧٤م.

٨٤- «**شمس العلوم ودواء كلام العرب مِن الكلوم**» - تأليف : نشوان بن سعيد الحميري، اليماني (ت ٥٧٣هـ) - تحقيق : حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - يوسف محمد عبد الله - الناشر : دار الفكر المعاصر - بيروت - لبنان - دار الفكر - دمشق - سوريا - الطبعة الأولى - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٨٥- «**الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيَّة**» - تأليف : أبو نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري، الفارابي (ت٣٩٣هـ) - تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار - الناشر : دار العلم للملايين - بيروت - لبنان - الطبعة الرابعة - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٨٦- «**صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر مِن أمور رسول الله ﷺ وسُنَنِهِ وأيامه**» - تأليف : الإمام، أبو عبد

الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي، البخاري (ت٢٥٦هـ) - تحقيق : ياسر حسن - عز الدِّين ضلِّي - عماد الطيَّار - الناشر : مؤسسة الرِّسالة ناشرون - بيروت - لبنان - الطبعة الثالثة - ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.

٨٧- «**صحيح سُنَنِ ابن ماجه**» - تأليف : أبو عبد الرحمن، محمد ناصر الدِّين الألباني (ت١٤٢٠هـ) - الناشر : مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض - المملكة العربيَّة السعوديَّة - الطبعة الأولى - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٨٨- «**صحيح سُنَنِ أبي داود**» - تأليف : أبو عبد الرحمن، محمد ناصر الدِّين الألباني (ت١٤٢٠هـ) - الناشر : مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض - المملكة العربيَّة السعوديَّة - الطبعة الأولى - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٨٩- «**صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر مِن السُّنَنِ بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ**» - تأليف : الإمام، أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري، النيسابوري (ت٢٦١هـ) - تحقيق : ياسر حسن - عز الدِّين ضلِّي - وعماد الطيَّار - الناشر : مؤسسة الرِّسالة ناشرون - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية - ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

٩٠- «**طبقات الحفَّاظ**» - تأليف : جلال الدِّين، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) - الناشر : دار الكتب العلميَّة -

بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٩١- «**العدالة الاجتماعيَّة في الإسلام**» – تأليف : سيد قطب (ت١٩٦٦م) – الناشر : دار الشروق – القاهرة – مِصر – الطبعة الأولى – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

٩٢- «**العقد الفريد**» – تأليف : أبو عمر، شهاب الدِّين، أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم الأندلسي (ت٣٢٨هـ) – الناشر : دار الكتب العلميَّة – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٩٣- «**العقود الدُّريَّة مِن مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيميَّة**» – تأليف : شمس الدِّين، محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن يوسف الدِّمشقي، الحنبلي (ت٧٤٤هـ) – تحقيق : محمد حامد الفقي – الناشر : دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان.

٩٤- «**العمدة في محاسن الشعر وآدابه**» – تأليف : أبو علي، الحسن بن رشيق القيرواني، الأزدي (ت٤٦٣هـ) – تحقيق : محمد محيي الدِّين عبد الحميد – الناشر : دار الجيل – بيروت – لبنان – الطبعة الخامسة – ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

٩٥- «**عبد الله بن سبأ، وأثره في أحداث الفتنة في صدر الإسلام**» – تأليف : سليمان بن فهد العود – الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع – الرياض – المملكة العربيَّة السعوديَّة – الطبعة الثالثة – ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

٩٦- «**عمدة القاري شرح صحيح البخاري**» - تأليف : أبو محمد، بدر الدِّين، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي، الحنفي، العيني (ت٨٥٥هـ) - الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.

٩٧- «**غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب**» - تأليف : أبو العون، شمس الدِّين، محمد بن أحمد بن سالم السَّفَّاريني، الحنبلي (ت١١٨٨هـ) - تحقيق : محمد بن عبد العزيز الخالدي - الناشر : دار الكتب العلميَّة - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٩٨- «**غريب الحديث**» - تأليف : أبو عبيد، القاسم بن سلَّام بن عبد الله الهروي، البغدادي (ت ٢٢٤هـ) - تحقيق : محمد عبد المعيد خان - الناشر : مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيَّة - حيدر آباد - الهند - الطبعة الأولى - ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٩٩- «**الفتنة ووقعة الجمل**» - تأليف : سيف بن عمر الأسدي، التميمي (ت٢٠٠هـ) تحقيق : أحمد راتب عرموش - الناشر : دار النفائس - الطبعة الخامسة - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٠٠- «**الفَرْقُ بين الفِرَقِ وبيان الفِرْقَةِ الناجية**» - تأليف : أبو منصور، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي، التميمي، الإسفراييني (ت ٤٢٩هـ) - الناشر : دار الآفاق الجديدة - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية - ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

١٠١- «**الفريضة الغائبة**» - تأليف : محمد عبد السَّلام فرج (ت١٩٨٢م).

١٠٢- «**الفِصَل في الملل والأهواء والنِّحل**» - تأليف : أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، القرطبي، الظاهري (ت٤٥٦هـ) - الناشر : مكتبة الخانجي - القاهرة - مِصر.

١٠٣- «**فتح الباري شرح صحيح البخاري**» - تأليف : أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) - تحقيق : محب الدِّين الخطيب - الناشر : دار المعرفة - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٣٧٩هـ -١٩٧٩م.

١٠٤- «**فتح ذي الجلال والمنَّة في شرح أصول السُّنَّة - لأبي بكرٍ الحميدي -**» - تأليف : عبيد بن عبد الله الجابري - اعتناء : أبو معاذ، حسن العراقي - الناشر : دار الإمام أحمد - القاهرة - مِصر - الطبعة الأولى - ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

١٠٥- «**فضائح الباطنيَّة**» - تأليف : أبو حامد، محمد بن محمد الغزالي، الطوسي (ت٥٠٥هـ) - تحقيق : عبد الرحمن بدوي - الناشر : مؤسسة دار الكتب الثقافيَّة - حولي - الكويت.

١٠٦- «**فضائح ونصائح**» - تأليف : أبو عبد الرحمن، مقبل بن هادي الوادعي (ت١٤٢٢هـ) - الناشر : دار الحرمَيْن للطباعة - القاهرة - مِصر - الطبعة الأولى - ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

١٠٧- «**فقه الجهاد، دراسة مقارنة لأحكامه وفلسفته في ضوء القرآن**

والسُّنَّة» – تأليف : يوسف القرضاوي – الناشر : مكتبة وهبة – القاهرة – مِصر – الطبعة الرَّابعة – ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م.

١٠٨- «**فكر التكفير قديمًا وحديثًا، وتبرئة اتِّباع مذهب السَّلف مِن الغلو والفكر المنحرف**» – تأليف : عبد السَّلام بن سالم بن رجاء السحيمي – الناشر : دار الإمام أحمد – الطبعة الأولى – ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

١٠٩- «**في ظلال القرآن**» – تأليف : سيد قطب (ت١٩٦٦م) – الناشر : دار الشروق – القاهرة – مِصر – الطبعة الثانية والثلاثون – ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

١١٠- «**القاموس المحيط**» – تأليف : أبو طاهر، مجد الدِّين، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) – تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرِّسالة – إشراف : محمد نعيم العرقسوسي – الناشر : مؤسسة الرِّسالة ناشرون – بيروت – لبنان – الطبعة الثالثة – ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.

١١١- «**القصة الكاملة لخوارج عصرنا**» – تأليف : إبراهيم بن صالح المحيميد – الناشر : دار الإمام مسلم – المدينة المنورة – المملكة العربيَّة السعوديَّة – دار البرازي – حمص – سوريا – الطبعة الأولى – ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م.

١١٢- «**القضاء والقَدَرُ**» – تأليف : أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي، الخراساني، البيهقي (ت٤٥٨هـ) –

تحقيق : محمد بن عبد الله آل عامر – الناشر : مكتبة العبيكان – الرياض – المملكة العربيَّة السعوديَّة – الطبعة الأولى – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

١١٣- «**قلادة النحر في وفيَّات أعيان الدهر**» – تأليف : أبو محمد، الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهجراني، الحضرمي، الشافعي (ت٩٤٧هـ) – تحقيق : بو جمعة مكري – خالد زواري – الناشر : دار المنهاج – جدَّة – المملكة العربيَّة السعوديَّة – الطبعة الأولى – ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م.

١١٤- «**الكافية الشافية في الانتصار للفِرْقَةِ الناجية**» – تأليف : أبو عبد الله، شمس الدِّين، محمد بن أبي بكر بن أيوب، المعروف بـ «ابن قيِّم الجوزيَّة» (ت٧٥١هـ) – تحقيق : علي بن حسن الحلبي – الناشر : دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع – الدمام – المملكة العربيَّة السعوديَّة – الطبعة الثانية – ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.

١١٥- «**الكامل في التاريخ**» – تأليف : أبو الحسن، عز الدِّين، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، المعروف بـ «ابن الأثير» (ت٦٣٠هـ) – تحقيق : عمر عبد السَّلام تدمري – الناشر : دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

١١٦- «**الكامل في اللغة والأدب**» – تأليف : أبو العباس، محمد بن يزيد المبرِّد (ت٢٨٥هـ) – تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم –

الناشر : دار الفكر العربي - القاهرة - مِصر - الطبعة الثالثة - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

١١٧- «**لسان العرب**» - تأليف : أبو الفضل، جمال الدِّين، محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري، الرويفعي، الإفريقي (ت٧١١هـ) - الناشر : دار الحديث - القاهرة - مِصر - الطبعة الثالثة - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

١١٨- «**لسان الميزان**» - تأليف : أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) - تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة - الناشر : دار البشائر الإسلاميَّة - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٤٣٢هـ - ٢٠٠٢م.

١١٩- «**المحكم والمحيط الأعظم**» - تأليف : أبو الحسن، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ) - تحقيق : عبد الحميد هنداوي - الناشر : دار الكتب العلميَّة - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٢٠- **محمد صالح العثيمين، العالِم القدوة المربِّي والشيخ الزاهد الورع**» - تأليف : إبراهيم محمد العلي - إبراهيم باجس عبد المجيد - الناشر : دار القلم - دمشق - سوريا - الطبعة الأولى - ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

١٢١- «**المذاهب الفكريَّة المعاصرة، ودورها في المجتمعات، وموقف المسلم منها**» - تأليف : غالب بن علي عواجي (ت١٤٣٨هـ)

– الناشر : المكتبة العصريَّة الذهبيَّة – جدَّة – المملكة العربيَّة السعوديَّة – الطبعة الأولى – ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

١٢٢- «**المسائل التي خالف فيها رسول الله ﷺ أهل الجاهليَّة**» – تأليف : محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي (ت١٢٠٦هـ) – تحقيق : يوسف بن محمد السَّعيد – الناشر : دار المجد للنشر والتوزيع – القاهرة – مِصر – الطبعة الأولى – ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

١٢٣- «**المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**» – تأليف : أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، ثم الحموي (ت٧٧٠هـ) – الناشر : المكتبة العلميَّة – بيروت – لبنان.

١٢٤- «**المعالم الأثيرة في السُّنَّة والسِّيرة**» – تأليف : محمد بن محمد حسن شُرَّاب – الناشر : دار القلم – الدار الشاميَّة – دمشق – سوريا – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

١٢٥- «**المعرفة والتاريخ**» – تأليف : أبو يوسف، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي، الفسوي (ت٢٧٧هـ) – تحقيق : أكرم ضياء العمري – الناشر : مؤسسة الرِّسالة – بيروت – لبنان – الطبعة الثانية – ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

١٢٦- «**المفهم لِمَا أشكل مِن تلخيص كتاب مسلم**» – تأليف : أبو العباس، أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (ت٦٥٦هـ) – تحقيق

: محيي الدِّين ديب ميستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال - الناشر : دار ابن كثير - دمشق - سوريا - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

١٢٧- «**الملل والنِّحل**» - تأليف : أبو الفتح، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت٥٤٨هـ) - تحقيق : عبد العزيز محمد الوكيل - الناشر : مؤسسة الحلبي - القاهرة - مِصر - الطبعة الأولى - ١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م.

١٢٨- «**المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم**» - تأليف : أبو الفرج، جمال الدِّين، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ) - تحقيق : محمد عبد القادر عطا - مصطفى عبد القادر عطا - الناشر : دار الكتب العلميَّة - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

١٢٩- «**المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجَّاج**» - تأليف : أبو زكريا، محيي الدِّين، يحيى بن شرف الدِّين النووي (ت٦٧٦هـ) - الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية - ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

١٣٠- «**المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**» - تأليف : أبو المحاسن، جمال الدِّين، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري، الحنفي (ت٨٧٤هـ) - تحقيق : محمد محمد أمين - سعيد عبد الفتاح

عاشور – الناشر : الهيئة المصريَّة العامة للكتاب – الطبعة الأولى – ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

١٣١- «**المؤتلف والمختلف**» – تأليف : أبو الفضل، محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي، الشيباني، المعروف بـ «ابن القيسراني» (ت٥٠٧هـ) – تحقيق : كمال يوسف الحوت – الناشر : دار الكتب العلميَّة – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

١٣٢- «**الموسوعة الميسَّرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**» – إشراف : مانع بن حماد الجهني (ت١٤٢٣هـ) – الناشر : دار الندوة العالميَّة للطباعة والنشر والتوزيع – الرياض – المملكة العربيَّة السعوديَّة – الطبعة الرَّابعة – ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

١٣٣- «**مجمع الأمثال**» – تأليف : أبو الفضل، أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني، النيسابوري (ت ٥١٨هـ) – تحقيق : محمد محيي الدِّين عبد الحميد – الناشر : مطبعة السُّنَّة المحمديَّة – القاهرة – مِصر – الطبعة الأولى – ١٣٧٤هـ – ١٩٥٥م.

١٣٤- «**مجموع الفتاوى**» – تأليف : أبو العباس، تقي الدِّين، أحمد بن عبد الحليم ابن تيميَّة الحرَّاني، الدِّمشقي (ت٧٢٨هـ) – تحقيق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم – الناشر : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة – المملكة العربيَّة السعوديَّة – الطبعة الأولى – ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

١٣٥- «**مختار الصحاح**» - تأليف : أبو عبد الله، زين الدِّين، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، الرَّازي (ت ٦٦٦هـ) - تحقيق : يوسف الشيخ محمد - الناشر : المكتبة العصريَّة - الدَّار النموذجيَّة - بيروت - لبنان - الطبعة الخامسة - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٣٦- «**مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**» - تأليف : أبو المظفر، شمس الدِّين، يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله المعروف بـ «سبط ابن الجوزي» (ت٦٥٤هـ) - تحقيق : مجموعةٍ مِن المحقِّقين - الناشر : دار الرِّسالة العالميَّة - دمشق - سوريا - الطبعة الأولى - ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

١٣٧- «**مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**» - تأليف : صفي الدِّين، عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل القطيعي، البغدادي، الحنبلي (ت٧٣٩هـ) - الناشر : دار الجيل - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

١٣٨- «**مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**» - تأليف : أبو الحسن، نور الدِّين، علي بن سلطان بن محمد الملا، الهروي، القاري (ت١٠١٤هـ) - الناشر : دار الفكر - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

١٣٩- «**مسائل الإمام أحمد**» - تأليف : أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي،

السجستاني (ت٢٧٥هـ) – تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد – الناشر : مكتبة ابن تيميَّة – القاهرة – مِصر – الطبعة الأولى – ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

١٤٠- «**مسند الإمام أحمد**» – تأليف : أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ) – تحقيق : شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – وآخرون – إشراف : عبد الله بن عبد المحسن التركي – الناشر : مؤسسة الرِّسالة ناشرون – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

١٤١- «**مطالع الأنوار على صحاح الآثار**» – تأليف : أبو إسحاق، إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني، الحمزي، المعروف بـ «ابن قرقول» (ت ٥٦٩هـ) – تحقيق : دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث – الناشر : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميَّة – قطر – الطبعة الأولى – ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.

١٤٢- «**معالم مكة التأريخيَّة والأثريَّة**» – تأليف : عاتق بن غيث البلادي الحربي (١٤٣١هـ) – الناشر : دار مكة للنشر والتوزيع – مكة المكرمة – المملكة العربيَّة السعوديَّة – الطبعة الأولى – ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

١٤٣- «**معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري**» – تأليف : سعد بن عبد الله بن جنيدل – الناشر : دارة الملك عبد العزيز – الطبعة الأولى – ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

١٤٤- «**معجم البلدان**» - تأليف : أبو عبد الله، شهاب الدِّين، ياقوت بن عبد الله الرومي، الحموي (ت٦٢٦هـ) - الناشر : دار صادر - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

١٤٥- «**معجم المعالم الجغرافيَّة في السِّيرة النبويَّة**» - تأليف : عاتق بن غيث البلادي الحربي (ت ١٤٣١هـ) - الناشر : دار مكة للنشر والتوزيع - مكة المكرمة - المملكة العربيَّة السعوديَّة - الطبعة الأولى - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٤٦- «**معجم بلدان العالم**» - تأليف : محمد عتريس - الناشر : الدَّار الثقافيَّة للنشر - القاهرة - مِصر - الطبعة الأولى - ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

١٤٧- «**معجم ما استعجم مِن أسماء البلاد والمواضع**» - تأليف : أبو عبيد، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري، الأندلسي (ت٤٨٧هـ) - الناشر : عالم الكتب - بيروت - لبنان - الطبعة الثالثة - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٤٨- «**مقاتل الطالبيين**» - تأليف : أبو الفرج، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني، الأصبهاني (ت٣٥٦هـ) - تحقيق : السيد أحمد صقر - الناشر : دار المعرفة - بيروت - لبنان.

١٤٩- «**مقالات الإسلاميين واختلاف المصلِّين**» - تأليف : أبو الحسن، علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه

(ت٣٢٤هـ) – تحقيق : هلموت ريتر – الناشر : دار فرانز شتايز – مدينة فيسبادن – ألمانيا – الطبعة الثالثة – ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

١٥٠- «**مقاييس اللغة**» – تأليف : أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، الرَّازي (ت٣٩٥هـ) – تحقيق : عبد السَّلام محمد هارون – الناشر : دار الفكر – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

١٥١- «**منهاج السُّنَّة النبويَّة في نقض كلام الشيعة القدريَّة**» – تأليف : أبو العباس، تقي الدِّين، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن محمد ابن تيميَّة الحرَّاني، الحنبلي، الدِّمشقي (ت٧٢٨هـ) – تحقيق : محمد رشاد سالم – الناشر : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة – الطبعة الأولى – ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

١٥٢- «**منهج الأنبياء في الدَّعوة إلى الله**» – تأليف : محمد سرور زين العابدين (ت٢٠١٦م) – الناشر : دار الأرقم للنشر والتوزيع – برمنجهام – بريطانيا – الطبعة الثالثة – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

١٥٣- «**موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلاميَّة**» – تأليف : عبد الحكيم العفيفي – الناشر : أوراق شرقيَّة للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

١٥٤- «**موسوعة الفِرَقِ والمذاهب والأديان المعاصرة**» – تأليف :

ممدوح الحربي - الناشر : ألفا للنشر والتوزيع - الجيزة - مِصر - الطبعة الأولى - ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

١٥٥- «**موسوعة المدن الإسلاميَّة**» - تأليف : آمنة أبو حجر - الناشر : دار أسامة للنشر والتوزيع - عمَّان - الأردن - الطبعة الثانية - ٢٠١٠م.

١٥٦- «**موقف الصحابة مِن الفُرْقَةِ والفِرَقِ**» - تأليف : أسماء بنت سليمان بن عبد الرحمن السويلم - الناشر : دار الفضيلة - الرياض - المملكة العربيَّة السعوديَّة - الطبعة الأولى - ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

١٥٧- «**موقف أهل السُّنَّة والجماعة مِن أهل الأهواء والبدع**» - تأليف : إبراهيم بن عامر الرحيلي - الناشر : مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة - المملكة العربيَّة السعوديَّة - الطبعة الأولى - ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

١٥٨- «**النبوات**» - تأليف : أبو العباس، تقي الدِّين، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحرَّاني، الدِّمشقي (ت٧٢٨هـ) - تحقيق : عبد العزيز بن صالح الطويان - الناشر : أضواء السَّلف - الرياض - المملكة العربيَّة السعوديَّة - الطبعة الأولى - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٥٩- «**النهاية في غريب الحديث والأثر**» - تأليف : أبو السَّعادات، مجد الدِّين، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم

الشيباني، الجزري، المعروف بـ «ابن الأثير» (ت٦٠٦هـ) – تحقيق : طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي – الناشر : المكتبة العلميَّة – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

١٦٠- «**نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**» – تأليف : أبو العباس، أحمد بن علي القلقشندي (ت١٨٢١هـ) – تحقيق : إبراهيم الإبياري – الناشر : دار الكُتَّاب اللبنانيين – بيروت – لبنان – الطبعة الثانية – ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

١٦١- «**نهر الذكريات، المراجعات الفقهيَّة للجماعة الإسلاميَّة**» – تأليف : مجموعة مِن المؤلِّفين – الناشر : مكتبة التراث الإسلامي – القاهرة – مِصر – الطبعة الأولى – ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

١٦٢- «**هدي السَّاري مقدِّمة فتح الباري**» – أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) – الناشر : دار المعرفة – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – ١٣٧٩هـ.

١٦٣- «**الوافي بالوفيَّات**» – تأليف : صلاح الدِّين، خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت٧٦٤هـ) – تحقيق : أحمد الأرنؤوط – تركي مصطفى – الناشر : دار إحياء التراث – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى –١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

١٦٤- «**وسائل التربيَّة عند الإخوان المسلمين – دراسة تحليليَّة تاريخيَّة**

ـ» - تأليف : علي عبد الحليم محمود - الناشر : دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة - مِصر - الطبعة الرَّابعة - ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

١٦٥- «**وفيَّات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**» - تأليف : أبو العباس، شمس الدِّين، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي، الإربلي (ت١٨٦هـ) - تحقيق : إحسان عباس - الناشر : دار صادر - بيروت - لبنان.

١٦٦- **وسطيَّة أهل السُّنَّة بين الفِرَقِ**» - تأليف : محمد باكريم محمد باعبد الله - الناشر : مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة - المملكة العربيَّة السعوديَّة - الطبعة الثانية - ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

Index of sources and references

1- ***«Ibn alssawdā’ awwal man Fatḥ bāban lil-fitan fī al-Islām»*** - By : Manṣūr ‘Abd al-Ḥakīm-al-Nāshir : Dār al-Kitāb al-‘Arabī - Cairo - Egypt - First edition -1433AH -2012CE.

2- ***«Āthār al-bilād wa-akhbār al-‘ibād»*** - By : Zakarīyā ibn Muḥammad ibn Maḥmūd al-Qazwīnī (d.682AH) - Printed by : Dār Ṣādir - Beirut -Lebanon.

3- ***«Athar Ārā’ al-Khawārij fī al-Fikr al-Islāmī al-mu‘āṣir»*** - By : ‘Abd al-Tawwāb Muḥammad ‘Uthmān - Printed by : Dār almḥddithyn lil-Taḥqīqāt al‘lmyyah wa-al-Tawzī‘- Cairo - Egypt -First edition -1423AH - 2003CE.

4- ***«Irshād alssāry ilá sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī»*** - By : Abū al-‘Abbās, Shihāb alddīn, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Abī Bakr ibn ‘Abd al-Malik al-Qasṭallānī, alqtyby, al-Miṣrī (d.923AH) - Printed by : al-Maṭba‘ah al-Kubrá al’myryyah - Cairo - Egypt- Seventh edition - 1323AH.

5- ***«Asās al-Balāghah»*** - By : Abū al-Qāsim, Maḥmūd ibn ‘Umar ibn Aḥmad al-Zamakhsharī (d.538AH) - Verification : Muḥammad Bāsil ‘Uyūn alssūd- Printed by : Dār al-Kutub al-‘lImyyah - Beirut - Lebanon - First edition - 1419AH - 1998CE.

6- ***«As’ilat al-thawrah»*** - By : Salmān ibn Fahd al-‘Awdah. Printed by: Markaz Namā’ lil-Buḥūth wālddirāsāt - Beirut - Lebanon - First edition-1433AH - 2012CE.

7- ***«Ashhar thawrāt al-Khawārij»*** - By : ‘Abd al-Qādir al-Baḥrāwī. Printed by : Dār al-Fatḥ lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr - Cairo - Egypt - First edition -1412AH - 1992CE.

8- ***«Afrāḥ alrrūḥ»*** - By : Sayyid Quṭb (d.1966CE). Printed by: Dār Ibn Ḥazm - Beirut - Lebanon - Second edition -1433AH - 2012CE.

9- ***«Ikmāl al-I‘lām btthlyth al-kalām»*** - By : Abū ‘Abd Allāh, Jamāl alddīn, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh Ibn Mālik al-Ṭā’ī, al-Jayyānī (d.672AH) - Verification : Sa‘d ibn Ḥamdān al-Ghāmidī - Printed by : Jāmi‘at ummi al-Qurá-Mecca - Saudi

Arabia - First edition -1404AH - 1984CE.

10- ***«Ikmāl al-Mu'lim bi-Fawā'id Muslim»*** by : Abū al-Faḍl, Mūsā ibn 'Iyāḍ ibn 'Amrūn al-Yaḥṣubī, al-Sabtī (d.544AH) - Verification: Yaḥyā Ismā'īl - Printed by: Dār al-Wafā' lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī' - Cairo - Egypt - First edition - 1419AH - 1998CE.

11- ***«al Ijābāt almuhimmah fī al-mashākil almudalhmmah»*** - By : al-Shaykh Ṣāliḥ ibn Fawzān al-Fawzān - First edition - 1425AH -2005CE.

12- ***«al-Ajwibah al-mufīdah 'an as'ilat al-Manāhij al-Jadīdah»*** - By : al-Shaykh Ṣāliḥ ibn Fawzān al-Fawzān-Printed by : Dār al-Minhāj - Cairo - Egypt - Third edition -1424AH - 2003CE.

13- ***«al-Ikhwān almurtdūn»*** - Printed by : Majallah Dābiq (al-ābi'ah li-tanẓīm Dā'ish al-irhābī) - al-'adad alrrāb' 'ashar - 1437AH - 2016CE.

14- ***«al-Ikhwān al-Muslimūn bayn alibtdā' alddīny wa-al-iflās alssiyāsy»*** - By : 'Alī al-Sayyid al-Waṣīfī-Printed by : Dār sabīl al-Mu'minīn lil-Nashr wa-al-Tawzī' - Cairo - Egypt - Second edition. 1433AH - 2012CE.

15- ***«al-Ikhwān al-Muslimūn, kubrá al-Ḥarakāt al'slāmyyah al-ḥadīthah»*** - By : Isḥāq Mūsá al-Ḥusaynī - Printed by : Dār Bayrūt lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr - Beirut - Lebanon - First edition. 1952CE.

16- ***«al-Iṣābah fī Tamyīz al-ṣaḥābah»*** - By : Abū al-Faḍl, Aḥmad ibn 'Alī ibn Muḥammad ibn Aḥmad ibn Ḥajar al-'Asqalānī (d.852AH) - Verification : 'Ādil Aḥmad 'Abd al-Mawjūd- 'Alī Muḥammad Mu'awwaḍ-Printed by: Dār al-Kutub al'lmyyah -Beirut - Lebanon - First edition. 1415AH - 1995CE.

17- ***«al-A'lām»*** - By : Khayr alddīn ibn Maḥmūd ibn Muḥammad ibn 'Alī ibn Fāris al-Ziriklī, alddimshqy (d.1396AH) - Printed by : Dār al-'Ilm lil-Malāyīn - Beirut-Lebanon - Fifth edition Tenth -1422AH - 2002CE.

18- ***«al-Īmān»*** - By : Abū al-'Abbās, Taqī alddīn, Aḥmad ibn 'Abd al-Ḥalīm Ibn Taymiyyah alḥarrāny, al-Ḥanbalī, alddimshqy (d.728AH) - Verification : Muḥammad Nāṣir alddīn al-Albānī -Printed by : al-Maktab al-Islāmī - Beirut - Lebanon - Fifth edition - 1416AH - 1996CE.

19- ***«al-Bidāyah wa-al-nihāyah»*** - By : Abū al-Fidā', Ismā'īl ibn 'Umar ibn Kathīr al-Qurashī, al-Baṣrī, then alddimshqy (d.774AH) - Verification : 'Abd Allāh ibn 'Abd al-Muḥsin al-Turkī - Printed by : Dār Hajar lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī' wa-al-I'lān - al-Jīzah Egypt - First edition -1418AH - 1997CE.

20- ***«Bughyah al-multamis fī Tārīkh rijāl ahl al-Andalus»*** - By: Abū Ja'far, Aḥmad ibn Yaḥyá ibn Aḥmad ibn 'Umayrah al-Ḍabbī (d.599AH) - Printed by: Dār al-Kātib al-'Arabī - Cairo - Egypt - First edition - 1967CE.

21- ***«Bughyah al-wu'āh fī Ṭabaqāt al-lughawīyīn wālnnuḥāh»*** - By : Jalāl alddīn, 'Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr al-Suyūṭī (d.911AH) - Verification : Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm- Printed by : al-Maktabah al'ṣryyah - Ṣaydā - Lebanon

22- ***«al-Tārīkh al-mu'tabar fī anbā' man ghabar»*** - By : Mujīr alddīn, 'Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn 'Abd al-Raḥmān al-Maqdisī, al-Ḥanbalī (d.928AH) - Verification and study : Lajnat mukhtaṣṣah min almuḥqqiqyn - Editior: Nūr alddīn Ṭālib - al-Nāshir : Dār al-Nawādir - Dimashq - Syria - First edition -1431AH - 2011CE.

23- ***«al-Tabṣīr fī alddīn wa-tamyīz alfirqati al-nājiyah 'an alfiraqi al-hālikīn»*** - By : Abū al-Muẓaffar, Ṭāhir ibn Muḥammad al-Isfarāyīnī (d.471AH) - Verification : Kamāl Yūsuf al-Ḥūt - al-Printed by : 'Ālam al-Kutub - Beirut - Lebanon - First edition -1403AH - 1983CE.

24- ***«al-Taḥrīr wa-al-tanwīr = taḥrīr al-ma'ná alssadīd wa-tanwīr al-'aql al-jadīd min tafsīr al-Kitāb al-Majīd»*** - By : Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad ibn Muḥammad al-Ṭāhir ibn 'Āshūr al-Tūnisī (d.1393AH) - Printed by : al-Dār altūnsiyyah lil-Nashr - Tūnis - First edition -1404AH - 1984CE.

25- ***«al-Ta'līq 'alá Risālat Raf' al-asāṭīn fī ḥukm al-ittiṣāl bālssalāṭyn-llshwkāny-»*** - By : Muḥammad ibn Ṣāliḥ al-'Uthaymīn (d.1421AH) - Printed by : Mu'assasat al-Shaykh Muḥammad ibn Ṣāliḥ al-'Uthaymīn alkhyryyah - al-Qaṣīm - Saudi Arabia-First edition - 1430AH - 2009CE.

26- ***«al-Takfīr 'inda Jamā'āt al-'unf al-mu'āṣirah, Naqd al-Maqūlāt alt'siyāsiyyah»*** - By : Ibrāhīm ibn Ṣāliḥ al-'Āyid -

Printed by : Markaz Namā’ llddirāsāt wa-al-Buḥūth - Beirut - Lebanon - First edition. 1436AH - 2014CE.

27- ***«al-Tanbīh wālrrad ‘alá ahl al-ahwā’ wa-al-bida‘»*** - By : Abū al-Ḥusayn, Muḥammad ibn Aḥmad ibn ‘Abd al-Raḥmān al-Malaṭī, al-‘Asqalānī (d.377AH) - Verification : Muḥammad Zāhid ibn al-Ḥasan al-Kawtharī - Printed by : al-Maktabah al’zāhryyah lil-Turāth - Cairo - Egypt

28- ***«al-Tanẓīm alssiry alssiyāsy al-‘Askarī ‘inda al-Ikhwān al-Muslimīn-bi-aqlāmihim-»*** By : Muḥammad ibn Jibrīl al-Shahrī- Printed by: Dār sabīl al-Mu’minīn lil-Nashr wa-al-Tawzī‘- Cairo-Egypt - First edition -1432AH-2011CE.

29- ***«al-Tawḍīḥ li-sharḥ al-Jāmi‘ al-ṣaḥīḥ»*** - By : Abū Ḥafṣ, Sirāj alddīn, ‘Umar ibn ‘Alī ibn Aḥmad al-Shāfi‘ī, al-Miṣrī, known as «Ibn almulqqin» (d.804AH) - Verification : Lajnat al-Baḥth al‘ilmī bi-Dār al-Falāḥ lil-Baḥth al-‘Ilmī wa-taḥqīq al-Turāth - Printed by : Wizārat al-Awqāf wa-al-Shu’ūn al’slāmyyah - Qaṭar - First edition - 1429AH - 2008CE.

30- ***«Tārīkh al-Islām wa wafayyāt al-mashāhīr wa-al-a‘lām»*** - By : Abū ‘Abd Allāh, Shams alddīn, Muḥammad ibn Aḥmad ibn ‘Uthmān ibn Qāymāz al-Dhahabī (d.748AH) - Verification : Bashshār ‘wwād Ma‘rūf- Printed by: Dār al-Gharb al-Islāmī-Beirut - Lebanon - First edition -1422AH - 2003CE.

31- ***«Tārīkh alrrusul wa-al-mulūk»*** - By: Abū Ja‘far, Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd ibn Kathīr ibn Ghālib al-Āmulī, al-Ṭabarī (d.310AH) - Verification : Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm - Printed by: Dār al-Turāth - Beirut - Lebanon - Second edition - 1387AH - 1967CE.

32- ***«Tārīkh Dimishq»*** - By : Abū al-Qāsim, ‘Alī ibn al-Ḥasan ibn Hibat Allāh known as «Ibn ‘Asākir» (d.571AH) - Verification : ‘Amr ibn Gharāmah al-‘Amrawī - Printed by : Dār al-Fikr lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘ - Damascus - Syria - First edition - 1415AH - 1995CE.

33- ***«Tatimmah al-A‘lām lil-Ziriklī»*** - By : Muḥammad Khayr Ramaḍān - Printed by : Dār Ibn Ḥazm-Beirut - Lebanon - Second edition -1422AH - 2002CE.

34- ***«Tuḥfat al-mujīb ‘an as’ilat al-ḥāḍir wa-al-gharīb»*** - By : Abū ‘Abd al-Raḥmān, Muqbil ibn Hādī al-Wādi‘ī

(d.1422AH) - Printed by : Dār al-Āthār - Sana - Yemen - First edition - 1421AH -2000CE.

35- ***«Talbīs Iblīs»*** - By : Abū al-Faraj, ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Alī ibn Muḥammad Ibn al-Jawzī (d.597AH) - Verification : al-Sayyid al-Jumaylī - Printed by : Dār al-Kitāb al-‘Arabī - Beirut - Lebanon - First edition - 1405AH - 1985CE.

36- ***«Tanẓīm Dā‘ish al-irhābī, wasā’iluh wa-asālībuh, wa-āthāruh alssalbiyyah ‘alá aldda‘wh, wa subul muwājahatih»*** - By : Bashshār Muḥammad Anīs Mazīd-MA thesis - Qism alda‘wah wa-al-Thaqāfah alIslāmyyah - Kuliyyah alda‘wah wa-uṣūl alddīn -Islamic University - Madīnah al-Munawwarah -Saudi Arabia-Date of defence : (1439AH).

37- ***«Tahdhīb al-Tahdhīb»*** - By : Abū al-Faḍl, Aḥmad ibn ‘Alī ibn Muḥammad ibn Aḥmad ibn Ḥajar al-‘Asqalānī (d.852AH) - Printed by: Maṭba‘at Majlis Dā’irat al-Ma‘ārif alniẓāmyyah - Hyderabad - India - First edition - 1325AH.

38- ***«Tahdhīb al-lughah»*** - By : Abū Manṣūr, Muḥammad ibn Aḥmad ibn al-Azharī al-Harawī (d.370AH) - Verification : Muḥammad ‘Awaḍ Mur‘ib- Printed by : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī-Beirut - Lebanon - First edition - 1421AH - 2001CE.

39- ***«Thawrāt al-Khawārij fī ‘ahd al-Khalīfah ‘Abd al-Malik ibn Marwān-dirāsah aqtṣādyyah-ajtmā‘yyah»*** - By : Sulṭān ibn Mubārak al-‘Anzī- MA thesis - Qism al-tārīkh - kuliyyah al-Ādāb wa-al-‘Ulūm alInsāniyyah- Āl al-Bayt University - Muḥāfaẓat al-Mafraq-Jordan- Date of dedence: (8/8/ 2017CE).

40- ***«al-Jamā‘āt al Islāmiyyah almaṣriyyah almutashaddidah»*** - By : Mamdūḥ al-Shaykh -Printed by : Maktabat Madbūlī - Cairo - Egypt - First edition - 1425AH - 2005CE.

41- ***«al-Jamā‘āt alssiyāsiyyah al Islāmyyah, wa-al-mujtama‘ al-madanī»*** - By : Aḥmad Ḥusayn Ḥasan Printed by : alddār althaqāfyyah lil-Nashr - Cairo- Egypt - First edition -1421AH - 2000CE.

42- ***«Jamharat al-lughah»*** - By : Abū Bakr, Muḥammad ibn al-Ḥasan ibn Durayd al-Azdī (d.321AH) - Verification : Ramzī Munīr Ba‘labakkī - Printed by: Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn –

Beirut - Lebanon - al- First edition - 1407AH - 1987CE.

43- ***«Jamharat Rasā'il al-'Arab fī 'uṣūr al'rbiyyah»*** - By : Aḥmad Zakī Ṣafwat - Printed by: al-Maktabah al'lmyyah - Beirut - Lebanon.

44- ***«al-Ḥuriyyah aw al-ṭūfān»*** - By : Ḥākim ibn 'Ubaysān al-Muṭayrī-'ām al-Nashr : 1423AH -2003CE.

45- ***«al-Ḥaṣād al-murr, al-Ikhwān al-Muslimīn fī sttīn 'āman»*** - By : Ayman al-Ẓawāhirī- Printed by: Maṭbū'āt Jamā'at al-jihād - First edition -1408AH -1988CE.

46- ***«al-Ḥawādith wa-al-bida'»*** - By : Abū Bakr, Muḥammad ibn al-Walīd ibn Muḥammad ibn Khalaf al-Qurashī, al-Fihrī, al-Andalusī, al-Ṭurṭūshī, al-Mālikī (d.530AH) - Verification : 'Alī ibn Ḥasan al-Ḥalabī- Printed by : Dār Ibn al-Jawzī- Dammam - Saudi Arabia - First edition - 1411AH -1990CE.

47- ***«Ḥarakāt al-Khurūj 'alá al-khilāfah al'umwyyah fī al-'Irāq»*** - By : Asmā' Fatḥī Ibrāhīm al-Ṣūfī- MA thesis - Qism al-tārīkh al-Islāmī- kuliyyah al-Ādāb- Islamic University in Gaza - Palestine - Date of defence : (13/8 / 1436AH - 1/6 / 2015CE).

48- ***«Ḥarakāt fārisiyyah mudammirah ḍidda al-Islām wa-al-Muslimīn 'abra al-'uṣūr»*** - By : Aḥmad Shalabī - Printed by : Maktabat al-Nahḍah almaṣryyah - Cairo - Egypt - First edition -1988CE.

49- ***«Ḥaqīqat al-Khawārij fī al-shar' wa-'ibar al-tārīkh»*** - By : Fayṣal ibn Qazzāz al-Jāsim- Printed by : almabarrah alkhayriyyah li-'Ulūm al-Qur'ān wālssunnah-ḍāḥyyah 'Abd Allāh alssālim - Kuwait - Third edition - 1436AH -2015CE.

50- ***«Ḥaqīqat tanẓīm al-dawlah Dā'ish»*** - By : 'Amr Aḥmad Sadat al-Shaykh and Muḥammad Maḥmūd Ya'qūb al-Nūbī - Printed by : Dār al-manhaj lil-Nashr wa-al-Tawzī'- Qālimah - Algeria- Second edition - 1437AH - 2016CE.

51- ***«Ḥukm al-muẓāharāt, ḥiwār ma'a al-Duktūr Sa'ūd al-Funīsān»*** - By : Rabī' ibn Hādī al-Madkhalī - Printed by : Dār al-Istiqāmah - Cairo - Egypt - First edition -1432AH - 2011CE.

52- ***«Ḥayāt al-Shaykh Muḥammad ibn 'Abd al-Wahhāb wa-āthāruh al'ilmīyah»*** - By : Ismā'īl ibn Muḥammad ibn Māḥī alssa'dy, al-Anṣārī (d.1417AH) - Printed by : 'Imādat al-

Baḥth al-‘Ilmī-Imam Muhammad bin Suod University - Riyadh - Saudi Arabia Second edition - 1420AH -1990CE.

53- ***«Khazānat al-adab wa-lubb Lubāb Lisān al-‘Arab»*** - By : ‘Abd al-Qādir ibn ‘Umar al-Baghdādī (d.1093AH) - Verification : ‘Abd alssalām Muḥammad Hārūn - Printed: Maktabat al-Khānjī - Cairo - Egypt - Fourth edition -1418AH - 1997CE.

54- ***«al-Khawārij awwal alfiraqi fī Tārīkh al-Islām»*** - By : Nāṣir ibn ‘Abd al-Karīm al-‘aql- Printed by : Dār Ishbīliyā lil-Nashr wa-al-Tawzī‘- Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia - First edition - 1419AH -1998CE.

55- ***«al-Khawārij bayn al-māḍī wa-al-ḥāḍir»*** - By : Muḥammad Yāsir al-Masaddī - Printed by : Rābiṭat al-‘ulamā’ al-Sūrīyīn - First edition -1437AH -2016CE.

56- ***«al-Khawārij fī al-qurūn al-arba‘ah al-ūlá min al-Hijrah, al-ta‘rīf bi-him, wa ḥarakāthim althawriyyah, wa-dawruhum alssiyāsī»*** - By : Mahā bint ‘Abd al-Raḥmān Aḥmad Natw- MA thesis - Qism al-‘aqīdah- Kuliyyah aldda‘wah wa-uṣūl alddīn- Umm ul Qura University - Makkah al-Mukarramah- Saudi Arabia - Date of defense : (1435-1436AH).

57- ***«al-Khawārij, tārīkhuhum, firaquhum, wa-‘aqā’iduhum»*** - By : Aḥmad ‘Awaḍ Abū al-Shabāb - Printed by : Dār al-Kutub al‘Ilmiyyah - Beirut - Lebanon - First edition - 1425AH - 2005CE.

58- ***«al-Khawārij, tārīkhuhum, wa-adabuhum»*** - By : ‘Alī jjffāl - Printed by : Dār al-Kutub al‘Ilmiyyah- Beirut - Lebanon - First edition -1411AH -1990CE.

59- ***«al-Khawārij, tārīkhuhum, w’ārā’uhm al‘Itqādyyah, wa-mawqif al-Islām minhā»*** - By : Ghālib ibn ‘Alī ‘Awājī (d.1438AH) - MA thesis -kuliyyah al-sharī‘ah- King Abdulaziz University in Mecca - Kingdom of Saudi Arabia - Date of defense : (1398 - 1399AH).

60- ***«al-Khawārij, dirāsah, wa-naqd li-madhabihim»*** - By: Nāṣir ibn ‘Abd Allāh alssa‘wy- Printed by : Dār al-Mi‘rāj aldawliyyah lil-Nashr- Riyadh - Kingdom of Saudi Aabia - First edition -1417AH - 1996CE.

61- ***«al-Khawārij, waṣifāthim»*** - By: Muḥammad ibn Ghayth

Ghayth - Printed by : Silsilat Iṣdārāt Mashāyikh al-Imārāt - First edition - 1437AH -2016CE.

62- ***«al-Khawārij, nash'atuhum, firaquhum, ṣifātuhum, alrrad 'alá abraz 'aqā'iduhum»*** - By: Sulaymān ibn Ṣāliḥ al-Ghuṣn - Printed by: Dār Kunūz Ishbīliyā lil-Nashr wa-al-Tawzī' - Riydah - Kingdom of Saudi Arabia First edition -1430AH - 2009CE.

63- ***«al-Dur al-farīd wa-Bayt al-qaṣīd»*** - By : Muḥammad ibn Aydmur al-Musta'ṣimī (d.710AH) - Verification : Kāmil Salmān al-Jubūrī- Printed by : Dār al-Kutub al'Ilmiyyah - Beirut - Lebanon - First edition-1436AH - 2015CE.

64- ***«Dirāsāt fī al-ahwā' wālfiraqi wa-al-bida', wa-mawqif alssalf minhā»*** - By : Nāṣir ibn 'Abd al-Karīm al-'aql - Printed by : Kunūz Ishbīliyā lil-Nashr wa-al-Tawzī'- Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia - Second edition - 1424AH - 2003CE.

65- ***«Dirāsātun fī alfiraqi wa-tārīkh al-Muslimīn-al-Khawārij wa-al-Shī'ah-»*** - By: Aḥmad Muḥammad Aḥmad Jalī- Printed by: Markaz al-Malik Fayṣal lil - Buḥūth wālddirāsāt allslāmyyah - Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia - First edition - 1406AH - 1986CE.

66- ***«Dalīl al-Ḥarakāt allslāmyyah almaṣriyyah»*** - By : 'Abd al-Mun'im Munīb- Printed by: Maktabat Madbūlī - Cairo - Egypt - First edition - 1431AH -2010CE.

67- ***«Dhikrayātī ma'a Jamā'at al-Muslimīn»*** - By: 'Abd al-Raḥmān Abū al-Khayr- Printed by: Dār al-Buḥūth al'Ilmyyah lil-Nashr wa-al-Tawzī'- Kuwait - First edition - 1400AH – 1980CE.

68- ***«al-Zandaqah wālshu'ubiyyah fī al-'aṣr al-'Abbāsī alawwal»*** - By: Ḥusayn 'Aṭwān - Printed by: Dār al-Jīl- Beirut - Lebanon - First edition -1404AH - 1984CE.

69- ***«al-Zandaqah wālshu'ubiyyah wa-intiṣār al-Islām wa-al-'urūbah 'alayhimā»*** - By : Samīrah Mukhtār al-Laythī - Printed by : Maktabat al-Anjlū almṣryyah - Cairo - Egypt - First edition -1968CE.

70- ***«Zuhr al-Ādāb wa-thamar al-albāb»*** - By : Abū Isḥāq, Ibrāhīm ibn 'Alī al-Ḥuṣarī, al-Qayrawānī (d.453h) - Verification : Muḥammad Muḥyī alddīn 'Abd al-Ḥamīd-

Printed by: Dār al-Jīl lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ wa-al-Ṭibāʻah - Beirut - Lebanon - Fourth edition.

71- ***«al-Sab'iyyah, 'aqā'iduhā, wa-mawqif al-Islām minhā»*** - By: Muḥammad ʻAlī Manṣūr Mazrūʻah- Printed by: majllah kuliyyah alddirāsāt alIslāmyyah wālʻarbyyah lil-banīn bi-al-Qāhirah- al-Azhar University -Number: (31) - Volume (2) - Year: 2014CE.

72- ***«Sirr al-maʻbad, al-asrār alkhafiyyah li-Jamāʻat al-Ikhwān al-Muslimīn»*** - By: Tharwat al-Kharbāwī- Printed by: Dār Nahḍat miṣr lil-Nashr - al-Jīzah - Egypt - First edition - 1433AH - 2012CE.

73- ***«Sunanu Ibn Mājah»*** - By: Abū ʻAbd Allāh, Muḥammad ibn Yazīd ibn Mājah al-Qazwīnī (d.273AH) - Verification: ʻImād alṭyyār-Yāsir Ḥasan -ʻIzz alddīn ḍallī - Printed by: Mu'assasat alrrisālah Nāshirūn – Beirut - Lebanon - First edition - 1434AH - 2013CE.

74- ***«Sunanu Abī Dāwūd»*** - By: Abū Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ashʻath ibn Isḥāq ibn Bashīr ibn Shaddād ibn ʻAmr al-Azdī, alssijstāny (d. 275AH) - Verification: Yāsir Ḥasan-ʻIzz alddīn ḍallī-ʻImād alṭyyār - Printed by: Mu'assasat alrrisālh Nāshirūn - Beirut - Lebanon - First edition - 1434AH - 2013CE.

75- ***«Sunanu al-Tirmidhī = al-Jāmiʻ al-Mukhtaṣar min alssunani 'an Rasūl Allāh wa-maʻrifat al-ṣaḥīḥ wālmʻlūl wa-mā 'alayhi al-'amal»*** - By: Abū ʻĪsá, Muḥammad ibn ʻĪsá ibn sawrh ibn Mūsá ibn al-Ḍaḥḥāk, al-Tirmidhī (d.279AH) - Verification: Yāsir Ḥasan-ʻIzz alddīn ḍllī-ʻImād alṭyyār- Published by: Mu'assasat alrrisālh Nāshirūn - Beirut - Lebanon - First edition - 1434AH - 2013CE.

76- ***«Sunanu alddārmy = al-Musnad al-Jāmiʻ»*** - By: Abū Muḥammad, ʻAbd Allāh ibn ʻAbd al-Raḥmān ibn al-Faḍl ibn Bahrām alddārmy (d.255AH) - Verification: - ʻImād alṭyyār-ʻIzz alddīn ḍllī - Printed by: Mu'assasat alrrisālh Nāshirūn – Beirut - Lebanon - First edition -1438AH - 2017CE.

77- ***«Sunanu al-nisā'ī = al-Mujtabá»*** - By: Abū ʻAbd al-Raḥmān, Aḥmad ibn shuʻaybn al-nisā'ī (d.303AH) - Verification: - ʻImād alṭyyār-Yāsir Ḥasan-ʻIzz alddīn ḍllī- Printed by: Mu'assasat alrrisālh Nāshirūn - Beirut - Lebanon - First edition - 1438AH - 2017CE.

78- ***«Siyar A‘lām al-nubalā’»*** - By: Abū ‘Abd Allāh, Shams alddīn, Muḥammad ibn Aḥmad ibn ‘Uthmān ibn Qāymāz al-Dhahabī (d.748AH) - Verification: A Nnumber of researchers with supervision of Shaykh: Shu‘ayb al-Arna’ūṭ - Printed by: Mu’assasat alrrisālh Nāshirūn – Beirut - Lebanon - Third edition - 1405AH - 1985CE.

79- ***«alshu‘ūbiyyah – dirāsah ‘aqdiyyah-»*** - By: Aḥmad ‘Uthmān Ḥasan Sayyid- MA thesis al-‘aqīdah-kuliyyah aldda‘wh wa-uṣūl alddīn-al-Jāmi‘ah alIslāmyyah-al-Madīnah al-Munawwarah- Kingdom of Saudi Arabia- Date of defense: (30/3 / 1438AH - (29/12/2016CE).

80- ***«al-Shu‘ūbiyyah ‘inda al-Shī‘ah alfurs»*** - By: Sulaymān ibn Ṣāliḥ al-Kharāshī - Printed by: Mu’assasat Dār al-Muntaqá lil-Nashr wa-al-Tawzī‘- Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia- First edition -1430AH - 2009CE.

81- ***«Sharḥ al-‘aqīdah alṭḥāwyyah»*** - By: Ṣadr alddīn, Muḥammad ibn ‘Alā’ alddīn ‘Alī ibn Muḥammad ibn Abī al-‘Izz al-Ḥanafī, al-Adhru‘ī, al-Ṣāliḥī, alddimshqy (d.792AH) - Verification: Shu‘ayb al-Arna’ūṭ-‘Abd Allāh ibn al-Muḥsin al-Turkī- Printed: Mu’assasat alrrisālh Nāshirūn -Beirut - Lebanon - Tenth edition -1417AH - 1997CE.

82- ***«Sharḥ masā’il aljāhilyyah, li-Shaykh al-Islām, al-Imām, almjddid, Muḥammad ibn ‘Abd al-Wahhāb al-Tamīmī : (d.1206AH)»*** - Explanation: Ṣāliḥ ibn Fawzān al-Fawzān - Printed by: Dār al-‘Āṣimah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘- Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia - First edition - 1421AH - 2001CE.

83- ***«Shi‘r al-Khawārij»*** - By : Iḥsān ‘Abbās (d.1424AH) - Written by: Dār al-Thaqāfah- Beirut -Lebanon - Third edition - 1974CE.

84- ***«Shams al-‘Ulūm wa-dawā’ kalām al-‘Arab min alkulūm»*** - By: Nashwān ibn Sa‘īd al-Ḥimyarī, al-Yamānī (d.573AH) - Verification: Ḥusayn ibn ‘Abd Allāh al-‘Umarī-Muṭahhar ibn ‘Alī al-Iryānī-Yūsuf Muḥammad ‘Abd Allāh - Printed by: Dār al-Fikr al-mu‘āṣir - Beirut – Lebanon - Dār al-Fikr - Damascus - Syria - First edition - 1420AH - 1999CE.

85- ***«al-Ṣiḥāḥ Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al‘arbyyah»*** - By: Abū Naṣr, Ismā‘īl ibn Ḥammād al-Jawharī, al-Fārābī (d.393AH) - Verification: Aḥmad ‘Abd al-Ghafūr ‘Aṭṭār- Printed by: Dār

al-‘Ilm lil-Malāyīn - Beirut - Lebanon - Fourth edition - 1407AH -1987CE.

86- ***«Ṣaḥīḥ al-Bukhārī = al-Jāmi‘ al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min umūr Rasūl Allāh wsunanihi wa-ayyāmih»*** - By: al-Imām, Abū ‘Abd Allāh, Muḥammad ibn Ismā‘īl ibn Ibrāhīm ibn al-Mughīrah al-Ju‘fī, al-Bukhārī (d.256AH) - Verification: Yāsir Ḥasan -‘Izz alddīn ḍallī- ‘Imād alṭayyār - Printed by: Mu’assasat alrrisālh Nāshirūn - Beirut - Lebanon - Third edition -1439AH -2018CE.

87- ***«Ṣaḥīḥ sunani Ibn Mājah»*** - By: Abū ‘Abd al-Raḥmān, Muḥammad Nāṣir alddīn al-Albānī (d.1420AH) - Printed by: Maktabat al-Ma‘ārif lil-Nashr wa-al-Tawzī‘- Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia - First edition - 1417AH -1997CE.

88- ***«Ṣaḥīḥ sunani Abī Dāwūd»*** - By: Abū ‘Abd al-Raḥmān, Muḥammad Nāṣir alddīn al-Albānī (d.1420AH) - Printed by: Maktabat al-Ma‘ārif lil-Nashr wa-al-Tawzī‘- Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia – First edition - 1419AH - 1998CE.

89- ***«Ṣaḥīḥ Muslim = al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min alssunani bi-naql al-‘Adl ‘an al-‘Adl ‘an Rasūl Allāh»*** - By: al-Imām, Abū al-Ḥusayn, Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Qushayrī, al-Nīsābūrī (d.261AH) - Verification : Yāsir Ḥasan-‘Izz alddīn ḍllī-wa-‘imād alṭyyār - Printed by: Mu’assasat alrrisālh Nāshirūn - Beirut - Lebanon -Second edition - 1437AH - 2016CE.

90- ***«Ṭabaqāt alḥuffāẓ»*** - By: Jalāl alddīn, ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr al-Suyūṭī (d.911AH) - Printed by: Dār al-Kutub al‘Ilmyyah - Beirut -Lebanon - First edition - 1403AH - 1983CE.

91- ***«al-‘adālah al’ijtmā‘iyyah fī al-Islām»*** - By: Sayyid Quṭb (d.1966AH) - Printed by: Dār al-Shurūq - Cairo - Egypt - First edition - 1415AH -1995CE.

92- ***«al-‘Iqd al-farīd»*** - By: Abū ‘Umar, Shihāb alddīn, Aḥmad ibn Muḥammad ibn ‘Abd Rabbih ibn Ḥabīb ibn ḥadyar ibn Sālim al-Andalusī (d.328AH) - Printed by: Dār al-Kutub al‘Ilmyyah-Beirut -Lebanon - First edition -1404AH - 1984CE.

93- ***«al-‘Uqūd aldduryyah min manāqib Shaykh al-Islām Aḥmad ibn tymyyah»*** - By: Shams alddīn, Muḥammad ibn

Aḥmad ibn ʻAbd al-Hādī ibn Yūsuf alddimshqy, al-Ḥanbalī (d.744AH) - Verification: Muḥammad Ḥāmid al-Fiqī - Printed by: Dār al-Kitāb al-ʻArabī – Beirut - Lebanon.

94- ***«al-ʻUmdah fī Maḥāsin al-shiʻr wa-ādābuh»*** - By: Abū ʻAlī, al-Ḥasan ibn Rashīq al-Qayrawānī, al-Azdī (d.463AH) - Verification: Muḥammad Muḥyī alddīn ʻAbd al-Ḥamīd - Printed by: Dār al-Jīl - Beirut - Lebanon - Fifth edition - 1401AH - 1981CE.

95- ***«ʻAbd Allāh ibn Saba', wa-atharuhu fī aḥdāth al-fitnah fī Ṣadr al-Islām»*** - By: Sulaymān ibn Fahd al-ʻAwd- al Printed by: Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ- Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia - Third edition - 1412AH - 1992CE.

96- ***«ʻUmdat al-Qārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī»*** - By: Abū Muḥammad, Badr alddīn, Maḥmūd ibn Aḥmad ibn Mūsá ibn Aḥmad ibn Ḥusayn alghaytāby, al-Ḥanafī, al-ʻAynī (d.855AH) - Printed by: Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī - Beirut - Lebanon.

97- ***«Ghidhā' al-albāb fī sharḥ manẓūmat al-Ādāb»*** - By: Abū al-ʻAwn, Shams alddīn, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Sālim alssaffāryny, al-Ḥanbalī (d.1188AH) - Verification: Muḥammad ibn ʻAbd al-ʻAzīz al-Khālidī- Printed by: Dār al-Kutub alʻlmyyah - Beirut - Lebanon - First edition -1417AH - 1996CE.

98- ***«Gharīb al-ḥadīth»*** - By: Abū ʻUbayd, al-Qāsim ibn sllām ibn ʻAbd Allāh al-Harawī, al-Baghdādī (d.224AH) - Verification: Muḥammad ʻAbd al-muʻīd Khān - Printed by: Maṭbaʻat Majlis Dā'irat al-Maʻārif alʻthmānyyah - Hyderabad - India - First edition - 1384AH -1964CE.

99- ***«al-Fitnah wa waqʻah al-Jamal»*** - By: Sayf ibn ʻUmar al-Asadī, al-Tamīmī (d.200AH) Verification: Aḥmad Rātib ʻArmūsh - Printed by: Dār al-Nafā'is - Fifth edition - 1404AH -1984CE.

100- ***«al-Farqu byn alfiraqi wa-bayān alfirqati al-nājiyah»*** - By: Abū Manṣūr, ʻAbd al-Qāhir ibn Ṭāhir ibn Muḥammad ibn ʻAbd Allāh al-Baghdādī, al-Tamīmī, al-Isfarāyīnī (d.429AH) - Printed by: Dār al-Āfāq al-Jadīdah- Beirut - Lebanon - Second edition - 1397AH - 1977CE.

101- ***«al-Farīḍah al-ghā'ibah»*** - By: Muḥammad ʻAbd alssalām

Faraj (d.1982CE).

102- ***«al-Fiṣal fī al-milal wāl'ahwā' wālnniḥal»*** - By: Abū Muḥammad, 'Alī ibn Aḥmad ibn Sa'īd ibn Ḥazm al-Andalusī, al-Qurṭubī, al-Ẓāhirī (d.456AH) - Printed by: Maktabat al-Khānjī - Cairo - Egypt.

103- ***«Fatḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī»*** - By: Abū al-Faḍl, Aḥmad ibn 'Alī ibn Muḥammad ibn Aḥmad ibn Ḥajar al-'Asqalānī (d.852AH) - Verification: Muḥibb alddīn al-Khaṭīb - Printed by: Dār al-Ma'rifah - Beirut - Lebanon - First edition -1379AH - 1979CE.

104- ***«Fatḥ Dhī al-Jalāl wālminnah fī sharḥ uṣūl alssunnah-li-Abī Bakr al-Ḥumaydī-»*** - By: 'Ubayd ibn 'Abd Allāh al-Jābirī-i'tinā' : Abū Mu'ādh, Ḥasan al-'Irāqī- Printed by: Dār al-Imām Aḥmad - Cairo - Egypt - First edition - 1433AH - 2012CE.

105- ***«Faḍā'iḥ albāṭinyyah»*** - By: Abū Ḥāmid, Muḥammad ibn Muḥammad al-Ghazālī, al-Ṭūsī (d.505AH) - Verification: 'Abd al-Raḥmān Badawī - Printed by: Mu'assasat Dār al-Kutub althaqāfyyah - ḥawlī - Kuwait.

106- ***«Faḍā'iḥ wa-naṣā'iḥ»*** - By: Abū 'Abd al-Raḥmān, Muqbil ibn Hādī al-Wādi'ī (d.1422AH) - Printed by: Dār alḥaramayn lil-Ṭibā'ah- Cairo - Egypt - First edition - 1419AH -1999CE.

107- ***«Fiqh al-jihād, dirāsah muqāranah li-aḥkāmihi wa-falsafatuhu fī ḍaw' al-Qur'ān wālssunnah»*** - By: Yūsuf al-Qaraḍāwī - Printed by: Maktabat Wahbah- Cairo - Egypt - Fourth edition - 1435AH -2014CE.

108- ***«Fikr al-takfīr qadīman waḥadīthan, wa-tabri'at attibā' madhhab alssalf min al-ghulūw wa-al-fikr al-munḥarif»*** - By: 'Abd alssalām ibn Sālim ibn Rajā' al-Saḥīmī- Printed by: Dār al-Imām Aḥmad - First edition - 1426AH - 2005CE.

109- ***«Fī ẓilāl al-Qur'ān»*** - By: Sayyid Quṭb (d.1966CE) - By: Dār al-Shurūq - Cairo - Egypt - 22th edition -1423AH - 2003CE.

110- ***«al-Qāmūs al-muḥīṭ»*** - By: Abū Ṭāhir, Majd alddīn, Muḥammad ibn Ya'qūb al-Fīrūzābādī (d.817AH) - By: Maktab taḥqīq al-Turāth fī Mu'assasat alrrisālsh- Supervsion: Muḥammad Na'īm al'arqusūsī - Printed by: Mu'assasat alrrisālah Nāshirūn - Beirut - Lebanon - Thirdh edition - 1433AH - 2012CE.

111- ***«al-Qiṣṣah al-kāmilah lkhwārj ‘aṣrinā»*** - By: Ibrāhīm ibn Ṣāliḥ al-Muḥaymīd- Printed by: Dār al-Imām Muslim - al-Madīnah al-Munawwarah -Kingdom of Saudi Arabia -Dār al-Barāzī-Ḥomṣ -Syria - First edition - 1436AH - 2015CE.

112- ***«al-Qaḍā’ wālqadar»*** - By: Abū Bakr, Aḥmad ibn al-Ḥusayn ibn ‘Alī ibn Mūsá alkhasrūjrdī, al-Khurāsānī, al-Bayhaqī (d.458AH) - Verification: Muḥammad ibn ‘Abd Allāh Āl ‘Āmir- Printed by: Maktabat al-‘Ubaykān- Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia - First edition - 1421AH - 2000CE.

113- ***«Qilādat al-naḥr fī wafayyāt a‘yān al-dahr»*** - By: Abū Muḥammad, al-Ṭayyib ibn ‘Abd Allāh ibn Aḥmad ibn ‘Alī Bāmakhramah, alhijrānī, al-Ḥaḍramī, al-Shāfi‘ī (d.947AH) - Verification: Bū Jum‘ah Mukrī - Khālid Zawārī - Printed by: Dār al-Minhāj - Jeddah - Kingdom of Saudi Arabia - First edition -1428AH - 2008CE.

114- ***«al-Kāfiyah al-shāfiyah fī al-Intiṣār llfirqati al-nājiyah»*** - By: Abū ‘Abd Allāh, Shams alddīn, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb, known as «Ibn qayyim aljwzyyah» (d.751AH) - Verification: ‘Alī ibn Ḥasan al-Ḥalabī - Printed by: Dār Ibn al-Jawzī lil-Nashr wa-al-Tawzī‘- Dammam - Kingdom of Saudi Arabia - Second edition - 1431AH -2010CE.

115- ***«al-Kāmil fī al-tārīkh»*** - By: Abū al-Ḥasan, ‘Izz alddīn, ‘Alī ibn Abī al-karam Muḥammad ibn Muḥammad ibn ‘Abd al-Karīm ibn ‘Abd al-Wāḥid al-Shaybānī al-Jazarī, known as «Ibn al-Athīr» (d.630AH) - Verification: ‘Umar ‘Abd alssalām Tadmurī - Printed by: Dār al-Kitāb al-‘Arabī- Beirut - Lebanon - First edition - 1417AH - 1997CE.

116- ***«al-Kāmil fī al-lughah wa-al-adab»*** - By: Abū al-‘Abbās, Muḥammad ibn Yazīd almubarrid (d.285AH) - Verification: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm - Printed by: Dār al-Fikr al-‘Arabī - Cairo - Egypt - Third edition - 1417AH - 1997CE.

117- ***«Lisān al-‘Arab»*** - By: Abū al-Faḍl, Jamāl alddīn, Muḥammad ibn Mukarram ibn ‘Alī ibn manẓūr al-Anṣārī, alruwayf‘ī, al-Ifrīqī (d.711AH) - Printed by: Dār al-ḥadīth - Cairo - Egypt - Third edition - 1423AH - 2003CE.

118- ***«Lisān al-mīzān»*** - ta’līf : Abū al-Faḍl, Aḥmad ibn ‘Alī ibn Muḥammad ibn Aḥmad ibn Ḥajar al-‘Asqalānī (d.852AH) - Verification: ‘Abd al-Fattāḥ Abū Ghuddah - Printed by: Dār

al-Bashā’ir allslāmiyyah-Beirut - Lebanon - First edition - 1432AH – 2002CE.

119- ***«al-Muḥkam wa-al-Muḥīṭ al-A‘ẓam»*** - By: Abū al-Ḥasan, ‘Alī ibn Ismā‘īl ibn sīdah al-Mursī (d.458AH) - Verification: ‘Abd al-Ḥamīd Hindāwī- Printed by: Dār al-Kutub alIlmiyyah- Beirut -Lebanon - First edition - 1421AH-2000CE.

120- ***«Muḥammad Ṣāliḥ al-‘Uthaymīn, al-‘ālam al-qudwah al-murabbī wa-al-Shaykh al-zāhid al-wari‘»*** - By: Ibrāhīm Muḥammad al-‘Alī-Ibrāhīm Bājis ‘Abd al-Majīd - Printed by: Dār al-Qalam - Damascus - Syria - First edition - 1431AH - 2010CE.

121- ***«al-Madhāhib alfikriyyah al-mu‘āṣirah, wa-dawruhā fī al-mujtama‘āt, wa-mawqif al-Muslim minhā»*** - By: Ghālib ibn ‘Alī ‘Awājī (d.1438AH) - Printed by al-Maktabah al‘Aṣryyah aldhahbiyyah- Jeddah - Kingdom of Saudi Arabia - First edition -1427AH - 2006CE.

122- ***«al-Masā’il allatī khālafa fīhā Rasūl Allāh ahl aljāhiliyyah»*** - By: Muḥammad ibn ‘Abd al-Wahhāb ibn Sulaymān al-Tamīmī (d.1206AH) - Verification: Yūsuf ibn Muḥammad alssa‘īd -Printed by: Dār al-Majd lil-Nashr wa-al-Tawzī‘-Cairot - Egypt - First edition - 1425AH -2004CE.

123- ***«al-Miṣbāḥ al-munīr fī Gharīb al-sharḥ al-kabīr»*** - By: Abū al-‘Abbās, Aḥmad ibn Muḥammad ibn ‘Alī al-Fayyūmī, then al-Ḥamawī (d.770AH) - Printed: al-Maktabah al‘Ilmiyyah - Beirut -Lebanon.

124- ***«al-Ma‘ālim al-athīrah fī alssunnah wālssīrh»*** - By: Muḥammad ibn Muḥammad Ḥasan shurrāb - Printed by: Dār al-Qalam-al-Dār alshāmiyyah-Damascus-Syria - Beirut - Lebanon - First edition -1411AH – 1991CE.

125- ***«al-Ma‘rifah wa-al-tārīkh»*** - By: Abū Yūsuf, Ya‘qūb ibn Sufyān ibn Juwān al-Fārisī, al-Fasawī (d.277AH) - Verification: Akram Ḍiyā’ al-‘Umarī- Printed by: Mu’assasat alrrisālh - Beirut - Lebanon - Second edition - 1401AH - 1981CE.

126- ***«al-Mufhim limā ushkila min Talkhīṣ Kitāb Muslim»*** - By: Abū al-‘Abbās, Aḥmad ibn ‘Umar ibn Ibrāhīm al-Qurṭubī (d.656AH) - Verification: Muḥyī alddīn Dīb mystū - Aḥmad

Muḥammad al-Sayyid-Yūsuf ‘Alī Budaywī - Maḥmūd Ibrāhīm bazāl - Printed by: Dār Ibn Kathīr - Damascus - Syria - Beirut - Lebanon - First edition - 1417AH -1996CE.

127- ***«al-Milal wālnniḥal»*** - By: Abū al-Fatḥ, Muḥammad ibn ‘Abd al-Karīm ibn Abī Bakr Aḥmad al-Shahrastānī (d.548AH) - Verification: ‘Abd al-‘Azīz Muḥammad al-Wakīl - Printed by: Mu’assasat al-Ḥalabī - Cairo - Egypt - First edition - 1387AH - 1968CE.

128- ***«al-Muntaẓim fī Tārīkh al-mulūk wāl’umm»*** - By: Abū al-Faraj, Jamāl alddīn, ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Alī ibn Muḥammad al-Jawzī (d.597AH) - Verification: Muḥammad ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā-Muṣṭafá ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā - Printed by: Dār al-Kutub al‘Ilmyyah - Beirut - Lebanon - First edition - 1412AH - 1992CE.

129- ***«al-Minhāj sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim ibn alḥjjāj»*** - By: Abū Zakarīyā, Muḥyī alddīn, Yaḥyá ibn Sharaf alddīn al-Nawawī (d.676AH) - Printed by: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī - Beirut - Lebanon - Second edition - 1392AH - 1972CE.

130- ***«al-Manhal al-Ṣāfī wālmustawfá ba‘da al-Wāfī»*** - By : Abū al-Maḥāsin, Jamāl alddīn, Yūsuf ibn taghrī Bardī ibn ‘Abd Allāh al-Ẓāhirī, al-Ḥanafī (d.874AH) - Verification: Muḥammad Muḥammad Amīn-Sa‘īd ‘Abd al-Fattāḥ ‘Āshūr- Printed by: al-Hay’ah almaṣryyah al-‘Āmmah lil-Kitāb - First edition - 1404AH - 1984CE.

131- ***«al-Mu’talif wālmukhtalif»*** - By: Abū al-Faḍl, Muḥammad ibn Ṭāhir ibn ‘Alī ibn Aḥmad al-Maqdisī, al-Shaybānī, known as «Ibn al-Qaysarānī» (d.507AH) - Verification: Kamāl Yūsuf al-Ḥūt - Printed by: Dār al-Kutub al‘Ilmyyah - Beirut - Lebanon - First edition - 1411AH - 1991CE.

132- ***«al-Mawsū‘ah almuyassarh fī al-adyān wa-al-madhāhib wa-al-aḥzāb al-mu‘āṣirah»*** - Supervision: Māni‘ ibn Ḥammād al-Juhanī (d.1423AH) - Printed by: Dār al-nadwah al‘ālmiyyah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘ - Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia - Fourth edition - 1420AH - 2000CE.

133- ***«Majma‘ al-amthāl»*** - By: Abū al-Faḍl, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm al-Maydānī, al-Nīsābūrī (d.518AH) - Verification: Muḥammad Muḥyī alddīn ‘Abd al-Ḥamīd -

Printed by: Maṭba‘at alssunnah almuḥamidyyah - Cairo - Egypt - First edition - 1374AH - 1955CE.

134- ***«Majmū‘ al-Fatāwá»*** - By: Abū al-‘Abbās, Taqī alddīn, Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm Ibn taymiyyah alḥarrāny, alddimshqy (d.728AH) - Verification: ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Qāsim - Printed by: Majma‘ al-Malik Fahd li-Ṭibā‘at al-Muṣḥaf al-Sharīf-al-Madīnah al-Munawwarah-Kingdom of Saudi Arabia - First edition - 1416AH -1995CE.

135- ***«Mukhtār al-ṣiḥāḥ»*** - By: Abū ‘Abd Allāh, Zayn alddīn, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn ‘Abd al-Qādir al-Ḥanafī, alrrāzy (d.666AH) - Verification: Yūsuf al-Shaykh Muḥammad - Printed by: al-Maktabah al‘aṣryyah - alddār alnamūdhajiyyah - Beirut -Lebanon - Fifth edition - 1420AH - 1999CE.

136- ***«Mir’āt al-Zamān fī tawārīkh al-a‘yān»*** - By: Abū al-Muẓaffar, Shams alddīn, Yūsuf ibn qza’wgihlī ibn ‘Abd Allāh, known as: «Sibṭ Ibn al-Jawzī» (d.654AH) - Verification: A number of researchers - Printed by: Dār alrrisālah al‘ālamiyyah - Damascus - Syria - First edition - 1434AH - 2013CE.

137- ***«Marāṣid al-iṭṭilā‘ ‘alá Asmā’ al-amkinah wa-al-Biqā‘»*** - By: Ṣafī alddīn, ‘Abd al-Mu’min ibn ‘Abd al-Ḥaqq ibn Shamā’il al-Qaṭī‘ī, al-Baghdādī, al-Ḥanbalī (d.739AH) - Printed by: Dār al-Jīl- Beirut - Lebanon - First edition - 1412AH - 1992CE.

138- ***«Mirqāt al-mafātīḥ sharḥ Mishkāt al-Maṣābīḥ»*** - By: Abū al-Ḥasan, Nūr alddīn, ‘Alī ibn Sulṭān ibn Muḥammad al-Mullā, al-Harawī, al-Qārī (d.1014AH) - Printed by: Dār al-Fikr-Beirut - Lebanon - First edition - 1422AH - 2002CE

139- ***«Masā’il al-Imām Aḥmad»*** - By: Abū Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ash‘ath ibn Isḥāq ibn Bashīr ibn Shaddād ibn ‘Amr al-Azdī, al-Sijistānī (d.275AH) - Verification: Ṭāriq ibn ‘Awaḍ Allāh ibn Muḥammad - Printed by: Maktabat Ibn taymiyyah - Cairo - Egypt - First edition - 1420AH – 1999CE.

140- ***«Musnad al-Imām Aḥmad»*** - By: Abū ‘Abd Allāh, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ḥanbal ibn Hilāl ibn Asad al-Shaybānī (d.241AH) - Verification: Shu‘ayb al-Arna’ūṭ - ‘Ādil Murshid and others. Supervision: ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-Muḥsin al-

Turkī - Printed by: Mu'assasat alrrisālah Nāshirūn - Beirut - Lebanon - First edition - 1421AH - 2001CE.

141- ***«Maṭāli' al-anwār 'alá ṣiḥāḥ al-Āthār»*** - By: Abū Isḥāq, Ibrāhīm ibn Yūsuf ibn Ad'ham al-Wahrānī, al-Ḥamzī, known as «Ibn qarqūl» (d.569AH) - Verification: Dār al-Falāḥ lil-Baḥth al-'Ilmī wa-taḥqīq al-Turāth - Printed by: Wizārat al-Awqāf wa-al-Shu'ūn alIslāmyyah-Qatar - First edition - 1433AH - 2012CE.

142- ***«Ma'ālim Makkah altārikhiyyah wāl'athriyyah»*** - By: 'Ātiq ibn Ghayth al-Bilādī al-Ḥarbī (d.1431AH) - Printed by: Dār Makkah lil-Nashr wa-al-Tawzī'- Makkah al-Mukarramah - Kingdom of Saudi Arabia - First edition - 1400AH - 1980CE.

143- ***«Mu'jam al-amkinah al-wārid dhikruhā fī Ṣaḥīḥ al-Bukhārī»*** - By: Sa'd ibn 'Abd Allāh ibn Junaydil - Printed by: Dārat al-Malik 'Abd al-'Azīz - First edition - 1419AH - 1999CE.

144- ***«Mu'jam al-Buldān»*** - by : Abū 'Abd Allāh, Shihāb alddīn, Yāqūt ibn 'Abd Allāh al-Rūmī, al-Ḥimawī (d.626AH) - Printed by : Dār Ṣādir - Beirut - Lebanon - Second edition - 1415AH - 1995CE.

145- ***«Mu'jam al-Ma'ālim aljughrāfiyyah fī alssīrah alnabawiyyah»*** - By: 'Ātiq ibn Ghayth al-Bilādī al-Ḥarbī (d.1431AH) - Printed by: Dār Makkah lil-Nashr wa-al-Tawzī'-Makkah al-Mukarramah - Kingdom of Saudi Arabia - First edition - 1402AH -1982CE.

146- ***«Mu'jam buldān al-'ālam»*** - By: Muḥammad 'Atrīs- Printed by: alddār althaqāfiyyah lil-Nashr-Cairo - Egypt - First edition - 1421AH - 2001CE.

147- ***«Mu'jam mā asta'jm min Asmā' al-bilād wālmawāḍ'»*** - By: Abū 'Ubayd, 'Abd Allāh ibn 'Abd al-'Azīz ibn Muḥammad al-Bakrī, al-Andalusī (d.487AH) - Printed by: 'Ālam al-Kutub - Beirut -Lebanon - Third edition – 1403AH – 1983CE.

148- ***«Muqātil al-Ṭālibīyīn»*** - By: Abū al-Faraj, 'Alī ibn al-Ḥusayn ibn Muḥammad ibn Aḥmad ibn al-Haytham al-Marwānī, al-Aṣbahānī (d.356AH) - Verification: al-Sayyid Aḥmad Ṣaqr- Printed by: Dār al-Ma'rifah - Beirut - Lebanon.

149- ***«Maqālāt al-Islāmīyīn wa-ikhtilāf almuṣallīn»*** - By: Abū al-Ḥasan, 'Alī ibn Ismā'īl ibn Isḥāq ibn Sālim ibn Ismā'īl ibn

‘Abd Allāh ibn Mūsá ibn Abī Burdah ibn Abī Mūsá al-Ash‘arī (d.324AH) - Verification: Hellmut Ritter - Printed by: Dār Frānz shatāyz - Weisbaden - Germany - Third edition - 1400AH - 1980CE.

150- ***«Maqāyīs al-lughah»*** - By: Abū al-Ḥusayn, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā’ al-Qazwīnī, alrrāzī (d.395AH) - Verification: ‘Abd alssalām Muḥammad Hārūn - Printed by: Dār al-Fikr - Beirut - Lebanon - First edition - 1399AH - 1979CE.

151- ***«Minhāj alssunnah alnabwyyah fī naqḍ kalām al-Shī‘ah alqadiryyah»*** - By: Abū al-‘Abbās, Taqī alddīn, Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm ibn ‘Abd al-Salām ibn ‘Abd Allāh ibn Muḥammad Ibn taymiyyah alḥarrāny, al-Ḥanbalī, alddimshqī (d.728AH) - Verification: Muḥammad Rashād Sālim - Printed by: Jāmi‘at al-Imām Muḥammad ibn Sa‘ūd alIslāmiyyah - First edition - 1406AH - 1986CE.

152- ***«Manhaj al-anbiyā’ fī aldda‘wh ilá Allāh»*** - By: Muḥammad Surūr Zayn al-‘Ābidīn (d.2016CE) - Printed by: Dār al-Arqam lil-Nashr wa-al-Tawzī‘- Birmigham - Britain - Third edition - 1408AH -1988CE.

153- ***«Mawsū‘at 1000 Madīnat islāmyyah»*** - By: ‘Abd al-Ḥakīm al-‘Afīfī - Printed by: Awrāq sharqiyyah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘ - Beirut -Lebanon - First edition - 1421AH - 2000CE.

154- ***«Mawsū‘at alfiraqi wa-al-madhāhib wa-al-adyān al-mu‘āṣirah»*** - By: Mamdūḥ al-Ḥarbī- Printed by: Alfā lil-Nashr wa-al-Tawzī‘-al-Jīzah - Egypt - First edition - 1431AH - 2010CE.

155- ***«Mawsū‘at al-mudun alIslāmiyyah»*** - By: Āminah Abū Ḥajar - Printed by: Dār Usāmah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘- Amman - Jordan - Second edition -2010CE.

156- ***«Mawqif al-ṣaḥābah min alfurqati wālfiraqi»*** - By: Asmā’ bint Sulaymān ibn ‘Abd al-Raḥmān al-Suwaylim - Printed by: Dār al-Faḍīlah- Riyadh -Kingdom of Saudi Arabia - First edition - 1426AH -2005CE.

157- ***«Mawqif ahl alssunnah wa-al-jamā‘ah min ahl al-ahwā’ wa-al-bida‘»*** - By: Ibrāhīm ibn ‘Āmir al-Ruḥaylī - Printed by: Maktabat al-‘Ulūm wa-al-Ḥikam-al-Madīnah al-Munawwarah- Kingdom of Saudi Arabia - First edition -

1428AH-2007CE.

158- ***«al-Nubūwāt»*** - By: Abū al-‘Abbās, Taqī alddīn, Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm ibn ‘Abd al-Salām ibn Taymīyah alḥarrānī, alddimshqī (d.728AH) - Verification: ‘Abd al-‘Azīz ibn Ṣāliḥ al-Ṭuwayyān - Printed by Aḍwā’ alssalaf- Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia - First edition - 1420AH - 2000CE.

159- ***«al-Nihāyah fī Gharīb al-ḥadīth wa-al-athar»*** - By: Abū alssa‘ādāt, Majd alddīn, al-Mubārak ibn Muḥammad ibn Muḥammad ibn Muḥammad Ibn ‘Abd al-Karīm al-Shaybānī, al-Jazarī, known as «Ibn al-Athīr» (d.606AH) - Verification: Ṭāhir Aḥmad al-Zāwī-Maḥmūd Muḥammad al-Ṭanāḥī - Printed by: al-Maktabah al‘Ilmyyah - Beirut -Lebanon - First edition - 1399AH - 1979CE.

160- ***«Nihāyat al-Arab fī Ma‘rifat Ansāb al-‘Arab»*** - By : Abū al-‘Abbās, Aḥmad ibn ‘Alī al-Qalqashandī (d.821AH) - Verification : Ibrāhīm al-Ibyārī- Printed by: Dār al-Kuttāb al-Lubnānīyīn - Beirut -Lebanon - Second edition - 1400AH - 1980CE.

161- ***«Nahr al-dhikrayāt, al-Murāja‘āt alfiqhiyyah lil-Jamā‘ah alIslāmiyyah»*** - By: a number of authors - Printed by: Maktabat al-Turāth al-Islāmī - Cairo - Egypt - First edition - 1424AH - 2003CE.

162- ***«Hady alssārī muqaddimah Fatḥ al-Bārī»*** - Abū al-Faḍl, Aḥmad ibn ‘Alī ibn Muḥammad ibn Aḥmad ibn Ḥajar al-‘Asqalānī (d.852AH) - Printed by: Dār al-Ma‘rifah- Beirut - Lebanon - First edition - 1379AH.

163- ***«al-Wāfī bālwafayyāt»*** - By: Ṣalāḥ alddīn, Khalīl ibn Aybak ibn ‘Abd Allāh al-Ṣafadī (d.764AH) - Verification: Aḥmad al-Arna’ūṭ-Turkī Muṣṭafá - Printed by: Dār Iḥyā’ al-Turāth - Beirut - Lebanon - First edition - 1420AH -2000CE.

164- ***«Wasā’il altarbiyyah ‘inda al-Ikhwān al-Muslimīn-dirāsah taḥlīliyyah tārīkhiyyah-»*** - By: ‘Alī ‘Abd al-Ḥalīm Maḥmūd-Printed by: Dār al-Wafā’ lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘- Mansura - Egypt - Fourth edition - 1411AH - 1990CE.

165- ***«Wafyyāt al-a‘yān w’nbā’ abnā’ al-Zamān»*** - By: Abū al-‘Abbās, Shams alddīn, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm ibn Abī Bakr Ibn Khallikān al-Barmakī, al-Arbalī (d.681AH)

- Verification: Iḥsān ‘Abbās - Printed by: Dār Ṣādir - Beirut - Lebanon.

166- ***«Wasṭiyyah ahl alssunnah byn alfiraqi»*** - By: Muḥammad bākarīm Muḥammad bā‘bd Allāh- Printed by: Maktabat al-‘Ulūm wa-al-Ḥikam-al-Madīnah al-Munawwarah- Kingdom of Saudi Arabia - Second edition - 1437AH - 2016CE.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH
«032»
COLLEGE OF DA'WAH AND
FUNDAMENTALS OF RELIGION
SAUDI SCIENTIFIC ASSOCIATION
FOR SCIENCES OF THEOLOGY,
RELIGIONS, SECTS & IDEOLOGIES

JOURNAL OF THEOLOGICAL STUDIES
A Refereed Academic Journal

The Kharijite Qa'dah in
- Past and Present -

Prepared by:
Ahmed bin Farouk bin Ahmed Al-Qasimi
Egyptian academic researcher on PhD level, at the department
of creed (The section of sects and doctrines),
in the faculty of Da'wah and Foundations of the Religion,
at the Islamic University of Madinah

Volume (15) - Number (31) - Rajab (1444 AH) - January (2023 CE)